- يا عمال العالم اتحدوا ! -

الاتحاد

٨ صـ

الثمن : ٢ شاقل
המחיר : 2 שקלים
Price : 2 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٠ الموافق ١٣ محرم ١٤٠١ ، العدد ٣٧/٥٥ — 21.11.1980 —



الجواب على تهديدات المستشار الدموية :

اضخم حشد لمؤتمر الجماهير العربية !

❋ المكتب التنفيذي للجنة التحضيرية يتضامن مع طلاب المناطق المحتلة ❋

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — ادان المكتب التنفيذي للجنة مؤتمر الجماهير العربية التحضيرية ، في اجتماعه هنا يوم الاربعاء امس الاول ، عمليات القمع الاحتلالية الدموية ضد الطلاب في المناطق المحتلة واستنكر التهديد الدموي الذي وجهه المستشار غور آريه ضد المؤتمر . ودعا المكتب التنفيذي الى اشد اليقظة والى اوسع وحدة صف والى اضخم حشد لمؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية لافشال هذا التهديد الدموي وللدفاع عن الحياة الكريمة في الوطن وعن السلام العادل .

وكان المستشار غور آريه قد اطلق تصريحات تهديدية دموية ضد المؤتمر اعادت الى الاذهان الجو التحريضي الدموي الذي اختلقته السلطة عشية يوم الارض في ٣٠ آذار ١٩٧٦ وتحضيرا لما بيته ونفذته من مجازر عنصرية .

ففي اجتماع في كيبوتس كابري عقد يوم الاثنين الماضي (« عل همشمار » ١٨ الجاري) دعا المستشار « الى منع المؤتمر . والا فان النتيجة ستكون خطيرة وحبلى بالويلات » . كما هدد بان « معسكر اليهود » سيحارب « معسكر العرب » في اسرائيل ..

ادانة القمع الاحتلالي

وادان المكتب التنفيذي عمليات القمع الاحتلالية الاخيرة في الضفة الفلسطينية المحتلة . واعتبر اغلاق جامعة بير زيت « انتهاكا فظا لميثاق حقوق الانسان ولحق الشعب العربي الفلسطيني في التعبير عن ثقافته وفنه وفي الاعراب عن امانيه وتطلعاته العادلة » .

كما ادان المكتب التنفيذي ، وبشدة ، « الاعتداء الدموي على الطلاب والمواطنين في رام الله والبيرة وبيت لحم الذي ادى الى جرح عشرة طلاب وطالبات برصاص جنود الاحتلال » . وطالب « بوقف هذه الاعمال القمعية الوحشية التي ادانتها القوى الدمقراطية في اسرائيل والرأي العام العالمي والامم المتحدة » .

السلطة هي المتطرفة !

وفي قرار آخر استنكر المكتب التنفيذي « تهديدات المسؤولين السلطويين امثال مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بنيامين غور آريه ، الموجهة ضد الجماهير العربية التي تستعد لعقد مؤتمرها الكبير اعرابا عن ارادتها في العيش في وطنها بمساواة وبسلام » .

وجاء في قرار المكتب التنفيذي ايضا : « ان الزعم بان الجماهير العربية ، بممارستها حقها في العمل السياسي ، تسيء الى العلاقات

— البقية على ص ٨ ع ١ —

للليوم الرابع على التوالي

جماهير الشعب الفلسطيني تنتفض غضبا وتهتف : دم ابنائنا الطلبة لن يذهب هدراً !

القدس — لمراسلنا — واصلت جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة ، ولليوم الرابع على التوالي ، اعلان غضبتها العارمة على ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي القمعية الدموية المريعة . وفي الوقت الذي شمل فيه الاضراب العام جميع المدارس والجامعات والمعاهد العليا ، امس الخميس ، انطلق الطلاب المتظاهرون عبر بوابة نابلس في القدس المحتلة الى الشارع الرئيسي وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية ويهتفون بسقوط الاحتلال وجرائمه . كما انطلقت مظاهرات اخرى في رام الله المحتلة الا ان سلطات الاحتلال اطلقت النار على المظاهرتين وفرقتهما بالقوة . كما اعتقلت العديد من المتظاهرين مصعدة بذلك حملة القمع الدموية وممعنة في ممارساتها الارهابية .

وكانت موجة المظاهرات قد تفجرت خلال اليومين الاخيرين ، بعد ان اطلق جنود الاحتلال ، ومن على سطوح المنازل ، النار على مظاهرة طلابية في رام الله فجرحت ٦ من الطلاب والطالبات ، وبعد ان هاجموا جامعة بيت لحم واطلقوا الرصاص على طلابها داخل الحرم الجامعي وجرحوا ٤ طلاب آخرين ، جراح احدهم وهو الطالب فكتور رشماوي ، خطيرة . وقد اعترفت سلطات الاحتلال بان قرار اطلاق النار على المتظاهرين اتخذ على اعلى المستويات العسكرية والسياسية (« معريب » ، يوم الاربعاء) وادعت بان هذا هو الرد المناسب لمنع انتشار ما اسمته بـ « اعمال الشغب » . وذكرت الصحف كذلك ان هذا القرار اتخذه المشاركون في اجتماع عقد في وزارة الحربية لبحث الوضع في المناطق المحتلة .

هذا وقد شنت سلطات الاحتلال ، امس وامس الاول ، حملة اعتقالات واسعة فاعتقلت ١٢ طالبا من جامعة بير زيت بما فيهم جميع اعضاء مجلس الطلبة في الجامعة . وقد رفضت هذه السلطات اطلاق سراحهم بالكفالة بناء على طلب المحامية لانغر ، والتي ستلتقي بهم يوم الاحد القادم . كذلك اعتقلت سلطات الاحتلال العديد من مواطني رام الله وبصورة عشوائية ، واستدعت الطلاب واهاليهم للتحقيق معهم وذلك بهدف نشر جو من الارهاب العام . كما اغلقت بعض الحوانيت في مدينة البيرة بحجة ان اصحابها رفضوا الوشاية بالطلاب المتظاهرين يوم الثلاثاء الماضي ، احتجاجا على اغلاق جامعة بير زيت .

وهددت سلطات الاحتلال امس نائب رئيس بلدية بيت لحم ، جورج حزبون ، وحملته مسؤولية استمرار المظاهرات الطلابية . الا ان حزبون رفض هذه الاتهامات جملة وتفصيلا واعلن ان سلطات الاحتلال تحاول صرف الانظار عن الاسباب الحقيقية لهذه المظاهرات بالارهاب والتخويف .

ومن الجدير بالذكر ان موجة المظاهرات هذه ، التي اجتاحت كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة ، جاءت نتيجة اغلاق سلطات الاحتلال لجامعة بير زيت ولاعتدائها على مظاهرة طالبات مدرسة البيرة الثانوية وجرح احدى طالباتها . ولا تزال المجالس البلدية والتنظيمات والهيئات الوطنية والمجالس الطلابية والعمالية واتحادات الاطباء والصحفيين والمهندسين وغيرهم تستنكر الاعتداء على الطلبة العزل واغلاق جامعة بير زيت .

ردود الفعل في اسرائيل

وقد احدثت جرائم الاحتلال في المناطق المحتلة ردود فعل عنيفة لدى اوسع الاوساط الدمقراطية في اسرائيل . فعقد اتحاد الطلاب الجامعيين العرب مؤتمرا صحفيا في « بيت اغرون » في القدس ، امس الاول ، الاربعاء ، ندد فيه بالاعتداء على الحريات الاكاديمية في المناطق المحتلة . وكشف المتحدثون في المؤتمر ، امام اجهزة الاعلام المحلية والعالمية ، حقيقة هذا الهجوم الاحتلالي على بير زيت ، والذي اتخذ منفذوه من « اسبوع فلسطين » حجة لبدئه .

وتحدث في المؤتمر محمد بركة عن الاتحاد وسمير حلمي والدكتور سري نسيبة ومنير فاشا من جامعة بير زيت ونيريت بارنير من حركة « كامبوس » وفيليتسيا لانغر عن المعتقلين .

كما ابرقت كتلة « التقدم » للمعلمين الدمقراطيين الى وزير الحربية ووزير المعارف ، مستنكرة الاعتداء على الطلاب المتظاهرين ومطالبة بفتح جامعة بير زيت وباطلاق سراح الطلاب المعتقلين . ونشرت حركة النساء الدمقراطيات اعلانا تطالب فيه كل ذي ضمير حي في البلاد بان يرفع صوته مستنكرا اطلاق الرصاص على الفتيان والفتيات . وابرقت الحركة ايضا الى وزير الحربية ورئيس الوزراء بيغن . وذكرت « يديعوت احرونوت » امس ، الخميس ، ان العديد من اعضاء الكنيست يطالبون بالتحقيق في قضية اطلاق النار على الفتيان واصابتهم . فلا « يعقل ان تصبح حياة الطلاب مهدورة » .

العالم يستنكر

اما في الامم المتحدة فقد اعرب الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير الامم المتحدة العام ، عن استنكاره الشديد لاطلاق الرصاص على الطلاب . كما ارسل ١٥٠ محاضرا واكاديميا ايطاليا برقية الى حكام اسرائيل يدينون فيها الاعمال القمعية والاعتداءات المتواصلة على المؤسسات العلمية الفلسطينية في المناطق المحتلة . وازاء هذه الضجة

— البقية على ص ٨ ع ١ —

حزبنا يطالب بتشكيل لجنة تحقيق شعبية

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — علق الرفيق عوزي بورشتاين ، الناطق بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، على الاحداث الدموية في الضفة الغربية المحتلة بقوله : لقد اعلن رجال السلطة في المدة الاخيرة انهم تمكنوا من صنع « الهدوء » في المناطق المحتلة . ولكن لم يكن باستطاعة الاوامر الاجبارية او ابعاد رؤساء البلديات او محاولات تحطيم « لجنة التوجيه الوطني » ان تساعد هذه السلطات على قمع مقاومة الشعب الفلسطيني ، الذي يشن نضالا بطوليا سياسيا جماهيريا من اجل حريته واستقلاله . لقد اثبتت تجربة التاريخ انه لا يمكن لاي اسلوب قمع ان يحطم نضال شعب ضد الاحتلال .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يندد بشدة باعمال القمع التي ارتكبها الجنود وحرس الحدود . ويطالب بتشكيل لجنة تحقيق شعبية تحقق بمن اصدر امر اطلاق الرصاص على الطلبة الذين كل ما فعلوه هو استنكار الخطوة التعسفية بمنع اقامة اسبوع فلسطين في جامعة بير زيت واغلاقها .

ان هذه الاعمال تلحق الضرر بمصالح اسرائيل القومية وتزيد من الكراهية وتبعد السلام .

منع الشاعرة فدوى طوقان من مغادرة نابلس غداً

نابلس — خاص — استدعى نائب الحاكم العسكري في نابلس ، امس الخميس ، الشاعرة المعروفة فدوى طوقان وابلغها بانه تلقى اوامر من قيادة الحكم العسكري تقضي بمنعها من مغادرة نابلس يوم غد السبت للمشاركة في الاحتفال التأبيني الذي سيقام في الناصرة للشاعر الراحل ابي سلمى .

واثار هذا المنع موجة اشمئزاز واستنكار بين اوساط المثقفين في المناطق المحتلة .

ابو سلمى
شاعر الحرية والعمال وجميع الوطنيين التقدميين — شاعر فلسطين وشعبها



يا أحبائي !
يا رفاق الاماني
قبلوا عني التراب
الخضيبا ..

دعوة عامة

للمشاركة في الحفل التابيني العام الذي يعقد في الساعة الثالثة من بعد ظهر غد السبت ١٩٨٠/١١/٢٢ في قاعة « بيت الصداقة » في مدينة الناصرة .

الخطباء

- ❋ الكاتب **اميل حبيبي** — عريف الحفل .
- ❋ السيد **انور نسيبة** — مدير شركة كهرباء القدس .
- ❋ السيد **حلمي حنون** — رئيس بلدية طولكرم .
- ❋ المحامي **حنا نقاره** — حيفا .
- ❋ المهندس **ابراهيم الدقاق** — القدس .
- ❋ الشاعر **توفيق زياد** — رئيس بلدية الناصرة .
- ❋ الدكتور **اسحق موسى الحسيني** — القدس .
- ❋ الشاعر **سميح القاسم** — الرامة .
- ❋ الدكتور **امين الخطيب** — رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية — القدس .
- ❋ الكاتب **محمد علي طه** — كابول .
- ❋ الكاتب **محمد ايوب** — غزة .
- ❋ الشاعر **فوزي عبد الله** — الناصرة .
- ❋ المحامي **فؤاد شحاده** — رام الله .
- ❋ الشاعر **علي الخليلي** — نابلس .
- ❋ السيد **عبد الحميد ابو عيطة** — الطيبة .
- ❋ الدكتور **فياض فياض** — طولكرم .
- ❋ السيد **زكي الكرمي** — عن عائلة الفقيد — ام الفحم .

لجنة التابين

حكومة بيغن في النزع الاخير ..

❋ لولا زيدان عطشة وشفيق أسعد وبلاطو شارون لاصبحت في خبر كان ❋

القدس — لمراسلنا البرلماني — نجحت حكومة الليكود ، امس الاول الاربعاء ، بعد مساعي اقناع وضغط حثيثة ، مارستها على نواب الائتلاف انفسهم وعلى حفنة من نواب الكتل الصغيرة ، في الفوز بأمد حياة اضافي . وقد هبطت الاكثرية البرلمانية التي توقف الحكومة على رجليها الى فارق صوتين فقط (اذاعت الصحف ووكالات الانباء خطأ ان الفارق ثلاثة أصوات) . ففي الوقت الذي صوت فيه ٥٤ نائبا الى جانب اقتراحات حجب الثقة صوت ٥٦ نائبا ضد هذه الاقتراحات .

وامكن التوصل الى هذا الفارق الضئيل بسبب امتناع النائبين بلاطو شارون وعقيبا نوف عن التصويت وهروب النائب شفيق اسعد (من كتلة « الاخوة » — احدى فلق الحركة الدمقراطية) من القاعة قبل اجراء التصويت بدون ابداء الاسباب مع انه كان قد اتفق مع رئيس كتلته ، النائب شلومو الياهو ، على التصويت الى جانب نزع الثقة . وفي حديث مع مراسل « صوت اسرائيل » باللغة العبرية ، ظهر امس الخميس ، صرح اسعد بانه « لم يرغب في اسقاط الحكومة » . وشاعت انباء عن قيام قادة الائتلاف الحكومي بممارسة الضغط على اسعد كي يهرب ووعدوه بتعيين اخيه قاضيا شرعيا للطائفة الدرزية . كذلك اعلن بلاطو شارون ، لدى اشتراكه في النقاش ، انه سيصوت ضد الحكومة لكنه عند اجراء التصويت امتنع .

كذلك غاب عن الجلسة عدد من النواب برز من بينهم زيدان عطشه وابراهام ميلاميد (المفدال) ومردخاي الفرابلي .

وكانت الكنيست قد بحثت ، في جلسة استمرت ما يزيد عن السبع ساعات ، ثلاثة اقتراحات لنزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاقتصادية التي جرت الكوارث والويلات على البلاد قدمتها كل من الجبهة الدمقراطية والمعراخ وهتحيا . وبدا واضحا ، عقب تقديم الاقتراحات الثلاثة ، ان بقاء حكومة بيغن في الحكم مرهون فقط بنجاح مناصريها في جذب اصوات نواب الكتل الصغيرة بشتى الوسائل الممكنة فلم تعد تكفي هذه الحكومة اصوات نواب الائتلاف فقط .

وعلق المراقبون على نتائج التصويت بالقول ان تزايد عدد المعارضين لحكومة الليكود يؤكد على المطلب الملح وهو ذهاب هذه الحكومة وتقديم موعد الانتخابات للكنيست العاشرة . واشار البعض الى ان نتائج التصويت في الكنيست وحيثياته تشير الى ان هذه الحكومة تلفظ انفاسها الاخيرة قبل السقوط في الهاوية . كذلك فان الثقة التي حازت عليها الحكومة هي ثقة شكلية ، ظاهرها تجنيد كافة نواب الائتلاف (من خارج البلاد والاجازات واسرة المرض) خلال اغتصاب « ضمائرهم » وحملهم على تفسير مواقفهم المعلنة تجاه السياسة الاقتصادية التي تمارسها حكومة الليكود ووزير ماليتها هورويتس وباطنها الجري وراء امثال بلاطو شارون وشفيق اسعد وزيدان عطشه لكسبهم بالوعود والترغيب وغيره .

وبرز في الجلسة تصويت عيزر فايتسمان وموشيه ديان ضد الحكومة . وكان الاول قد اشغل منصب وزير الدفاع في حكومة الليكود لمدة ثلاث سنوات كما اشغل الثاني منصب وزير الخارجية لمدة تزيد عن السنتين !

● **مايز فلنر**

وقدم اقتراح كتلة الجبهة النائب مايز فلنر ، سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي العام ، فدعا الى اسقاط الحكومة واجراء انتخابات جديدة نظرا لسياستها الاقتصادية المعادية لجماهير العاملين والفئات المتوسطة وسكان احياء الفقر وغالبية جماهير الشعب في البلاد . وكذلك لما تحمله سياستها العامة في طياتها من اخطار جسيمة على الحريات الدمقراطية وعلى السلام في المنطقة والعالم ولما تنشيء من الظروف لصعود الفاشية . (ستنشر كلمة النائب فلنر في العدد القادم) .

الاردن يؤكد رغبته في المراهنة على الامبريالية

الكويت — ادلى مروان القاسم ، وزير خارجية الاردن ، بحديث لصحيفة « السياسة » الكويتية نشرته امس الاول ، الاربعاء ، اعلن فيه : ان الاردن يرغب في الاشتراك في اية محاولة للتوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط . واضاف في معرض تعليقه على تصريح لرونالد ريغن : ان مجرد رغبة الرئيس الامريكي المنتخب الاجتماع بالملك حسين هو امر ايجابي .

واجمع المراقبون على ان تصريح مروان القاسم لم يخرج من اطار رغبة « عرب امريكا » في المراهنة على الارتباط بالامبريالية الامريكية والانضواء تحت مظلة مؤامراتها .

سوريا تتصدى لمحاولات اسرائيل ضم هضبة الجولان المحتلة

نيويورك — مقر الامم المتحدة — قدم الوفد السوري في الامم المتحدة مشروع قرار للجنة السياسية التابعة للامم المتحدة ندد فيه وبشدة بنوايا اسرائيل ضم هضبة الجولان المحتلة بواسطة تشريع خاص بذلك .

ويعبر مشروع القرار السوري عن القلق العميق ازاء نوايا السلطات الاسرائيلية تغيير واقع وطابع هضبة الجولان ويؤكد على ان خطوات اسرائيل هذه لاغية وباطلة وتشكل خرقا خطرا للقانون الدولي .

ويتوقع المراقبون في الامم المتحدة اقرار مشروع القرار هذا في اللجنة السياسية بغالبية ساحقة ومن ثم تحويله للجمعية العمومية للبت فيه .

سور واسلاك شائكة حول جامعة اسيوط

اعتقال شيوعيين مصريين ومواطنين سودانيين من بينهم مندوب السودان في اتحاد النقابات العالمي

القاهرة — وكالات الانباء — قررت السلطات المصرية بناء سور حول جامعة اسيوط بارتفاع ثلاثة امتار واحاطته بالاسلاك الشائكة . وذلك قبل اعادة فتحها امام الطلبة بيومين . والهدف من وراء بناء هذا السور تحويل الجامعة الى ما يشبه السجن للحد من مظاهرات الطلبة ومحاصرة اي تحرك مضاد لسياسة الحكومة المصرية يمكن ان يقوم به الطلبة فور عودتهم الى مقاعد الدراسة .

وكان طلاب جامعة اسيوط ، الذين يبلغ عددهم حوالي ٣٠ الف طالب ، قد قاموا في الاسبوع الماضي بمظاهرات صاخبة ضد سياسة السادات الاستسلامية اصطدموا خلالها مع « رجال الامن » المصريين ، وشنت السلطات المصرية في اعقابها حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة شملت اكثر من ٨٠ طالبا تمهيدا لالصاق مختلف التهم بهم .

وتشير آخر الانباء الى ان زيارة رئيس الدولة الاسرائيلي اسحق نافون الى مصر استقبلت بادانة شعبية عارمة ، والى ان المعتقلين الشيوعيين في السجون الساداتية اضربوا عن الطعام احتجاجا على هذه الزيارة .

وتقول الانباء ان نيابة امن الدولة اعادت اعتقال خمسة من المتهمين بعضوية الحزب الشيوعي المصري من بينهم ثلاث نساء بعد ان كانت قد افرجت عنهن في الثامن والعشرين من ايلول الماضي وهم سلفية عش الله ، ماجدة محمد سعيد ، سلوى محسن ، عبد القوى الشافعي ، وخميس عبد القادر .

وتضيف ان النيابة اصدرت قرارا باستمرار حبس باقي المعتقلين الشيوعيين ولكنها لم تحدد عددهم .

وفي الوقت نفسه القت سلطات الامن الساداتية القبض على ثلاثة مواطنين سودانيين في اثناء وصولهم الى مطار القاهرة واودعتهم معتقل القناطر ومن بينهم حسن رفعاالله مندوب السودان في اتحاد النقابات العالمي .

كلمة الاتحاد

انهيار قلاع الاحتلال الاسرائيلي — أخلاقيا ومصيريا !

شاهدنا جنود الاحتلال الاسرائيلي (من على الشاشة الصغيرة) وهم يطلقون الرصاص من فوق أسطحة المنازل على فتية وفتيات من طلاب مدارس رام الله والبيرة لا يزيد عمر الطالب منهم (والطالبة) عن ١٥ عاما . شاهدنا فتاة في الخامسة عشرة (كانها ابنتي او ابنتك او حفيدتي او حفيدتك) وقد اصيبت رجلها برصاص الاحتلال الاسرائيلي « الليبرالي » وهي تحجل على الرجل السليمة لعلها تجد من يسعفها . وكان زميل لها (ابني او ابنك ، حفيدي او حفيدك) مرتميا على الارض والدم ينزف من جراحه وعيناه تنزفان صبرا ..

واستمعنا الى قائد الاركان الاسرائيلي العام ، « ماريشال » بيغن : رفائيل ايتان ، يؤكد رايه العام المتحضر ان ابناءه الجنود قد اطلقوا الرصاص على الفتية والفتيات الفلسطينيين فقط بعد ان اصبحت حياتهم في خطر .. واستمعنا اليه يهدد الفتية والفتيات الفلسطينيين باجراءات اشد ايلاما من مجرد اطلاق الرصاص على ارجل الفتية والفتيات . فان جيش الدفاع الاسرائيلي جيش لا يغلبه غلاب . فكيف يتجرأ هؤلاء الطلاب العرب ، الفتية والفتيات ، على رشقه بالحجارة ؟!

لقد كان ماريشال بيغن واثقا من امور ثلاثة ، لا ينالها الشك لا من امام ولا من وراء . وهي : اولا — ان طرد رئيسي بلديتين والاعتداء على حياة ثلاثة رؤساء وحجز حرية تنقل الباقين وقتل الطالب ناجح ابو عليا والطالبة تغريد البطمة قد حقق له اهداف سياسة « اليد الحديدية » . اليست هذه هي تعاليم جابوتنسكي الذي احتفل الرئيس بيغن بمرور مئة عام على ميلاده ؟ فكيف يتجرأ هؤلاء الطلبة الصغار على نقض هذا المنطق « الحديدي » ، العنصري ، الهستيري ، مع اننا « تعلمنا » — منذ زمان بن غوريون — ان العرب لا يفهمون سوى سياسة « العصا » ؟!

وثانيا — كيف لا تتمتع قوات الاحتلال الاسرائيلي بكامل « حرية الحركة والتصرف » بعد ان تمتعت بهذه « الحرية » في لبنان وبعد ان جابت راس رئيس اكبر دولة عربية وبعد ان اضاعت الدولة العربية الثانية طريقها الى فلسطين ووجدت نفسها مطوقة في عبادان « الفارسية » ؟ فما هذه « الوقاحة » صعبة التصديق التي اصابت هؤلاء الفتية والفتيات الفلسطينيين ؟ ماذا فعلنا لهم ؟ كل ما فعلناه اننا اغلقنا لهم جامعة واعتقلنا عددا من زملائهم الطلاب . وذلك بعد ١٣ عاما من احتلالنا الليبرالي المستتب والباقي ، بعكس ما اصاب كل احتلال في كل التاريخ ، الى ابد الآبدين ! ها ، ها ! يبدو ان هناك « خلل » ! يبدو ان هناك مؤامرة « من الخارج » او يبدو ان « اليد الحديدية » لم تكن كافية ..

وثالثا — ما دامت امريكا « في ظهرنا » وما دمنا نشغل العالم « بالاعتداء على حرية يهود الاتحاد السوفييتي » و « بالعدوان السوفييتي على افغانستان » وما دمنا نحرم اصطياد العصافير في اسرائيل فاننا نستطيع ان نصطاد ، على هوانا ، هؤلاء الفتية والفتيات الفلسطينيين ونقرر انهم

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

(« الاتحاد »)

شارلي بيطون عن الميزانية الاضافية

طبعة اخرى لميزانيات حكومة الليكود تلقى عبئا اضافيا على العاملين

القدس — لمراسلنا البرلماني — صادقت الكنيست ، يوم الثلاثاء الاسبق ، على اقتراح الحكومة برفع الميزانية العامة الى مبلغ ٩٠٠٠١ مليار شاقل . وفي اثناء النقاش على الاقتراح شارك نائب الجبهة الدمقراطية ، شارلي بيطون ، فاعرب عن معارضة الكتلة لهذا الاقتراح وطالب باسقاطه عن جدول اعمال الكنيست نظرا لما يتضمنه من مصروفات باهظة وطائلة على اغراض الاحتلال والعسكرة والاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة على حساب الخدمات الحيوية اليومية لجماهير الشعب في اسرائيل . ومما جاء في كلمة النائب بيطون :

في المرة السابقة عندما حاولت التطرق ، في اثناء حديثي ، الى موضوع احياء الفقر والضائقة الاجتماعية قلبوا بكم امي . وهذه المرة ، حيث أن البحث في موضوع الميزانية ، فانتم مضطرون لسماعي الى النهاية .

قرات ، قبل مدة وجيزة ، في نشرة عن الاستيطان بان شعار « مستوطنات على حساب احياء الفقر » هو شعار خطر ؟ يا للعجب ! ولكن المعطيات التي تضمنتها الميزانية السابقة والحالية تثبت مدى صحة هذا الشعار الذي نرفعه . فعلى الرغم من تصريح وزير المالية بان لا يتجاوز المبلغ المرصود للمستوطنات الـ ٧ مليارات ليرة يبدو ان الوزارات المختلفة تتنافس فيما بينهما على اعطاء الجواب الصهيوني الشافي للمستوطنات . وهكذا نجد ان الـ ٧ مليارات انتفخوا وتحولوا الى عشرين مليارا . وفازت المستوطنات بالامتياز بان تعتبر مناطق « تطوير — ا » و « تطوير ا + » بينما اعتبرت مناطق مثل كريات ملاخي ويكنعام مناطق « تطوير — ب » . وبسبب مكانتها المفضلة صرفت على المستوطنات مبالغ هائلة ومنحت امتيازات لا مثيل لها في مجالات اخرى في دولة اسرائيل .

تشير معطيات ميزانية وزارة الاسكان ان ٨٠٪ من البند المخصص للبناء القروي محولة للمستوطنات . هذا في الوقت الذي تشتد فيه ازمة السكن داخل اسرائيل . ولا يتضمن هذا البند المراكز الموجودة في المناطق المحتلة والمحددة بانها مناطق مدنية مثل كريات اربع ومعليه ادوميم حيث ان هذه واردة في ميزانية البناء في القدس فالميزانية تنص على بناء ٥٧٢٨ دارا منها ٨١٦ دارا في كريات اربع وذلك امام العيون النهمة لآلاف الازواج الشابة والذين لا مساكن لهم داخل اسرائيل .



شارلي بيطون

ومن معطيات وزارة المعارف والثقافة نتبين ان موضوع التعليم مرتبط الى حد كبير بالجغرافيا . فاذا كنت تسكن في « ايلون موريه » او « الكنه » او « ايلون شفوت » فلديك امل بان يصبح ابنك بروفسورا . وفي الوقت الذي تتقلص فيه ميزانية التغذية المخصصة للطلاب في اسرائيل يحظى طلاب المستوطنات بتغذية سخية جدا . وفي الوقت الذي تتقلص فيه الصفوف ويشتد ازدحام الطلاب في بلادنا تفتتح صفوف تضم طالبين فقط في المستوطنات وبالاضافة الى سيل من المخصصات المعطاة لمن يقطن هناك مثل قروض غير مربوطة بجدول الغلاء وعلاوات اجور ومنح شتى وغيرها .

من مجمل ١٣) مليون ليرة مخصصة لبناء مدارس وظف مبلغ ٧٦ مليون ليرة في « معليه ادوميم » . واذا قسمنا هذا المبلغ في عدد المستوطنات امكننا معرفة كيف يعيش ١٠ آلاف انسان مميز ، على حساب ثلاثة ملايين انسان آخرين يطلب منهم طأطأة الراس ذلا وخنوعا . ولهذا علينا ان نضيف كذلك بقية الوزارات مثل الزراعة والداخلية والشرطة والاديان وغيرها التي تؤدي واجبها الصهيوني بتسريب الاموال الهائلة للمستوطنات .

عدا اغراض الاستيطان نجد ان ٣٥٠ مليون ليرة مخصصة لاغراض الشرطة في المناطق المحتلة و ٢١٠٦ مليار ليرة حجم ميزانية الامن للاحتفاظ بالمناطق المحتلة . فلا عجب الآن ان يضطر مواطنو البلاد الى دفع ثمن باهظ لقاء كل ذلك على شكل غلاء متفاقم ونقص في المساكن والتعليم وتقليص خدمات الرفاه واتساع البطالة وغير ذلك .

وتاتي الحكومة للتستر على عوراتها في مجال احياء الفقر لتعلن عن اقامة « مشروع الترميم » الاشبه بفقاعة الصابون . ونحن نعلنها صريحة : هذا المشروع لن يحل مشاكل احياء الفقر لانه لم يعد لذلك ولانه لم ترصد الموارد اللازمة لانجاحه . انني اسأل هل يمكن حل الضائقة السكنية بدون بناء آلاف الشقق السكنية ؟ هل يمكن اصلاح اوضاع التعليم والوصول الى المساواة فيه بدون زيادة ميزانيات الاسكان والتعليم بدون تقليص المصاريف العسكرية الباهظة على المناطق المحتلة والاستيطان ؟ ان الجواب واضح : مواجهة المشاكل الاجتماعية القائمة بشكل جدي تتطلب تغييرا اساسيا في نهج الميزانية والصرف .

ولا اعتقد ان الوضع الحالي سيبقى جماهير الشعب هادئة فان الغلاء المتفاقم واستمرار المس بالطبقات المسحوقة ستنطقها في النهاية . ان الهوة الاجتماعية آخذة بالاتساع واصبحت تشمل اكثر من ٢٠ الف عائلة بينها ٦٠ الف نسمة يعيشون تحت خط الفقر . ان الحكومة التي وعدت بان تحسن الى الشعب تفعل ذلك حسب سلم افضليات واضح جدا . فوزير المالية ، الذي يزعق ليل نهار « لا مال لدي » ويقلص مخصصات السوبسيديا عن الحاجات الضرورية يوزع المنح بسخاء على اصحاب رؤوس الاموال ويمنح الامتيازات لارباب الصناعات .

اما بخصوص المولود الجديد — الشاقل فانه لن يغير من الحقيقة الاساسية وهي انه لا يحمل دواء للتضخم المالي المريع في الوقت الذي لا تزال تقوم فيه مسبباته الاساسية . فحيثما استمرت الزيادة على الانفاق العسكري وحيثما استمر تسريب الاموال الباهظة على المستوطنات ستستمر آلة الطباعة في طباعة الاوراق النقدية الناقصة لكن بدل الليرة سيطبع هذه المرة الشاقل .

والميزانية الاضافية تحمل في احشائها موجة غلاء جديدة تشمل بعض الحاجيات الضرورية — الخبز ، المواصلات ، الوقود ، الكهرباء والمياه وغيرها . امامنا اليوم طبعة جديدة لميزانيات حكومة الليكود تشبه ميزانياتها السابقة : ميزانية انفاق عسكري متضخم وكبير وتقليص في الخدمات الشعبية وخدمات الرفاه . وستلقى هذه الميزانية عبئا اضافيا على جماهير الشعب حيث انها ستصمد اجراءات سحق مستوى معيشة جماهير العاملين لتقذفهم لقمة مستساغة في افواه اصحاب رؤوس الاموال واغراض الامن والاستيطان ، التي تسهر عليها حكومة الليكود .

نحو مؤتمر الجماهير العربية

على كل وطني ودمقراطي أن يعمل على انجاح هذا المؤتمر

مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر الجماهير العربية في الناصرة ، في السادس من كانون الاول القادم ، يتصاعد الاهتمام بهذا المؤتمر وبابحاثه محليا وعربيا ودوليا . ويواصل ابناء شعبنا ومن مختلف الفئات المؤقتة بوحدة الصف النضالية وبضرورة المشاركة الفعالة في اعمال هذا المؤتمر والتحضير له الادلاء بآرائهم لـ « الاتحاد » .

وقد التقت مراسلتنا الخاصة بالمحامي رمزي ابو رحمة — عضو لجنة الاكاديميين في شفاعمرو وبالاخت ناهد زيدان من دالية الكرمل والدكتورة نجوى مخول ، المحاضرة في الجامعة العبرية في القدس .

* المحامي رمزي أبو رحمة *

وردا على سؤال حول دور فئة المثقفين في مؤتمر الجماهير العربية قال الاستاذ ابو رحمة :

— المثقفون هم جزء لا يتجزأ من شعبنا المكافح المناضل الذي يتصدى لمؤامرات السلطة ومخططاتها . ولهذا فان قضايا الجماهير العربية هي قضايا المثقفين ايضا . واليوم ، وبعد اكثر من ثلاثين عاما من الاضطهاد والتمييز ، يستطيع شعبنا ان يوحد صفوفه والى جانبه القوى الدمقراطية اليهودية وان يقف في مواجهة السياسة الاضطهادية ويتصدى لها . ولهذا فمن الضروري



* رمزي أبو رحمة *

تجنيد كافة قطاعات الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين لحضور هذا المؤتمر ولانجاحه .

واعتقد ان لجماهيرنا اليوم الثقل السياسي ، الذي يؤهلها للاسهام وبصورة فعالة في معركة السلام والدمقراطية . ووثيقة السادس من حزيران اكدت حقائق لا يمكن لاحد ان ينكرها . ومنها اننا جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني ، وان حل النزاع في المنطقة يرتبط بحل قضية الشعب العربي الفلسطيني حلا عادلا والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لهذا الشعب . ان عدم الالتزام ببرنامج السلام ، الذي تطرحه الوثيقة ، لا يخدم السلام في شيء ، بل يجلب الحرب والكوارث ولذلك فعلى كل وطني ودمقراطي أن يناضل من اجل العمل على انجاح المؤتمر .

* د. نجوى مخول *

واجابت الدكتورة نجوى مخول ، خريجة جامعة هارفرد الامريكية والمحاضرة في جامعة القدس بعلوم التنمية ، على السؤال — ما هو تقويمك لوثيقة ٦ حزيران ومؤتمر الجماهير العربية ؟!

فقالت — اعتبر وثيقة السادس من حزيران مسودة برنامج للنضال الوطني الدمقراطي للجماهير العربية في اسرائيل اذ انها تحدد المبادىء الاساسية

* د. نجوى مخول *

والمحاور الرئيسية لنضالات هذه الجماهير وتبلورها في صيغة منهجية شاملة . واهم ما في الوثيقة انها في الوقت الذي تؤكد فيه خصوصيات النضال الوطني لهذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني على أساس تشخيص الاشكال الخاصة للاضطهاد الذي يعاني منه فانها تؤكد ايضا تكامل هذا النضال مع نضالات الشعب العربي الفلسطيني في أماكن تواجده الاخرى .

اما مؤتمر الجماهير العربية فهو تظاهرة قوة وصمود يوحد على أساس هذه الوثيقة جميع القوى الوطنية لجماهيرنا من النقب والمثلث والجليل للتصدي للمد الفاشي ولاحباط الهجمة الحالية على مكتسبات نضالنا السابقة في مجالي الحريات الدمقراطية والحقوق الوطنية . والتركيبة الاجتماعية الطبقية للجماهير العربية في اسرائيل ، التي هي في الاساس جماهير كادحة ، تتماثل في تطورها من سياسة القمع وسلب الارض والاضطهاد القومي ، وتشير هذه التركيبة الى نشوء مصالح حقيقية مشتركة يمكن ان يتم تسييسها من خلال هذا المؤتمر التاريخي كقاعدة موضوعية لوحدة وطنية راسخة ذات مضمون اجتماعي تقدمي . وازاء ذلك يصبح الاسهام في انجاح هذا المؤتمر مهمة وطنية لكل فئات شعبنا ومهمة دمقراطية لكل قوى التقدم اليهودية في اسرائيل .

* نهاد زيدان *

واجابت نهاد زيدان ، موظفة من دالية الكرمل ، على السؤال السابق قائلة — جاء المؤتمر ردا طبيعيا للجماهير العربية على الحملة المعادية لها . والمؤتمر هو تاكيد على تشبث جماهيرنا بارضها وبحقوقها وكيانها ، خاصة بعد تصريحات بعض المسؤولين في الحكومة القائلة اننا سرطان في جسم الدولة ، واننا غرباء في الجليل ، والداعية الى

* نهاد زيدان *

طردنا من البلاد . امام كل ذلك تظهر اهمية وحدتنا ورص صفوفنا بغض النظر عن اتجاهاتنا الحزبية لمواجهة هذه الحملة الشرسة .

ان وعينا السياسي ونضالنا العادل قادر على اظهار دور جماهيرنا العربية في معركة السلام والمساواة على الصعيدين المحلي والعالمي . ولذا ادعو كل انسان ذي ضمير حي الى المشاركة الفعالة لانجاح هذا المؤتمر .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

*** نشاطات * محاضرات * اجتماعات**

■ قطاع شفاعمرو — استمرارا للدورة القطاعية على شرف مؤتمر الحزب ال ١٩ والتي ابتدات في ١١/٥ وتنتهي في المحاضرة التالية :

■ شعب — ٨٠/١١/٢١ الساعة ٦٠٠٠ مساء محاضرة حول : « الماركسية والتراث القومي » . المحاضر : سميح غنادري .

■ الرملة (اتحاد الشبيبة) — يوم الخميس ٨٠/١١/٢٧ الساعة ٦٠٠٠ مساء في قاعة نادي الحزب محاضرة حول « الصهيونية — النظرية والتطبيق » . المحاضر : أحمد سعد .

■ عكا (اتحاد الشبيبة) — يقيم ثلاث امسيات متتالية في الساعة ٦٠٣٠ من مساء ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس ٢٥-٢٦-٨٠/١١/٢٧ في قاعة نادي « الاخوة » .

البرنامج :

● الثلاثاء ١١/٢٥ — لقاء مع ممثلي اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجماهير العربية .

● الاربعاء ١١/٢٦ — لقاء مع رياضيين وشخصيات اجتماعية .

● الخميس ١١/٢٧ — لقاء مع اعضاء كنيست من كتل مختلفة حول « ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية » .

لقاء مع قراء « الاتحاد » في حيفا

يوم الاربعاء ٨٠/١١/٢٦ الساعة ٧٠٣٠ مساء في قاعة المؤتمر شارع مار يوحنا ٣٩ .

يتحدث في اللقاء رئيس تحرير « الاتحاد » ، الرفيق اميل حبيبي حول « الوضع السياسي في العالم وفي المنطقة » .

يفتتح اللقاء — عضو بلدية حيفا الرفيق زاهي كركبي .

عن «مبام» الذي يحيي عظامه الرميم! و « عل همشمار » التي اعتبرت لينا النابلسي «مخربة»..

دخل عدد يوم الجمعة الماضي (١٤ الجاري) من صحيفة « عل همشمار » المبامية في مزبلة التاريخ على انه العدد الذي بدا فيه الحزب الصهيوني — الذي اسمه « مبام » — محاولته احياء عظامه بين العرب وهي رميم . ففي عدد واحد ، ذلك العدد ، ظهرت ثلاثة مقالات مرة واحدة في التحريض على الشيوعيين وعلى وحدة الصف الوطنية بين الجماهير العربية في اسرائيل .

وجرى هذا « الانفجار » المتين ، في « عل همشمار » المبامية ، مباشرة بعد المحاولات الصادقة ، التي قام بها المبادرون الى عقد مؤتمر الجماهير

*** بقلم « راصد » ***

العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، لاقناع قادة المبام بتاييد هذا المؤتمر وبالمشاركة فيه وان ، على الاقل ، يشترك فيه اعضاء المبام العرب .

وعلى ضوء هذه الحقيقة ، وعلما منا بالهجوم الحكومي (والصهيوني العام) على المؤتمر ، فانه من حقنا ان نرى دافعين رئيسيين اللذين دفعا هذا الحزب الصهيوني الى هذا الهجوم الارعن :

الاول — خوفهم على اعضاء حزبهم العرب من ان « يفلتوا » من ايديهم وان يحتلوا مكانهم الذي ينتظرهم في صفوف شعبهم الموحد الصف وفي صفوف مؤتمره العتيد . ولذلك وجدنا مقالين (من الثلاثة) باقلام عربية .

الثاني — ان هذا الحزب الصهيوني « اليساري » يدرك انه يفقد بسرعة حقه في الوجود المستقل في اطار التنظيمات السياسية الصهيونية . وهو ، في هذا المجال ، لا يستطيع ان يلوم سوى قيادته التي كانت سياستها تقضي على اية استقلالية سياسية كانت موجودة لهذا الحزب . ولذلك نراها تحاول ان تثبت انه لا يزال لها دور صهيوني بين العرب على الاقل . ان هذه القيادة تعود الى ابهام نفسها والى ابهام الدوائر الصهيونية الحاكمة بانها تستطيع ، افضل من غيرها ، تضليل الجماهير العربية وبعثرة صفوفها ..

اننا لا نود الدخول في الاوحال التي حاولت « عل همشمار » المبامية ، في مقالاتها الثلاثة ، ان تملأ بها طريقنا . ولكن يكفي ، حتى يدرك القارىء الكريم مدى الاسفاف والكذب الذي هبطت اليه هذه الصحيفة الصهيونية ، أن نورد كذبة واحدة من الاكاذيب التي هي مضمون هذا « الانفجار » المبامي :

لقد جاء في مقال محمد وتد بعنوان : « ركاح — اعين الجماهير » ، الجملة التالية التي نترجمها حرفيا :

« لقد صفقوا (اي الشيوعيين) للخميني . ولكنهم سرعان ما بلعوا السنتهم . وينتقلون ، في هذه المرحلة ، الى مستوى تاييد صدام حسين في العراق . انهم يجدون انفسهم ، ويا للعجب ، في جبهة واحدة مع الملك حسين الذي كانوا يكرهونه » .

اننا نعرف ان محمد وتد يقرا جريدة « الاتحاد » . ولذلك فهو يعرف ، تمام المعرفة ، سياستنا . اننا لم نصفق للخميني بل صفقنا للثورة الشعبية التي اطاحت بنظام الشاه الدموي ، صديق الامبريالية الامريكية وصديق حكام اسرائيل .. وبالطبع لم «نبلع السنتنا» ولن نبلعها .

كذلك يعرف محمد وتد ، تمام المعرفة ، موقفنا من نظام صدام حسين الارهابي الدموي وشجبنا ، حتى قبل الحرب التي فجرها ضد ايران الثورة ، لسياسته المعادية للثورة الايرانية ولمؤامراته الاستفزازية ضد هذه الثورة . ويعرف محمد وتد ، كما يعرف الوف قراء « الاتحاد » ، اننا لم نتردد ولا يمكن ان نتردد في شجب هذه الحرب التي فجرها صدام حسين وفي اعتبارها حربا في خدمة الامبريالية الامريكية واعوان الامبريالية الامريكية وعلى راسهم حكام اسرائيل . واما الملك حسين فقد اعتبرنا تاييده لصدام حسين في هذه الحرب احد الشواهد على ان هذه الحرب هي حرب رجعية وفي خدمة الامبريالية واعوانها .

وكل هذا قلناه ونقوله بوضوح تام وبمثابرة . وقبل ان يزوروا موقفنا الواضح هذا كان عليهم أن يخفوا وجوههم استحياء من موقف حزبهم من هذه الحرب ومن جميع قضايا التحرر الوطني العربي .

وبما ان محمد وتد يعرف كل هذه الحقائق فاننا نتساءل : هل هو ، حقا ، الذي كتب هذه الكذبة ، أم ماذا ؟! وهل نستطيع ان ننتظر منه جوابا على هذا السؤال ؟

اما « عل همشمار » المبام فقد كدنا نيأس من أن نقول الحقيقة ، ويكفي ان نذكر محرريها وقراءها انها ، قبل عدة اشهر ، لم تخجل من ان تسمي الشهيدة لينا النابلسي ، التي ازهقت روحها الطاهرة رصاصات جنود الاحتلال الاسرائيلي وهي تحاول صعود درجات بيت تحتمي فيه بنابلس ، ان تسميها « مخربة » . لقد احجمنا ، اشهر عديدة ، عن توجيه العتاب اليها في هذه القضية الانسانية الحساسة على امل ان يقوم احد المسؤولين المباميين ويقول لمحرري «عل همشمار» ان هنالك حدودا لا يمكن تجاوزها . واذا بنا ، بعد هذا الانتظار الطويل ، نجازى بالمقالات الثلاثة ..

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

— دائرة الطلاب القطرية —

في يومي الجمعة والسبت ٢١ و ١٩٨٠/١١/٢٢ سيعقد الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين

في نادي الحزب — تل ابيب — شارع هاس — ٥

برنامج الاجتماع :

يوم الجمعة ١١/٢١ الساعة السادسة مساء :

* كلمة الافتتاح — محمد بركة

* مهام الحزب في الجامعات مع افتتاح العام الدراسي الجديد — جورج طوبي .

السبت ١١/٢٢ الساعة التاسعة صباحا :

* نقاش و تلخيص

نحو مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية

اجتماعات شعبية

■ عرابة — الجمعة ١١/٢١ الساعة ٦٠٠٠ مساء بإشتراك جمال طربيه — محمد زيدان — فتحي فوراني — نعيم قلعادي — محمد المصري — فضل نعامنة .

■ عكا — الثلاثاء ١١/٢٥ الساعة ٦٠٣٠ مساء باشتراك : الياس ليوس — يعقوب حجازي — سالم جبران — بنيامين غونين .

■ جامعة حيفا — الاثنين ١١/٢٤ الساعة ٨٠٠٠ مساء باشتراك : اميل توما — فتحي فوراني .

■ مجد الكروم — الجمعة ١١/٢١ الساعة ٤٠٠٠ بعد الظهر باشتراك: ابراهيم ارشيد — القس شحاده شحاده — كاظم التمان .

■ الناصرة — الحي الشرقي — الخميس ٢٧-١١ الساعة ٦٠٣٠ مساء في بيت مصباح زياد . يتكلم : اميل حبيبي ، اديب ابو رحمون ، كامل الظاهر ، رؤوفة عبد الخالق — مصاروة ، عزيز شحادة .

■ الناصرة — الحي الغربي — الاربعاء ٢٦-١١-٨٠ الساعة ٦٠٣٠ مساء في بيت اديب ابو رحمون : يتكلم : توفيق زياد ، القس شحادة شحادة ، جوني جهشان ، رزق زعبي ، عبد الرازق استيته .

تهـــانينــا

* الى الرفيقة انتصار خوالد وزوجها فوزي بمناسبة الزفاف والف مبروك .

* والى الاخ سمير خوالد وعروسه نجاح بمناسبة الزفاف والف مبروك .

* والى الاخ خليل ابراهيم بقاعي وخطيبته سعاد بمناسبة الخطوبة .

* والى الرفيق محمد احمد طه وخطيبته ميسر بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — شعب

* الى الرفيق حامد سعدي بتسلمه رخصة المحاماة وفتح مكتب في عكا في البلدة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — عرابة

* الى الزميل محمد حسن كنعان بمناسبة الزواج .

جمال زحالقة وثابت ابو راس ومحمد بركة وعصام مخول

* الى الرفيق العزيز ربحي ابو خيط بمناسبة نجاحه في الدراسة والحصول على شهادة ماجستير في هندسة الماكنات .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة

* الى الصديق محمد رشيد مراد وعروسه بالزواج والف مبروك .

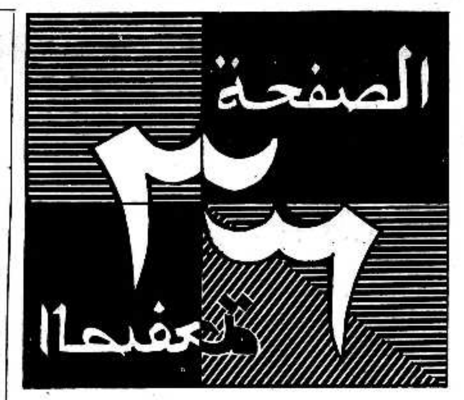
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة

* الى الزميل وليد علي السعيد وزوجته بمناسبة المولود الجديد خالد .

خلية الدرب — فرع ابو سنان ، كفرياسيف

* الى سلمان الياس داود واهل بيته وعائلته بمناسبة شفائه وتعافيه .

اعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية — كفرياسيف



مستشار والا خوزقدار !

السيد بنيامين غور آريه، هو مستشار رئيس الحكومة لشؤون الاقليات والملل في اسرائيل ! ولكنه يحاول ان يسوقها على العرب فيتظاهر وكأنه هو مستشار العرب في اسرائيل ومرشدهم من الخير الى الضلال ومن الصالح الى الطالح، محاولا الاستخفاف بعقلية الجماهير العربية ومقدرتها على التمييز بين الخير والضلال وبين الصالح والطالح وبين المختار والمقحار وبين المستشار والخوزقدار !

فأي مستشار هذا الذي يدعو الجماهير العربية الى مقاطعة مؤتمر الجماهير العربية العتيد المزمع عقده في الناصرة في الشهر القادم ؟ هذه الدعوة التي لم تخل من التهديد والوعيد بالزعم بأن المؤتمر سيسيء الى العلاقات بين اليهود والعرب (« الانباء » ١٤-١١-٨٠).

غريبة ! مستشار رسمي يتجاوز حدود وظيفته ويعتدي على ابسط الحقوق الدمقراطية بتهديد المشتركين في المؤتمر وبالدعوة الى مقاطعته !!

هذا التصرف ليس بسيطا . انه جزء من الارهاب السلطوي . فغور آريه قد لبس تبعه ولحق ربعه !

يتحدث غور آريه عن جميع حكومات اسرائيل التي تفانت في خدمة العرب في اسرائيل . نسخة طبق الاصل عن الوزير موشه برعام، الذي هدد سكان الناصرة بالويل والثبور اذا ما منحوا تأييدهم لجبهة الناصرة الدمقراطية .

برعام، غور آريه، اسرائيل كينغ وبنغال، على سبيل المثال لا الحصر، نماذج ناطقة لفلسفة واحدة تنكر على الشعب العربي في هذه البلاد أبسط حقوقه الدمقراطية !

والمضحك في اقوال المستشار انه يوهم السامع او القارىء بأنه يتحدث باسم العقلاء من العرب وكأنه مستشارهم لا مستشار الدولة والتهويد ونهب الارض والاوقاف !

واكبر جمهور للسيد غور آريه هو جريدة « الانباء » التي تنشر تصريحاته على عرض صفحاتها جاعلة من كلماتها جماهير غفيرة .. ومن غور آريه نبيا اختارته العناية الالهية لينقذ العرب من براثن الشيوعية ويحيطهم بالمناطر والمستوطنات والاسلاك الشائكة لحمايتهم !

وفي حفل مهيب قام « نبي » جريدة « الانباء » بتوزيع ٢٠٠ الف شاقل من ريع الوقف الاسلامي على نقراء المجالس المحلية .. وكان هذا المبلغ هو من أموال الجباية اليهودية وليس من اموال المسلمين، التي لطشتها الحكومة على امتداد ٣ عقود ونيف . وعلى قول المثل « من ذقنه اجدل له حبال » !

وجرت كل هذه التمثيلية في حيفا، ليعلن فيها المحسن الكبير والمستشار المستنير دعوته العرب في اسرائيل الى مقاطعة مؤتمر الجماهير العربية في الناصرة .

وفي حفل مهيب آخر، في كيبوتس كابري حضره الف رجل دين والف محام ومهندس والف طبيب والف رئيس مجلس محلي والف مدير مدرسة والف ممثل هستدروت والف هيئة شعبية، تكلم المستشار غور آريه عن الدمج والمساواة حتى يصل الى موضوع « النقيفة » — مقاطعة المؤتمر الشعبي في الناصرة (« الانباء » ١٨-١١-٨٠) ولم يتكلم في هذا الاجتماع الذي افردت له « الانباء » مساحة كبيرة سوى المستشار المحتفى به .

وفي حديثه عن الدمج، دمج المستشار بين الحابل والنابل فقال « اما عن عدم المساواة التي تسمع بين الحين والآخر فهذا نابع من الفوارق منذ قيام الدولة وان هذه الفوارق آخذة في الزوال » (« الانباء » ١٨-١١-٨٠) .

يعني ان الفوارق بين عرب النقب والمستوطنين في رفح قد زالت بدفع قروش لاصحاب الارض العرب الذين يطردون من ارضهم مقابل عشرات الملايين للفرد الواحد من المحتلين في رفح !

ولا تصادر اراضي معليا وحدها للاستيطان والمناطر بل الاراضي التي حول كرميئيل والتوفانية ! .

هذه هي المساواة التي يتحدث عنها غور آريه .

وبموجب ارقام غور آريه : الوسط العربي لا تنقصه ٣٠٠٠ غرفة تدريس بل ١٢٠٠ فقط . فغور آريه ادرى بمدارسنا من جميع الاحصائيات . والسبب في هذا النقص ليس سياسة الحكومة، بل خطأ في التخطيط « نابع عن التخطيط على اساس نسبة الزيادة الطبيعية في الوسط اليهودي حيث بني التخطيط عليها » (الانباء) .

عذر اقبح من ذنب يا سعادة المستشار .

وهكذا نمضي اكثر من نصف ساعة في قراءة الانجازات التي يعددها المستشار، على صفحات « الانباء »، لنصل في ختام حديثه الى خوزقدار : مؤتمر العرب في اسرائيل، الذي يجر الى تطرف وتطرف معاكس هكذا (!)

كلام ينطوي على التهديد الصريح والاعتداء على ابسط حق من الحقوق الدمقراطية .

ان نشاط هذا المستشار الذي لم يستشره احد من العرب في اسرائيل ليس سوى جزء من الحملة الرسمية المحمومة لضرب وحدة الجماهير العربية وصرفها عن نضالها العادل من اجل المساواة والدمقراطية والسلام العادل .

وهذا المستشار الذي لا يتعدى جمهوره الكبير سوى صفحات جريدة « الانباء » ومراسليها، انما يمس بتصريحاته هذه بكرامة الجماهير العربية وبقدرتها على التفكير حين يحذرها من المشاركة في مؤتمر الجماهير العربية .

ولكن موقف هذا المستشار هو برهان قاطع جديد على اضطراب اعصاب الدوائر الحاكمة من اتساع نطاق التأييد الشعبي لبرنامج هذا المؤتمر .

وهذا هو المؤشر على ان طريقنا هي طريق الشعب الواسع، طريق الكفاح الدمقراطي ضد الاضطهاد وسلب الحقوق .

ولم يعد كلام المستشار ينطلي على شعبنا لان حتى اطفالنا يدركون أن من يريد تمزيق وحدة الصف ليس مستشارا بل خوزقدارا .

صليبا خميس

اسبوعيات

اشرحوا صدوركم ..!

تأكيدا لما جاء في افتتاحية العدد الماضي من « الاتحاد » (الثلاثاء ١٨ الجاري)، ونصه ما يلي : « ويبدو ان المسؤولين في مبام .. قد اساؤوا فهم النقاش الصريح الدائر في اوساط المثقفين العرب الوطنيين . لقد كان عليهم ان يدركوا ان وحدة صفوفنا الشعبية قد اصبحت من القوة ومن الرسوخ بحيث لا يزيدنا هذا النقاش، حتى ولو وقعت فيه بعض الاخطاء من مختلف الجهات، الا تشبثا بوحدة الصف واصرارا على نقاوة ووضوح العلاقات القائمة بين جميع الاطراف في اطار وحدة الصف الوطنية والشعبية والدمقراطية — هذه العلاقات القائمة على برنامج وطني دمقراطي يجمع ما بينها جميعا وعلى الاحترام المتبادل » .

قلت : تأكيدا لما جاء في هذه الافتتاحية فاني ارى من واجبي الاجتماعي ان اشير الى خطأ وقع من جانبي وان اعمل على ايضاحه ووضعه في مكانه الصحيح، بدون اية مبالغة وبدون اية حساسية، وان ازيل سوء التفاهم بين الاصدقاء .

واشارتي هي الى اسبوعيات يوم الجمعة الاسبق (« الاتحاد » ٧ تشرين الثاني ١٩٨٠) بعنوان « احتواء مرفوض واحتواء مطلوب » .

لقد عالجت، في هذه الاسبوعيات، آراء بعض الاخوان من الاكاديميين الوطنيين من اولئك الذين تراودهم اوهام معينة بصدد اقامة « حزب عربي وطني » في اسرائيل بحجة ان انتظامهم في مثل هذا الحزب يوقفهم على قدم المساواة مع الشيوعيين المنظمين . وذلك في اطار الجبهة الوطنية والدمقراطية المشتركة التي لم يتنازلوا ولن يتنازلوا، بالطبع عنها . وبعض هؤلاء الاخوان اسمع نظرية نعتقد انها خاطئة ومضرة . ومفادها ان انتظامهم في « حزب عربي وطني » غير شيوعي سيفتح امامهم الطريق نحو « الرأي العام الاسرائيلي » الذي يكره الشيوعية .

لقد حاولت ان ارد على هاتين النظريتين (المرتبطتين) موضحا الامور التالية :

« ١ — ان الدعوة الى تأليف حزب عربي وطني في اسرائيل معناها — شاء اصحاب هذه الدعوة ام ابوا — نفي الوطنية عن الشيوعيين في حين نعتبر انفسنا، نحن الشيوعيين، من اخلص الوطنيين واشدهم تضحية وتفانيا ومثابرة حتى النهاية في خدمة القضايا الوطنية العادلة .

« ٢ — ان الوهم بأن تنصل الوطنيين العرب في اسرائيل من الشيوعية سيخفف من عنصرية ما يسمونه « الرأي العام الاسرائيلي » هو وهم مميت وهو رجعة الى وراء . فهذه هي الكذبة الساقطة التي نشرها اصحاب سياسة الاضطهاد القومي في بلادنا لمدة طويلة موهمين الجماهير العربية انه لا خلاف بينهم وبين هذه الجماهير، لا على ارض ولا على حقوق ولا على مستقبل، سوى ان عددا من ابناء هذه الجماهير اصبح شيوعيا . ولقد نجح اصحاب سياسة الاضطهاد القومي، خصوصا في السنوات الاولى على قيام اسرائيل، في ايقاع اوساط شعبية عربية واسعة في حبائل هذه الكذبة مما ادى الى تقسيم الصفوف الوطنية الشعبية والى تصويت الاكثرية الساحقة جدا من الناخبين العرب الى جانب الاحزاب الصهيونية . ولم تتخلص الجماهير العربية من تأثير هذه الكذبة الا عبر اقسى واطول تجربة جعلتها تدرك ان موقف حكومات الاضطهاد القومي المتعاقبة منها هو الموقف الذي عبر عنه وزير المستعمرات شارون، فيما بعد، معتبرا اهل البلاد العرب « اجانب » والذي عبر عنه وزير الخارجية شمير، مؤخرا، معتبرا اهل الجليل « غوييم »، اي : « غرباء » ..

« ٣ — قلنا ان اتهام الشيوعيين بأنهم يعملون على « احتواء » غير الحزبيين في اطار الجبهة الوطنية والدمقراطية هو اتهام صادر عن احد امرين : ١ — اما ان يكون اصحاب هذا الاتهام يخلطون بين الاحتواء الحزبي والاحتواء الجبهوي . لانه، من حيث « الاحتواء الحزبي » فان كل العاملين في جبهة واحدة مع الشيوعيين يعرفون، بتجربتهم اليومية، ان الشيوعيين يخلصون حتى النهاية لاصدقائهم وقدموا وسوف يقدمون مما يستحقونه من مراكز الى اصدقائهم في مختلف مجالات العمل الشعبي . وذلك، كما قلنا، لانه ليس للشيوعيين اية مصلحة خاصة حتى ولا مصلحة حزبية خاصة، سوى مصلحة الطبقة العاملة وجماهير الشعب الوطنية . واما من حيث « الاحتواء الجبهوي » فاننا لا ننكر ذلك بتاتا بل نتباهى به ونريد للجبهة الواسعة ان « تحتوي جميع الوطنيين، من عمال وفلاحين وحرفيين واصحاب مشاغل ومثقفين وموظفين واكاديميين وحرفيين وبغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وماضيهم في طريق التجربة، احتوائهم جميعا في اطار العمل الجبهوي الشعبي والوطني وفي مؤتمر الجماهير العربية العتيد . ففي نظرنا : « لا فرق بين حزبي وغير حزبي، في اطار العمل الجبهوي، سوى في التفاني في خدمة قضية الشعب الوطنية العادلة » كما جاء في نهاية الاسبوعيات المذكورة .

٣ — قلنا : « ما من حزب ينشأ الا ويستهدف ان يقود الجماهير التي يريد تمثيلها . هذا قانون موضوعي . فبلا طول سيرة، كما نقول، يكون اصحاب الرأي الداعي الى اقامة حزب عربي وطني في اسرائيل يستهدفون ان يصبحوا هم انفسهم (بالطبقة التي يمثلونها) قيادة شعبنا في مكان القيادة الحالية التي تمثل قيادة الطبقة العاملة في حلفها العريض مع فئات وطبقات الشعب المسحوقة الاخرى » .

كل هذا الشرح، الذي ورد ذكره اعلاه، هو شرح صحيح وواقعي لا لبس فيه ولا سوء تفاهم .

انما الخطأ، والذي ادى الى سوء التفاهم، هو ما جاء في الجملة التالية : « وتوجد، بالاضافة الى اصحاب هذا الرأي، فئة قليلة جدا من اولاد بقايا العائلات التي كانت في يوم من الايام من الملاكين الكبار .. اصبحت تنظر — وبصراحة تامة — الى عمال شعبنا وطبقاته الشعبية المسحوقة نظرة الاحتقار والاستخفاف » الخ .

صحيح انني اردت، في هذه الاشارة الى هذه النظرة الطبقية المتعالية، ان اخصص فئة معينة، « فئة قليلة جدا » . وهذه الفئة، التي اعنيها، لا تخفي نظرتها الطبقية المتعالية عن جماهير الشعب .

ومع ذلك ارى ان الاصدقاء، الذين انتقدوا تعبيري — « من اولاد بقايا العائلات التي كانت في يوم من الايام من الملاكين الكبار » — محقون في انتقادهم . واود انا، لا هم فقط، ايضاح الاخطاء في هذا التعبير :

١ — ان هذا التعبير لا يصور الحقيقة الاساسية في اسرائيل — حقيقة سياسة الاضطهاد القومي ومصادرة الاراضي التي جعلت هذه العائلات، بالضبط، من الضحايا الرئيسية لمجمل هذه السياسة وجعلتهم، بالتالي، مؤهلين للمشاركة في كل نضال ضد هذه السياسة وللمشاركة، ايضا، في قيادته .

٢ — ان الانتماء الطبقي لا يقتصر على المصدر الطبقي

— البقية على ص ٧ —

(جهينة)

« اللى استحوا ماتوا » !!

صرح « ذليل مصر »، السادات، في مقابلة اجراها معه، في نهاية الاسبوع الماضي، مندوب صحيفة « جروزلم بوست » في القاهرة، عنان صفدي، بانه ينوي فتح مركزين تربويين وقنصليتين في حيفا وبئر السبع « لتعزيز العلاقات بين مصر واسرائيل » و « تقديرا لسكان هاتين المدينتين الذين ابدوا حماسا شديدا لدى قيامه بزيارة لهما » و « لتسهيل امكانيات السفر الى مصر دون اية عراقيل امام سكان المنطقتين الشمالية والجنوبية من البلاد » .

وردا على هذا « الكرم الساداتي » اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي، اسحق شمير، انه اذا ما قرر السادات فتح قنصليتين في بئر السبع وحيفا فستفتح اسرائيل قنصليات لها في مصر . وفي الوقت نفسه اقر متصرف لواء حيفا تشكيل جمعية « للصداقة » الاسرائيلية المصرية تتخذ من « بيت الكرمة » في حيفا مقرا لها، وستكون هذه الجمعية برئاسة المحامي المعروف جميل شلهوب ! و « ستعمل على تبادل البعثات على مختلف المستويات الشعبية بين مصر واسرائيل » !

وقد رأت صحيفة « الانباء » الحكومية في اعلان السادات وشمير عن رغبتهما في فتح قنصليات مصرية في اسرائيل وقنصليات اسرائيلية في مصر، دليلا على ان « مسيرة التطبيع تنطلق بسرعة » ! وان « قطوف السلام بدأت بالدنو بحيث يستطيع ان يقطفها ليس فقط عدد محدود من كبار الموظفين والصحفيين والكتاب والاغنياء، وانما تستطيع ان تقطفها اعداد كبيرة وقطاعات واسعة من التجار والعمال ورجال الصناعة والمزارعين وغيرهم » !

ونسي كل هؤلاء الذين يرغبون في تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل حقيقة اساسية وهي ان تطبيع العلاقات بين البلدين لا يمكنه ان يتم الا اذا احترمت اسرائيل المبادىء السائدة في العلاقات بين الدول المختلفة وفق القانون الدولي — اي اذا سحبت قواتها من جميع الاراضي العربية المحتلة واعترفت بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ويؤكد هذه الحقيقة مراسل صحيفة « هآرتس » في القاهرة، « عوديد زراي » ويقول ان تطبيع العلاقات هذا، الذي يتحدثون عنه الان بحماس في الصحف وفي الاذاعة وفي التلفزيون، لا اساس له في الواقع، فالشعب المصري، مثله مثل سائر الشعوب العربية، يرفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة وقبل الاعتراف التام بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . وهذه الحقيقة لا تخفى على النظام الساداتي ولذلك لا يجرؤ هذا النظام حتى على نشر اعلان اسرائيلي في الصحف المصرية .

واورد « عوديد زراي » في صحيفة « هآرتس » (١٦-١١-١٩٨٠) الحقائق التالية لكي يثبت ان ما ينشر الان عن « الانطلاق السريع » في تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل مغاير للحقيقة والواقع :

● أمضى مسافرو شركة الطيران المصرية « نفرتيتي »، الذين ارادوا السفر من القاهرة الى تل ابيب ٨ ساعات في مطار القاهرة الدولي، يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي، دون ان يهتم بهم احد من ممثلي الشركة، او يتحدث اليهم او يعتذر لهم عن سبب تأخر سفرهم الى تل ابيب، الذي كان من المقرر ان يتم في الساعة السابعة صباحا ولكنه تأخر حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ! انهم لم يدعوا حتى الى شرب فنجان قهوة . وشكرا لمضيفي شركة « العال » الاسرائيلية الذين اهتموا بهم حال وصول طائرتهم الى المطار في ساعات بعد الظهر !!

● ليس بامكان شركة الطيران المصرية المذكورة (نفرتيتي) ان تعمل مباشرة بين القاهرة وتل ابيب بسبب المقاطعة العربية . لذلك عقدت مصر اتفاقية مع شركة « جمنر » البريطانية للقيام باسم شركة « نفرتيتي » بسفرتين على خط القاهرة — تل ابيب كل اسبوع، مقابل اربع سفرات تقوم بها شركة « العال » الاسرائيلية الى القاهرة اسبوعيا .

ونصت الاتفاقية على ضم مضيفة مصرية الى طاقم الطائرة البريطانية الوحيدة التي تعمل على هذا الخط لترجمة ما يذيعه قائد الطائرة على الركاب الى العربية .

وهكذا فاسم « نفرتيتي » لا وجود له الا على تذكرة السفر . ولا مكاتب للطيران بهذا الاسم في تل ابيب ولا ما يحزنون !

ولكن ماذا ستفعل مصر اذا ما تعطلت طائرة الشركة البريطانية الوحيدة التي تعمل على خط القاهرة — تل ابيب ؟ لمواجهة هذا الخطر وقعت مصر على اتفاقية جديدة، وهذه المرة مع شركة امريكية للقيام بالسفرتين المذكورتين . والى ان يتم تشغيل الطائرة الامريكية ستقوم طائرات « العال » بالعمل محل الطائرة البريطانية اذا ما تعطلت، بشرط ان تقلع طائراتها اولا من تل ابيب وتعود بعد ذلك من القاهرة الى تل ابيب في اليوم نفسه .

واكثر من ذلك ان اسم تل ابيب لا يظهر ابدا على لوحة الاعلانات الالكترونية التي تنشر مواعيد اقلاع الطائرات او هبوطها في مطار القاهرة الدولي .

● لا تزال النقابات المصرية تحرم التعامل مع اسرائيل . والندوة التي عقدت قبل ايام قليلة في القاهرة، بمبادرة من نقابة الصحفيين والمحامين المصريين، للتحذير من الاخطار الناجمة عن فكرة نقل مياه النيل الى اسرائيل تعبر عن العلاقة غير الودية بل المعادية لاسرائيل .

● وجهت اسرائيل دعوات عديدة الى منظمات جماهيرية مختلفة في مصر لتبادل الزيارات بين البلدين وبضمنها دعوات استضافة في اسرائيل . لكن لم تلب اية دعوة منها حتى الان .

● السفارة الاسرائيلية في حي الدقي في القاهرة تخضع لحراسة مشددة من قبل رجال الامن المصريين . وكل شخص مصري يريد الدخول الى دار السفارة لتقديم طلب دخول الى اسرائيل او للاستفسار عن اي موضوع تجاري او غير تجاري يحظى « بعناية خاصة » من رجال الامن هؤلاء . اي للتدقيق في هويته خوفا من الاعتداء على رجال السفارة الاسرائيلية . وفي معظم الحالات يفضل هذا الشخص العودة من حيث اتى . واذا ما اصر، على الرغم من ذلك، على الدخول الى دار السفارة، فانه يحظى « بعناية خاصة » ايضا لدى خروجه من الدار . كل ذلك على شرط ان يكون هذا الشخص قد اتم كل المعاملات اللازمة في وزارة الداخلية للحصول على جواز سفر خاص للسفر الى اسرائيل فقط — ذلك حتى يتمكن فيما بعد من السفر — اذا اراد — الى البلاد العربية .

● عندما اراد رجل الاعمال موكي ملتسر، صاحب اكبر شركة سياحية في اسرائيل، نشر اعلان في الصحف القاهرية يدعو فيه المصريين الى السياحة في اسرائيل رفضت هذه الصحف نشر الاعلان خوفا من التعرض لنقمة الجماهير . ولا تزال هذه الصحف ترفض نشر اي اعلان — ولو كان بسيطا — للقنصلية الاسرائيلية .

وليس هذا فحسب .. فالاذاعة الاسرائيلية، باللغتين العبرية والعربية، لا يمكن سماعها في القاهرة، لان التشويش عليها لا يزال مستمرا . وهذا بالطبع خوفا من النقمة الجماهيرية .

● الخطباء في المساجد لا يزالون يحرضون في صلاة الجمعة على اسرائيل . ويقولون ان « كل مشاكلنا ومآسينا، نحن المسلمين، مصدرها اسرائيل ... ان يوم النصر لتطهير فلسطين والمسجد الاقصى قريب » ويهاجمون هنري كيسنجر « اليهودي الصهيوني » و « بروفسور تمزيق الوحدة العربية » .

ويختتم « عوديد زراي » رسالته الى « هآرتس » (١٦-١١-٨٠) قائلا ان محرر صحيفة « الدعوة » — صحيفة جماعة « الاخوان المسلمين » — وصف اليوم الذي زار فيه رئيس دولة اسرائيل نافون مصر بانه « يوم اسود » في تاريخ مصر والامة العربية والاسلامية . وقال ان ضباط مصر قدموا التحية العسكرية « لممثل قتلة دير ياسين ومغتصبي اراضي المسلمين » .

واكد ان الطريق لاقامة علاقات حسنة بين مصر واسرائيل لا تزال طويلة وطويلة جدا .

فهل بعد كل هذا ستواصل اجهزة الاعلام الاسرائيلية التطبيل والتزمير لما يسمى تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ؟! اظنهم سيواصلون ذلك لان « اللى استحوا ماتوا » !!

علي عاشور

الخـــوف .. !

لو كانت الظروف التي نعيشها في البلاد طبيعية لما كنا بحاجة الى نشر اية كلمة تعليق على الصورة التي ننشرها الى جانب هذا الكلام . فهي تقول كل شيء .. صرخة الم صادقة تطالب بابقاء الخبز — على الاقل — في متناول ايدي العاملين والامهات لاطعام اطفالهن .

لكن ظروفنا غير طبيعية . فهذه الصورة تعتبر مخيفة في بلادنا بل ربما هي تمس امن الدولة . وقد ينشأ ضدها « اجماع قومي » طويل عريض اشبه بذلك « الاجماع القومي » القائم ضد السلام العادل وضد منظمة التحرير الفلسطينية وضد احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وضد الاتحاد السوفييتي والامم المتحدة والخ ..

لماذا ؟!

لنتعرف اولا على الصورة . انها صورة احدى المشتركات في المظاهرة العمالية الضخمة التي اقيمت يوم الاحد الماضي في القدس امام مكاتب رئيس الحكومة . تلك المظاهرة التي ارادت لها قيادة الهستدروت المعراخية ان تكون احتجاجا على غلاء الوقود بنسبة ٢٥٪ وسياسة الغلاء والتضخم الحكومية عامة فتحولت الى مظاهرة كفاحية واعية، رغما عن قيادة الهستدروت، طالبت باسقاط الحكومة كلها .

لقد نشرت هذه الصورة بالذات في اكثر من صحيفة في البلاد على اعتبار انها الصورة المعبرة اكثر عن رغبات المتظاهرين : « نريد الخبز » .

لكنها في الواقع لم تكن سوى واحدة من مئات بل آلاف الصور الصادقة المؤثرة التي عبرت عن آلام الجماهير . وحبذا لو كنا استطعنا نقل بعض الصور الاخرى التي عجزنا لاسباب مالية وتقنية عن تصويرها بالكاميرا والتي لا تقل اهمية ورمزية عن الصورة المنشورة الى جانب هذا الكلام . وها نحن نقتطف :

* ربة بيت ارادت التعبير بصدق عن علاقتها بحانوت الخضار والبقالة . كانت في الماضي تدخل الحانوت وتخرج بسلة مليئة . بيد انها اليوم تخرج مثلما دخلت . سلتها فارغة . في المظاهرة رفعت هذه السيدة، بدل الشعار، سلتها



الفارغة . وأصرت على ان تتصدر المظاهرة . وتغلبت على منظمي المظاهرة في سعيها وسارت فعلا بشعارها المعبر امام قادة الهستدروت ولجان العمال وامام العشرين الف عامل وعاملة .

* عامل آخر استمع بصبر شديد الى كلمة يروحام ميشل، سكرتير الهستدروت العام . لكنه حين تحدث ميشل عن الكفاح « المراقب » و « المسؤول » .. عيل صبره . وصرخ من تحت رأسه « لا اريد ان استمع اكثر لهذا الاحمق . لنقتحم باب رئيس الحكومة . عليه ان يفهم اننا لا نريده . فليذهب الى البيت » . ولم يصمت صاحبنا هذا الا بعد ان زجره زملاؤه وافهموه : اطمئن . ان رئيس الحكومة ليس هنا . انه في امريكا يحتفل بالذكرى المئة لميلاد زئيف جابوتنسكي . حينئذ هدأ صاحبنا لكن ليس قبل ان يطلق شتيمة على قدر المقام .

* مجموعة من منظمة « الدفاع عن حقوق العائلات كثيرة الاولاد » شاء حظها ان تقف قرب مكاتب وزارة المالية (وهي الى جانب مكاتب رئيس الحكومة) . حين مر كبار موظفي الوزارة امام المظاهرة اطلق بعضهم ابتسامات بلا معنى . فاقتحم افراد المجموعة بوابة الوزارة وسدوا الطريق اليها . الا ان قوات البوليس التي حضرت الى المكان باعداد كبيرة لحماية « الامن » — امن السلطة طبعا — هاجمتهم وفرقتهم بالقوة ثم اعتقلت اثنين منهم ..

كانت هذه بضع لقطات من الوف المشاهد المعبرة في هذه المظاهرة .. التي اشارت الى مدى سخط العاملين ونقمتهم على السلطات الحاكمة والتي اكدت مرة اخرى ان جماهير العاملين لم يعد بمقدورها تحمل اعباء هذه السياسة ولم تعد تطيق رؤية مهندسي هذه السياسة وحكومة هذه السياسة في سدة الحكم .

لقد تحملت هذه الجماهير الكثير قبل ان يصل التضخم المالي الى نسبة ١٦٠٪ . وتحملت الكثير قبل ان يصبح سعر لتر الحليب ٣٢٫٦٠ ليرة ورغيف الخبز العربي ٦٫٥٠ ليرات ورغيف الخبز الافرنجي ١٨ ليرة والبيضة ٩ ليرات وجريدة « الاتحاد » ٢٠ ليرة .

واليوم بعد ان صارت العائلة المكونة من ٤ انفار تحتاج الى ٦) الفليرة مرحومة (٤٦٠٠ شاقل) لكي تعيش بشكل طبيعي .. وفي حين تعيش العائلات التي لا تحصل على مدخول كهذا بشكل غير طبيعي وتسير نحو هاوية الفقر .. في وضع كهذا صار الجميع يحس بالخطر الداهم وبضرورة التحرك لدرء هذا الخطر . اصبح الخطر يتهدد امن الانسان شخصيا وأمن لقمة عيشه ولقمة عيش اطفاله وليس « امن » الدولة المزعوم .

هذا ما يحسه اليوم العاملون . وهذا ما صار يؤكده حتى المسؤولون في السلطة . فقبل عشرة ايام فقط (١٢-١١-١٩٨٠) اعترف وزير المالية، يغئال هوروفيتس، مضطرا، بأن وضع اسرائيل « الامني » لا يبرر على الاطلاق استمرار انفاق اكثرية الميزانية على الجيش (وهو السبب الاساسي في التضخم والغلاء والتدهور الاقتصادي — ن. م.)، وقال : « ان اتفاق السلام مع مصر منح الدولة عدة سنوات من الهدوء وعلينا الان ان نستغل فرصة الحرب العراقية — الايرانية كي نخفف من الضغط علينا . والا فسيكون وضعنا صعبا جدا » . (برنامج

— البقية على ص ٧ —

نظير مجلي

«الاتحاد» : ننشر ، فيما يلي ، ترجمة للجزء الاكبر من المحاضرة التي القاها باللغة الانجليزية رئيس تحرير «الاتحاد» اميل حبيبي في ندوة روما عن « المدينة والقرية والتفاعل بينهما كما يظهر في الادب العربي الحديث والفولكلور العربي » .

من المحاضرة التي القيت في ندوة روما الادبية

«ونحن، ايضا ، نغني: سوف نصمد » !

بقلم : اميل حبيبي

سأقصر كلامي ، في هذه المحاضرة على المجال الاسرائيلي من الموضوع الذي خصص لهذه الندوة . اي سأقتصر على الادب العربي في اسرائيل من حيث تعبيره عن الموقف من المدينة والقرية والتفاعل بينهما . لن اتناول الادب العربي الفلسطيني لا في المناطق المحتلة ولا في مهاجر الشعب العربي الفلسطيني ، هذا الشعب الذي اجلي عن وطنه عنوة . وذلك لان لهذا الادب اصحابه والمتخصصون به . وقد كان من الافضل دعوتهم الى المشاركة في هذه الندوة .

ومع ذلك فانا مضطر ، قبل الخوض في موضوعي ، ان ابدي الملاحظة التالية :

لقد لاحظت ، منذ البدء بهذه الندوة، ان عددا من المحاضرين فيها قد فهم موضوع الندوة على انه البحث في موقف الادب العربي الحديث ، ومعه « الفولكلور » العربي — وبالتالي : موقف الثقافة العربية — من المدنية العصرية ، ولنقل : الاوروبية (ممثلة في المدينة العصرية) وموقف هذه الثقافة من التراث ، من الماضي ومما يسمى « السلف » و « السلفية » على اعتبار ان القرية تمثل ذلك كله .



* سميح القاسم *

انني ، عموما ، لا اعترض على هذا الفهم . ولكن اعتراضي هو على التوجه الغيبي ، الميتافيزي والجامد ، نحو دراسة الموقف من المدنية العصرية، الاوروبية ، ومن المدنية العصرية .

صحيح ما قيل عن ان المدنية العصرية هي التعبير عن ظهور ومن ثم سيطرة البرجوازية بكل موبقاتها واخلاقياتها وتدهورها وانحلالها الحتمي . ولكن صحيح ايضا ان هذه الطبقة « الجديدة » لم تظهر الا جنبا لجنب مع ظهور حفار قبرها : الطبقة العاملة . ان علاقات المدينة العصرية هي حصيلة الصراع بين هاتين الطبقتين الجديدتين والتعبير عن الهوة المتسعة دائما والتي تفصل ما بينهما .

ولذلك ليس صحيحا بالمرة ان نفور الاديب او الشاعر العربي العصري من المدينة العصرية هو دائما تعبير عن نفور العربي — الذي قيل انه لن يتخلى من « احلامه الصحراوية » — من المدنية العصرية ومن مكاسبها العلمية والتقنية والاجتماعية . انما الصحيح ، وهذا هو الامر الغالب وهذا ما يميز ادبنا التقدمي ، هو ان هذا النفور هو نفور من المدنية البرجوازية بالضبط ، نفور من ظلمها ومن استغلالها ومن اهترائها ومن عوالمها السفلية .

وفي المقابل فان ادبنا التقدمي يتغنى بنضال الطبقة العاملة وجماهير الشعب المسحوقة في المدينة العصرية وبانطلاقها ويغني للمدينة الجديدة التي بنتها او التي ستبنيها حتما .

وبهذا لا يختلف ادبنا التقدمي عن الاداب التقدمية للشعوب الاوروبية والامريكية عموما . اننا نرفض ، بالشمئزاز ، اعتبار « السلفية » و « النفور من المدينة العصرية » من « المميزات القومية » للشعوب الشرقية وللشعوب العربية على وجه الخصوص. اننا نرفض مقولة كيبلنج العرقية ان « الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقي التوأمان » . اننا لا نلوم ، على هذا الموقف الذي يشرف على العرقية ، المدرسة « الاستشراقية » الغربية الكلاسيكية فقط . بل نلوم ، ايضا ، عددا من المفكرين والمتخصصين العرب انفسهم الذين وقعوا ضحية هذا الموقف او لم ينتبهوا الى نواياه غير السليمة .

بعد هذه الملاحظة اعود الى موضوعي الذي اخترته لهذه المحاضرة. واود معالجته مبتدئا بالمعالجة التي اوردها الدكتور احسان عباس في عمله الجليل : « اتجاهات الشعر العربي المعاصر (١) » .

ان ما لفت نظري في هذا العمل الجليل هو ، بالضبط ، ما لم اجده فيه . فحين عالج موقف الشعر العربي الحديث من المدينة والقرية ، تفادى ، تفاديا ملحوظا ، التعرض لموقف شعرائنا العرب في اسرائيل مع انه ملم باعمالهم ويحترمهم احتراما كبيرا. وهو يكتفي بجملة عابرة عما يظهر في شعر سميح القاسم من حنين الى المدن الثورية . ويظهر لي ان الدكتور احسان عباس تحاشى التعرض لهذه القضية الشائكة ، السياسية والحساسة ، لاسباب عديدة واحيانا متناقضة . ولكن احجامه عن هذا الامر لا يعود ، ولا بحال من الاحوال ، الى جهله بموضوعنا .

ان الادب العربي في اسرائيل ، شعرا ونثرا ، اكتسب مميزات خاصة به نظرا للتحديات التي كان عليه ان يجابهها . وهذا لا ينفي ، بالطبع ، كونه ينبع من المصادر نفسها التي ينبع منها الادب العربي الحديث عموما ويتأثر به ويؤثر فيه .

فحتى لو كان علينا ان نتفق مع النتائج التي توصل اليها الدكتور احسان عباس ، بشأن الاسباب التي قادت الشعراء العرب الى الشعور بالغربة نحو المدينة وان هذه الاسباب تعود الى انهم من اصل قروي ويشعرون بنفور طبيعي مما يسمى « المدينة الاوروبية الحديثة » ، حتى ولو كان علينا ان نتفق معه بصدد مشاعر الشعراء العرب الخاصة تجاه القرية وانهم يعتبرونها « فردوسهم الضائع » ، (وهو يستشهد بشعر ادونيس :

« لا لن اعود !
لن اعود وقريتي اصبحت مدينة »! (٢)



* توفيق زياد *

فحتى لو كان علينا ان نقبل اسبابه، ولست مستعدا لان اقبل جميع اسبابه، فان هذه الاسباب ليس في استطاعتها ان تفسر موقف شعرائنا العرب في اسرائيل الخاص من المدينة والقرية في اسرائيل نفسها . بل انني اميل الى اعتبار هذه الاسباب اهانة للدوافع الانسانية والتقدمية التي تلهم شعراءنا .

دعوني اشرح لكم التحديات الخاصة التي تواجه ادبنا العربي في هذا المجال .

وابدأ برفض المقولة المنتشرة والتي يدعي اصحابها ان التحدي ، الذي نواجهه في اسرائيل ، هو التحدي الذي تواجهنا به « مدنية ارقى » . هذه هي النظرية التي استوت على الباب المتقفين في البلاد العربية خصوصا على اثر الهزيمة العسكرية التي احاقت بها في ما سمي « حرب الايام الستة » . اننا نرى في هذه النظرية محاولة غير ذكية لنقل المسؤولية عن كواهل « المجرمين » الحقيقيين — عن الدوائر الحاكمة وانظمتها وسياساتها الممالئة الامبريالية والمعادية للدمقراطية — ووضعها على كواهل ملايين الناس العاديين وليسوا هم « المجرمين » بل هم الضحية : وضعها على كواهل ابناء الشعب وعلى كواهل التراث الحضاري الذي ورثوه ويكملونه ويشيدونه !

واسمح لنفسي ، في الرد على هذه النظرية ، بأن اورد مثل الشعب الفيتنامي . فهل كان انتصاره بسبب توصله الى « مدنية عصرية » ارقى من تلك التي توصلت اليها الدولة الامريكية المتحضرة الكبرى ؟ بالتأكيد لا !

لقد قدم شاعرنا ، سالم جبران ، الجواب الصحيح الوحيد على هذه القضية . فبعد هزيمة العرب المهينة في العام ١٩٦٧ ، صاح حتى يسمعه كل الشعوب العربية :

« عملاق هذا العصر !
هب اطلع النصر .
فكل السابقين
اطلعوا الهزيمة » ! (٣)

اننا نقدم للثقافة الاسرائيلية وللشعب الاسرائيلي المجد كل ما يستحقانه من احترام ومن تقدير . غير انه لا يحق لاية ثقافة ، اسرائيلية او عربية ، ان تنظر نظرة متعالية نحو الثقافة الاخرى . ولا يجوز لاية ثقافة ان تشعر بالصغارة . وانا لا ارى في زعيم ، مثل بيغن ، ممثلا لعرق انساني ارقى او اذكى من العرق الذي يمثله السادات . ولا العكس . كما انني لا ارى في اصرار حركة كحركة « الاخوان المسلمين » على الاستمرار في البقاء ، في داخل المجتمع العربي ، شهادة على ان المجتمع العربي الاسلامي هو « اقل رقيا » من ، مثلا ، المجتمع الاسرائيلي اليهودي حيث لم تستطع اية حكومة ان تعيش بدون ان تنال التأييد من الاحزاب الدينية ، الشوفينية والعدوانية . ولا ارى ان ذلك المجتمع هو « اقل رقيا » من مجتمع « الكتائب » المسيحي اللبناني او المجتمع الامريكي الذي رشح ريغن لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية !

هذه ليست هي القضية ، اذن . فان التحدي الحقيقي والاساس ، الذي جابه ويجابه ثقافتنا في اسرائيل ، هو تحدي البقاء ، مجرد ان نكون او لا نكون : شعبا وثقافة !

انني لا ارغب في التوسع في شرح هذه الحقيقة ، الان وفي هذه المحاضرة. ولكن ماساتنا ، «ماساتنا الحقيقية » هي كما رآها احد شعرائنا (٤) : ان ،

« ليلة التشريد عادت ،
وسنا البدر يضيء .
يا اخي عادت لنا
ليلة الموت البطيء »

فان سياسة ما يسمى « تهويد » الجليل والنقب وانحاء اخرى من البلاد قد اصبحت سياسة الحكومة الاسرائيلية الرسمية . ومع ذلك لا يزال يوجد ناس ، قريبون وبعيدون، يدعون انهم لا يرون ويدعون انهم لا يعرفون ! تعود ليلة التشريد «وسنا البدر يضيء» اي علنا ورسميا . ويبقى هناك من يدعي انه لا يرى ولا يسمع ..

هذه هي ماساتنا الحقيقية . وهذا هو التحدي الرئيسي الذي نجابهه . وهذا هو ، في الوقت نفسه ، برهان بطولتنا ..

ارجوكم الا تفهموا ، من كلامي هذا ، انني اغرق في مديح الذات . فانني اتحدث عن شعب وعن مثابره الادبية . واود في هذا المجال ان اقدم مثلا من رواية غسان كنفاني الشهيرة « رجال تحت الشمس » . فقد احتاج غسان كنفاني الى اكثر من عشر سنين ، اي بعد مأساة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ ، حتى يتوصل الى النتيجة الحياتية وهي انك اذا لم تقرع على جدران الخزان الداخلية ، حيث انت مسجون ، بقبضتيك الاثنتين واذا لم تصرخ فانك ستموت محروقا بحر الشمس دون ان يلقي احد اليك بالا .

اما نحن ، في اسرائيل ، فلم يفيض لنا اية فترة زمنية من اجل الانتظار والتفكير . فاما ان نقرع ونصرخ ، في كل يوم وفي كل دقيقة ، واما ان نجد انفسنا مطروحين ارضا او وراء القضبان وربما اكثر من ذلك. يقينا اننا نحرص على الدمقراطية القائمة في اسرائيل على الرغم من حدودها الضيقة ومن كونها ، في الاساس ، « بيضاء » (وتقوم الدوائر شبه الفاشية الحاكمة ، الان ، بزيادة تقليصها) . ولكن ، اذا كان في مقدورنا ان نقرع وان نصرخ فاننا نعزو الفضل في ذلك الى السياسة العادلة والحكيمة التي نتبعها — سياسة



* نايف سليم *

جعلت من الممكن قيام النضال الدمقراطي المشترك ، اليهودي العربي ، ضد الاضطهاد القومي ومن اجل الدمقراطية والسلام العادل والمقيم .

ان هذا التحدي الحياتي — ان نكون او لا نكون — من جهة ، والبحث عن تأييد وتفهم الناس اليهود العاديين في اسرائيل ، هما اللذان حددا موقف الادب العربي في اسرائيل من قضية المدينة والقرية والتفاعل ما بينهما . انني اتحدث عن الادب التقدمي العربي فحسب . وذلك لانه ما من ادب عربي في اسرائيل يستطيع ان يصمد امام هذا التحدي وان يتغلب عليه سوى الادب التقدمي . فنحن ، ايضا، نغني : « سوف نصمد ! » .

ومن حيث الموقف من القرية فانها، حقا ، « الفردوس المفقود » في عيني الشاعر العربي في اسرائيل . ولا يعود ذلك الى حلمه بالعودة اليها . بل يعود ذلك لانه يرى في مصير قريته — التي هدمت او التي يمنع من زيارتها، رمزا للمصير الذي يراد له ولشعبه .

شاعرنا يرفض هذا المصير . ويحارب ضده . ويرى بصيص النور في نهاية النفق الطويل .

وحين منع شاعرنا سالم جبران من زيارة قريته البقيعة ، بامر عسكري انشد قائلا :

« كان الجليل ناسا
وتربة وخضرة وماء .
وبعد أن حرمت ان ازوره
صار الجليل جنة
وناسه الهة
وصار حتى ليله ضياء » (٥)

لنبن مساكن جديدة ولننشيء عائلات جديدة ولنحرث الارض ولنزرعها — بهذه المشاعر يتوجه سالم جبران نحو قريته ويناضل من اجل تحقيق المستقبل الوضاء لوطنه :

«لن نمل البقاء حتى ولو في القيد
نبقى وسوف تفنى القيود !
كل طفل يجيء عهد بقاء
وصمود ، فهلهلي يا عهود
كل بيت نبنيه يهدم ليلا
كاملا ، فاعمروا الجليل وشيدوا
كل زيتونة يمين وفاء
يا جليلا ترابه معبود
عربيا كالميجنا والعتابا
سوف نبقى ويدحر التهويد»
. (٦)

وحتى لا نسيء فهم هذه الصرخة علينا ان نتذكر ان رئيسة وزراء اسرائيل الراحلة ، غولدا مئير ، اعترفت علنا ان ما يؤرقها في حلو منامها هو معرفتها انه في كل ساعة يولد طفل عربي جديد في اسرائيل ..

واما توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، فلم يولد في القرية شأن الغالبية العظمى من شعرائنا العرب. ولكنه ، شأنه شأنهم ، كان عليه ان يعمل في المدن اعمالا يدوية بما في ذلك « جرسونا » في مطعم . ومع ذلك نراه يعبر التعبير نفسه عن التصدي للتحدي الحياتي اياه :

« هنا ، على صدوركم ، باقون كالجدار
تنظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ
السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من انيابكم الزرقاء
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
نجوع
نعرى ،
نتحدى ،
ننشد الاشعار .
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء » (٧)

وسميح القاسم ، الذي اصبح « رجل مدينة » واقام اوسع العلاقات مع الكتاب والشعراء اليهود ، يكره المدينة ، ولكنه يرفض البديل المطروح: يرفض ان يصبح لاجئا :

« تتلقاني المقاهي غريبا
وغريبا انسل خلف صداعي
وغريب عني فراشي .. غريب
وغريب عني صدى المذياع
وطعامي وقهوتي ودروبي
اي ليل .. واي جب اتاع
*
عبثا تحفر الرياح جبيني
عبثا ينهش اللهيب نخاعي
هذه نبرتي وهذي ذراعي
وثيابي .. واحرفي .. ومتاعي
انا باق .. باق انا حيث امضي
لم ابدل ملامحي بقناع »!

والحقيقة انه كثيرا ما يحدث ان يضطر العامل العربي في اسرائيل الى ارتداء قناع حقيقي لكي يحافظ على



* سالم جبران *

عمله ومورد رزقه (في مطعم مثلا) . ويكون عليه ان يسمي نفسه باسم عبري . وقد عالجت هذه الظاهرة في روايتي « المتشائل » . ولا اعتقد انني اخرج عن هذا الموضوع حين اذكر لكم ظاهرة اخرى لم اكتب عنها بعد : عن قبر « ولي » في قرية عربية كان يعتبره القرويون المسلمون، عبر القرون ، رجلهم المقدس الخاص بهم . واذا الحكومة الاسرائيلية « تكتشف » ان هذا «الولي» هو يهودي . وتبعا لذلك ارادت ان تحجب عن القرويين العرب رحمته وافضال عجائبه . انني اشير ، بهذا ، الى قبر قديم في قرية عرابة الجابلية ..

ولكن الحياة لا تقف في مكان واحد . وان اضطرار العمال العرب الى الهجرة الى المدن بحثا عن الرزق ، بعد ان صودر معظم اراضيهم ، يقود الى تحطيم القيود الطائفية والعائلية التي كانت منتشرة في قرانا العربية .

وتخلي هذه القيود ، التي كانت قاعدة نفوذ الدوائر والاحزاب الرجعية في الوسط العربي ، تخلي مكانها لعلاقات ارقى — لعلاقات الارتباط الطبقي والقومي . وهذا الواقع يسحب الارض من تحت اقدام الرجعية ويعزز مكانة القوى التقدمية .

والقصص القصيرة ، باقلام كتابنا الشعبيين محمد نفاع ومحمد علي طه وحنا ابراهيم وغيرهم ، هي تعبير حي عن تأثير المدينة على حياة القرية، اجتماعيا وسياسيا .

والى الابد ذهبت ايام « مختار » القرية الذي كان يقرر ، في الظلام ، مصير اهله . فان الجبهة الدمقراطية عزلته الى الابد .

وذهبت ، الى غير رجعة ، تلك الايام التي كان يجري فيها اكراه الفتاة على الزواج من غير الذي اختاره قلبها . وان الاستقلال الواسع ، الذي يميز الحياة الاقتصادية في اسرائيل قد قاد نساءنا ، اخواتنا وزوجاتنا ، الى اماكن العمل خارج بيوتهن . وعلى قوى الاضطهاد القومي، الان ، ان تتعامل مع شعب متحد الصف — رجالا ونساء !

واود ان انهي محاضرتي بان اذكر ، على وجه الخصوص ، رواية سميح القاسم القصيرة والتي نشرت ، ايضا ، في بيروت — « الى الجحيم ايها الليلك » . فمع انه كتبها نثرا الا انني اعتبرها قصيدة يطلقها شعب من اعماقه وهو يمد يده ، يد الصداقة والنضال المشترك ، الى الشعب الشقيق — الشعب اليهودي الاسرائيلي. اننا نعاني من العدو نفسه . ومصيرنا اصبح مشتركا .

المراجع

١ — الدكتور احسان عباس — « اتجاهات الشعر العربي المعاصر » — اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب — الكويت — شباط ١٩٧٨ .

٢ — المصدر السابق صفحة ١١٨

٣ — سالم جبران — ديوان « قصائد ليست محددة الاقامة » — مطبعة النهضة — الناصرة — الطبعة الثانية ١٩٧٢ — قصيدة « عاصفة الهزيمة » — ص ٣٦ — ٣٧ .

٤ — نايف سليم — ديوان « من اغاني الفقراء » — مطبعة دار النشر العربي للطباعة والنشر — عكا ، فعل من التاريخ) — من قصيدة « شردت مرتين » ص ١٢ — ١٣ .

٥ — سالم جبران — المصدر السابق . من قصيدة « ما يشاء » ص ١٤ .

٦ — سالم جبران — ديوان « رفاق الشمس » — دار الحرية للطباعة والنشر — الناصرة — (فعل من التاريخ) — من قصيدة « يا تراب الجليل » ص ٨٤ — ٨٦ .

٧ — توفيق زياد — ديوان « اشد على اياديكم » — مطبعة « الاتحاد » حيفا — نيسان ١٩٦٧ — من قصيدة « هنا باقون » ص ١٢٧ — ١٣٠ .

٨ — سميح القاسم — من «ديوان سميح القاسم » — منشورات « عربسك » حيفا — ايار ١٩٧٩ . من قصيدة « من المدينة » ص ٤٩٤ — ٤٩٦ .

مشتاق أحيا في بلادي

* بقلم : د. ادوار الياس *

صباح الخير ..

بعد ان تركت مهنتي الاصلية « بياع جريدة » وتسلمت مهنة « سماع حكي وتسميع حكي » في حيفا التي تحتضن ال « مغرافس » وتنعم بروائحه نهارا وصراصيره ليلا — اخذت اسافر يوميا ، حزك .. مزك .. اعالي الجليل ، حيفا وعودة .

حزك .. مزك نصف المعاش : حمص . « تايم » نصفه الباقي . ومن اين ثمن الغداء ؟

حزك .. مزك ، وفي السابعة من صباح كل يوم الصبح بروث بقرة ام يعقوب قبل المنعطف ، وبلم يعقوب بعد المنعطف وتشير ساعتي الى السابعة .

حزك — مزك واصبحت ام يعقوب وبقرتها وروثها مؤشرا زمنيا يطمئنني الى ان ساعتي ليست بحاجة الى تصليح في زمن شاقل اسرائيل .

وذكرني ام يعقوب وبقرتها وروثها، يوميا بشاعر تشيلي العظيم بابلو نيرودا وبجدي المعظم الذي يلوك الزمن مع الذكريات بالقرب من مدفأة الحطب.

بابلو نيرودا يتكلم ..

تعرف نيرودا في « بوينس ايرس » على كاتب ارجنتيني غريب الاطوار ، يدعى « عمر بيغنولة » . وكان بيغنولة هذا رجلا ضخم الجثة عظيم الهيئة ، يحمل في يده عكازا نغينا غليظا .

وكان بيغنولة مهندسا زراعيا في محافظة ارجنتينية ومنها احضر معه الى العاصمة بقرة كان بواسطتها يعقد صداقات متينة حميمة . وكان يتنزه ومنزه بقرته عبر شوارع بوينس ايرس قاطبة ، وهو يجرها بحبل ورسن . وفي ذلك الحين نشر عدة كتب بعناوين تلميحية : « ما يدور في خلد بقرتي » ، « انا وبقرتي » .. الخ (« انا وبقرتي » هو تقليد لكتاب الشاعر الاسباني خوان رامون خيمينيث (١٨٨١ — ١٩٥٨) المعروف باسم « انا وحماري » وتلك هذا الكتاب كذلك في الادب العربي المعاصر توفيق الحكيم) .

حين انعقد في بوينس ايرس ، لاول مرة ، مؤتمر « نادي القلم » العالمي (وهو جمعية ادبية ذات طابع امبريالي صهيوني) كان الكتاب المؤتمرون برئاسة فيكتوريا اوكامبو (كاتبة ارجنتينية معاصرة) يرتجفون فزعا بعد ان بلغهم ان بيغنوله وبقرته سوف يأتيان للمشاركة في جلسات المؤتمر ومداولاته. ابلغوا السلطات المسؤولة عن الخطر الداهم الذي يهددهم فجاء رجال الامن وطوقوا الشوارع المؤدية الى فندق « بلانا » كي يمنعوا بيغنوله وبقرته من الوصول الى المقر الفخم حيث انعقد المؤتمر .

ويقول نيرودا : « عبثا كان ما حاولوه واتخذوه من اجراءات واحتياطات ، اذ انه بينما كانوا يتدارسون العلاقات بين عالم الاغريق الكلاسيكي ومجرى التاريخ الحديث ، اقتحم قاعة المحاضرة بيغنوله ببقرته التي لا تفارقه ابدا . وللطامة الكبرى ان هذه البقرة حين اتخذت لها موضعا في القاعة اخذت تخور كما لو انها كانت تريد المشاركة في الجدال والبحث . وكان قد احضرها الى مركز المدينة ، حيث الفندق، داخل عربة شحن مغلقة كبيرة ، فهزئت بحراسة الشرطة وبالمؤتمرين » (من كتاب « مذكرات بابلو نيرودا » ص ٦٢ — ٦٣) .

مؤشر زمني

في السابعة صباحا قبل اللفة اشاهد روث بقرة ام يعقوب ، وبعد اللفة اشاهد ام يعقوب بذاتها تدرج كالعجلة امام بقرتها المتبخطرة بغنج ودلال .

والبقرة « سدى رقبة » ، « نقوط » ام يعقوب من والدها يوم زفافها .

ام يعقوب وبقرتها تخشان شباط ، « شباط لباط يلقط المجالز » ! فلا على ام يعقوب « لمس » التين لتخزن طاقة لايام الشتاء وعلى بقرتها رم الحروب لتدر الحليب .

الفقير وعيشته !

« ابكي الفقير وعيشته » !

كل ايام الفقير يجب ان تكون ربيعا .. حرام ان يعيش في الصيف والشتاء!

يحتاج الفقير في حر الصيف لمروحة والكهرباء غالية ، ويحتاج لمرطبات والمرطبات غالية .

ويحتاج الفقير في برد الشتاء لمدفأة، على كهرباء او كاز او غاز او حتى على حطب ، وكله بثمن .. كله غال وملابس الصوف غالية .

كل ايام الفقير يجب ان تكون ربيعا . او ان يأكل تينا ويخزن شحما وطاقة لايام الشتاء ، خصوصا وان سعر السكر اصبح اعلى من جبل الجرمق ويصلح لتثبيت برج للبث التلفزيوني عليه !

تين وطاقة طبيعية يفرغها في برد الشتاء ليستقبل حر الصيف ضعيفا نحيفا دون شحم .

« حسرتي على الفقير وعيشته » !

تعاون اقتصادي

التين التصبيحة عليهما ، على ام يعقوب وبقرتها واسرعت باتجاه الباص ، واسرعتا باتجاه كرم التين .

وصاح الناطور : « عيب عليك شيبتك يا ام يعقوب ، خاف الله ! تاكلين تين ! صحتين .. لكن ان ترعى بقرتك دحروب .. حرام ، حرام ! »

ويصله في المساء سطل حليب طازج ليعمل منه جبنة عربية للكيس والاكل طرية ، وليعمل منه لبنة « زكرة » تزلطها زوجته وتغطسها بالزيت ، مؤونة لايام الشتاء الباردة .. وما اروعها فطورا مع شاي وبابونج وزيتون مسبح مع غيبحن وخبز صاج .

ام يعقوب والناطور اتفاق وتعاون اقتصادي متبادل .. وتسميع الحكي « على عينك يا تاجر ! وكل البلد تعرف بهذا الرابط الاقتصادي وراضية عنه .

ملعون ..

« بيع بن » وساعة جامعة القاهرة وروث بقرة ام يعقوب يعلنون السابعة . وتذكرت جدي المعظم ومؤشره الزمني .

على الرغم من ان جدي يعد للمئة ويجمع ويطرح على اصابعه ، الا انه لا يعرف شكل الكلام والاعداد .

سمعني يوما اشتم فنصحني قائلا: « احكي شلبي يا جدي وكلامنا فيه ملعون كلمة !»

استغربت مصححا : مليون كلمة ، يا جدي ومن اين لك هذا ؟»

اجاب : « يوم زعقت البرغل والشلباطو والسمايد شتمت جدتك فقال خالك الصغير الحكي الشلبي الشلب وكلامنا فيه ملعون كلمة !»

قلت : « مليون »

قال : « ملتون »

قلت : « مليون وانا قلت لخالي »

قال : « ملعون .. ملتون .. زهقتني .. فك عني » .

جدي والزمن

لا يعرف جدي شكل الكلام والاعداد ولم يمتلك ساعة . والوقت عنده من ذهب . ولكي يحافظ على الذهب بنى لبيته بلكونين ، واحد يطل شرقا والثاني يطل غربا .

ومع صياح الديك ، يوميا ، يخرج جدي بـ « الايركوندشين » — كلسون ابو قرق — الى البلكون الشرقي . يتنحنح .. يجمط ويقلف .. ثم يتلفت في كل الاتجاهات ويركز بصره على قرميد سطح ام جبران ويصيح : « قزي قومي يا نظيرة .. اظهرت الدنيا وحضرتك مجعمة ! الشمس تقدح ذنبة العصفور يا نظيرة .. قزي حطي فطور » .

ويحيي ام جبران صارخا « بلاش كسل يا ام جبران .. افرت الدنيا



ويعدك بتشخري ! احسبي حسابي بالطلامي والزقيات اذا خبزت اليوم على الصاج » .

وقبل مغيب الشمس يخرج جدي بـ « الايركوندشين » بعد ان يخلع قنازه القصب الى البلكون الغربي . يتنحنح .. يجمط ويقلف . ثم يتلفت في كل الاتجاهات ويركز بصره على قن دجاجات ام هنا ويصيح : « صارت الدنيا نص ليل يا نظيرة وبعدنا ما تعشينا ! عمرها ما تطلع المظلمة .. حطي كم زقلوطة لبنة وماشي الحال » .

ويحيي ام هنا صارخا « شو احوال جاجاتك يا ام هنا ؟ سكري القن منذ يا ام هنا احسن ما يجي الديب. وابش فاتحة فتحة كبيرة للجاج يا ام هنا ومش فاتحة فتحة صغيرة للصيصان ؟» .

تاريخ !

في احد الايام دعاني جدي لمشاركته مراقبة الزمن وتوديع شمسنا الساقطة خلف جرمقنا في طريقها الى « بيتها» في قاع البحر حيث تستعد لمفاجئة روح (خيال) القمر . ويؤكد جدي ان « القمر زوج الشمس والنجوم اطفالهما » ! والطريق الى برج مراقبة الزمن عند جدي يمر عبر « باب السر» — شباك البيت الغربي — !

وسالت جدي مستغربا كبر حجر عتبة « باب السر » التي خرطت به جبيني !

ابتسم وزادت شحنته من لمعان الابتسامة . واهتزت شراشيب عقاله مع راسه . تافاف .. زفر وخبط على جنبه وتنهد . وارتجف قلبي قبل ان يقول : « دنيا ..! بتعرف يا جدي مين رفع هذه العتبة ؟ مش رايح تعرف . عمك يا جدي . عمك « نعمة » الذي قتله الاتراك يوم كان فراريا من العسكرية على زمن السفربلك . اجت العساكر تفتش على ابن عبس .. ابن عبس اختفى بالغدير بين العليق .. وعمك ركض بالعريض (سفح الجبل) .. ضربوه بالبارابلو .. طرش الدم من حلقه .. ركضنا على دبة الصوت وحملناه على الحمار وبقي منبطحا كم يوم في البيت .. واعطاك عمره » . تنهد وتنهدت وطفرت دمعتان . واحدة من عينه واخرى من عيني ولم نبتسم .

مهابة وحب

وذكرتني هذه الحكاية باستاذ التاريخ والجغرافيا في الرامة . كنا نهابه لصرامته ودقته وكان يؤكد لنا صحة الحدث الذي حدث والواقعة التي وقعت قائلا : « صحيح كما هو صحيح ان « عين حوضين » تقع في الرامة غربا وتل نابليون في عكا شرقا والقنزة على جبل القنزة وحضراتكم املي » .

وكنا نحبه لانخفاض صوته وتواضعه

ودروس الجغرافيا . وكان يعدد لنا اقتصاديات قرانا قائلا : « الجش وتينها ، وحرفيش وزعرورها ، بيت جن وعنبها ، البقيعة وفلفلها وفجلها » . وكنا ننفجر بالضحك وهو يقول « على بيحرحر ذنبه على جنبه » ! ويستمر « والرامة وزيتونها وزيتها ، اما المغار ! بالاضافة للصبر عندهم زيت وزيتون ، وعرابة وبطيخها ، وكفركنا ورمانها ولوزها ، جديدة ولاجئوها وعكا وسمكها وكفرها والناصرة ! تجارة وكنائس ومدارس واهمال » .

وفي حينه كان اعوان السلطة يتربعون على كراسي البلدية . وكان اهالي الناصرة يغنون :

« يومك يوم قريب
بلدية محاسيب
للحكومة فيك اعوان
خانوا الشعب من زمان
شعبنا عمره ما انهان
وما يرضى بحكم المحاسيب
كل هالسنين بالاهمال
صرنا فيها بانحس حال
والخرايب عم تنهال
تشقع مثل المزاريب
يا اعوان المستهترين
في التلاف المدنين
نحنا بدنا وما بنلين
بلديتنا شعبية » .

وبقي اهل الناصرة يغنون هذه الاغنية الى ان اصبحت بلديتهم شعبية فانتقلوا الى الغناء :

« جبهتي يا ظافرة ..
واسلمي يا ناصرة ..»

كنا نهابه لصرامته وجديته وكنا نحبه لانخفاض صوته وتواضعه.

وذات يوم قال لنا في درس تاريخ حول الحرب الكونية الاولى : «ثلاثون الف جندي عربي فرارون وستون الفا يبحثون عنهم» . وابتسم وابتسمنا واضاف : « جبهة .. جبهة باكملها».

وحينها لم اكن بعد قد سمعت بقصة جدي عن عمي الذي قتله الاتراك لانه فر من حرب ليست حربه .

غلط

لم اشاهد قبل اللفة ولم اشاهد بعد اللفة وخفت ان تكون ساعتي

* البقية على ص ٥ ع ١ *

ثلاث ساعات .. وسبعون عاما مع أبى سلمى

رحلة تبدأ من فندق البلقان وتنتهى فى حى الالمانية بحيفا

بقلم : سلمان ناطور

ننادى يا أبا السعيد ! فيفتح الشباك ولم تعرف العجوز ان حنا نقارة ليس بولونيا

وقع خطانا على السلم الخشبى لم يوقظ اهل البيت . انتظرنا ان يفتح احد بابا ويقول : تفضلوا . كنا كمن يتحرك فى كهف مهجور . « هذه غرفة النوم » وضرب بكفه على جدار اهتز هزات خفيفة واختفى رجع الصدى . وفى عينيه علقت دمعتان : اما السقوط على ارضية « الكوريدور » الخشبية واما البقاء فى عناق طويل مع الرموش الذابلة .

طرقنا الباب . لم يسمع صوت . « ربما انها مهجورة » . طرقنا مرة اخرى : « من هناك » . صوت امرأة كاننا ايقظناها من سبات عميق . لم نعرف كيف نعرف على انفسنا . ولو عرفنا لاثرنا خوفها فى مدينة عندما يطرق ابواب منازلها غريب ، وصل بلا موعد ، فاما ان يكون حراميا واما ان يكون شرطيا وكلاهما يثيران اشد احاسيس الخوف .

— سلام عليك ايتها السيدة .

ولم نتوقع ان « سلامنا عليها » نحن الفلسطينيين ، حنا نقارة والداعى ، يكفى لامرأة قادمة من رومانيا ان تنهض من فراشها وتفتح الباب وتسألنا عما نريد :

— هل تسكنين هنا منذ زمن بعيد . — منذ عام ١٩٤٨ ؟

عجوز فى الستينات .. تقف خلف بابها المشقوق وتحدق فينا حيرى مرتبكة . « ما شأن هذين الغريبين » . ونحن القينا بنظراتنا الى باطن الغرفة :

— هذا هو الصالون .. هنا كان يستقبلنا .

قالت لنا السيدة : اسكن هنا منذ عام ١٩٤٩ ..

سألنا السيدة : هل تعرفين من كان يسكن الدار قبل مجيئك ..؟

اجابت السيدة : لا اعرف .. عائلة بولونية .. مرة كان هنا المان !

قال حنا نقارة : هذا البيت لقريب لى توفى قبل شهر . نزح عنه



* فى فندق البلقان — ابو سلمى يتحدث الى سلمان ناطور *

قبل ٣٢ عاما .

اجابت السيدة : هل هو عربى ؟

امرأة عجوز قدمت من رومانيا عندما كان صاحب هذا البيت يحمل المفتاح ومجموعة قصائد ويعتلى قاربا يبحر فى محاذاة الشاطئ من حيفا الى عكا .. لم تعرف للوهلة الاولى ان حنا نقارة لا ينتمى الى العائلة البولونية ولا الى الالمان . ثم استدركت . ثم سألناها :

— هل تعلمين ان صاحب هذا البيت هو شاعر كبير توفى قبل شهر ؟

— هل تعلمين انه ظل يحتفظ بمفاتيح البيت على امل العودة ؟

حركت رأسها كاننا فهمنا انها تقول : مسكين ! حركت رأسى كاننى اقول انها مسكينة .

— البيت قديم وقد طلبت من « العميدار » بيتا اخر . ولكن لا يوجد فلوس . اسكن فى غرفة واحدة . هنا مطبخ . وهنا حمام . وهذه الغرفة مقفلة . اقفلتها العميدار . انها تدلف . جدرانها مشققة . وشبابيكها محطمة .

— هذه غرفة نوم ابى سلمى . وهذه غرفة سعيد . وهذا الكوريدور هو نفس الكوريدور .. لم يتغير شىء .. « العميدار » اقامت هذا الحائط فقط ..

مد يده وصافح السيدة العجوز .. الدمعة التى تراخت على الرموش الذابلة انقسمت وتساقطت على خده .. العودة الى السلم الخشبى .. الخروج من المدخل .. الشباك الذي كان يفتح عندما كنا ننادي : « يا ابو السعيد » .. البيت فى الطابق الثاني .. شارع البساتين .. الكولونية الالمانية .. حيفا ..

نبحث عنك • تدمع اعيننا • يصرخ جيلك : لن تنفع الدموع • نغرق ريشة القلم

نزور البيت القديم فى حى الالمانية .. نقف عند المدخل .. يشير باصبعه .. هذا بيت فوزي بندر — وكيل شركة تأمين .. نسكت .

وهذا بيت احمد الخليل — حاكم الصلح الاعلى . نسكت . وهذا بيت زكى التميمى . وهذا حسين عبد الصمد . وهذا الدجانى وهذا العنبتاوى . وهذا نصار الفرشانى .. وهنا .. هنا بيت المحامى عيسى هزو .. نسكت.

تنظر حولك — حى الالمانية . اقيم فى عهد الاتراك عندما وصل الملك غليوم فى زيارة الى حيفا واقاموا له « البونط » . ذهب الاتراك .. ومن جاء بعدهم .. ومن جاء بعدهم كانت قواربهم ترسو وتنتظر اصحاب الدار لان يبحروا الى عكا .. الى بيروت الى اى مكان الا هذه البقعة الصغيرة الجميلة .. نزور البيت بعد ٣٢ عاما ولا نلتقى اصحابه الا فى صوفيا .. هناك بعيدا بعيدا .. كان ذلك فى مطلع صباح الثانى عشر من شهر اب الماضى .. فندق البلقان يجمع شتات هذا الشعب .. ابو سلمى المشرد الذى حمل مفاتيح بيته وذهب . عز الدين المناصرة المنفى من بنى نعيم ، الغائب عن وطنه منذ نكبة التشريد الثانية . وكنت الجيل الذى ولد بعد ان اصبح ابو سلمى يبحث حتى عن بطاقة لاجىء .. العناق الدافىء فى فندق البلقان اعاد اليه ذكريات واعاد الى جيلا فتى وهو يصرخ على مصير امة تتقاذفها العواصف الهوجاء القادمة من الغرب ومن رمال الصحراء ..

قلت لابى سلمى : نريد منك حديثا خاصا « للاتحاد » .

ابتسم فبرز على محياه ذلك الشباب الذى ودعه على شاطئ حيفا .

— فى « الاتحاد » نشرت اروع ما نظمت . عزيزة على قلبى . انها تعيد الى اجمل ذكرياتى فى حيفا ..

— لن اسألك عن الشعر ولا عن السياسة . نقرأها دائما ، ونتتبعها . سنحدثك عن حيفا اليوم فحدثنا عن حيفا الامس :

كريات موتسكين كريات بياليك كريات شبرنتساك جادة تسبونوت .. ارلوزوروف .. بطيخ اصفر .. امنون لين .. تحترق بعيدا عنها ونحن نحترق فيها .. ستانتون .. النادى الارثوذكسى .. عامود فيصل .. الخناطير تبقى على السنتنا كلمات تاتى من الذاكرة .. صور غير محددة المعانى .. نجلس خلف الطاولة التى تركتها فى حيفا ، ونحفظها امانة غالية فى مكاتب « الاتحاد » ، فكاننا نعود الى ذلك الوقت نبحث فى جواريرها علنا نجد ما يحدد المعانى فى الذاكرة . نبحث عنك ، نبحث عنهم ، تدمع اعيننا ، يصرخ فينا جيلك : لن ينفع البكاء . نغرق ريشة القلم بالحبر ، كاننا نغرق الطاولة بالدموع .

نشأت على حكايا والدى • وفى تلة رضوان اصبح الشعر عالما فسيحا

مثلما احتفظ بمفاتيح البيت نحفظ ذاكرتى تلك الايام منذ كنت طفلا صغيرا فى طولكرم واعبر مقاثي البطيخ فى ارض الزبيدية لاصل الى شاطئ البحر . خرج والدى مع عسكر الاتراك ولم يعد . قالوا فى الشام . فعرفنا فيما بعد انه محكوم عليه بالاعدام . لم نتصور انه سيعود الينا يوما ما ، مثلما لم نكن نتصور ان نهاية الدولة العثمانية تقترب . خنقوا الحكم الى المؤبد . عندما عاد الينا بعد عامين ونصف العام كانت هذه الامبراطورية قد تساقطت . وفى هذا الجبل انطبعت فى ذهنى اول صورة للظلم . وانطبعت فى نفسى عبرة ان الظالم مهما يستبد ومهما يكبر عمره فلا بد ان ياتى ذلك اليوم الذى تنهار فيه هذه العظمة وهذا الجبروت . نشأت على حكايا والدى سعيد الكرمى وعلى قصيدته التى كتبها وهو فى الزنزانة يهجس بذلك السقوط، تلك العبرة :

بين ناموس وبرغوث وبق
سال مثل السيل فى بقعتها
عندما وافيتها ذقت الاشق
رغم ما يؤثر من سمعتها
*
وترى الظالم مهما استكبرا
ياته الموت بادنى سبب
ظلموا والله فيما حكموا
حين القونى بسجن ابدى

* ابو سلمى *

هذه الطفولة ، وهذا البيت لم يكن ليجعل منى انسانا اخر . طولكرم ما زالت فى القلب ، حتى وان اقاموا مستوطنة على ارض الزبيدية الا اننى ما زلت ارى مقاثي البطيخ الممتدة كامتداد الافق ، وتلة رضوان جعلتنى شاعرا :

« يحكى عن راع فى تلة رضوان كان يغنى لجواميسه ويعزف على الناى . احب ابنة شيخ القبيلة واحبته . فبعث يطلب يدها فغضب والدها وامر بقطع اصابع يديه عقابا له لانه يسمح لنفسه ان يتطاول على شيخ القبيلة فيطلب يد ابنته . ويقال ان الجواميس رفضت الخروج الى المرعى بعد ان توقف الراعى عن العزف والغناء . وما كان من اهل القبيلة الا ان قصوا اعواد القصب وركبوها فى مكان الاصابع وعاد الراعى ليعزف على الناى . فخرجت الجواميس الى المراعى . وتزوج ابنة الشيخ » .

تأثرت بهذه الحكاية حتى اننى نظمت قصيدة والقيتها فى احتفال اقامه المجمع العلمى بدمشق للشعراء انور العطار وزكى المحاسنى وجميل سلطان وكنت انا الرابع ومنذ ذلك الحين اصبح الشعر ليس هاجسا وحسب وانما عالما فسيحا استطيع بواسطته ان اقول كل شىء .. استطعت ان اتحدى .. ان انذر واحذر .. ان اعيش ان اهدم ان ابنى .. ان احيا واحيى وان اقاتل ..

« سلمى » منذ ايام الشباب • سلمى منذ ايام الطفولة • ظلت الرفيقة فى عالم الشعر

كتب الشاعر جميل سلطان فى صحيفة « القبس » (١٩٣٤/٨/٢٤) :

« منذ عشر سنوات كنا نعبث بالشعر ونلهو به . وربما نظم الواحد منا ديوانا فى الاسبوع ، وما اكثر ما تملأ العاطفة الناجحة من الدواوين فى زمن الصبا وميعة الحياة . وجاء صديقي عبد الكريم الكرمي ذات مرة يقول لي : اسمع . فاصغيت . فاذا قصيدة فى الغزل يشبب فيها بسلمى فانطلق لساني ولسان صديق آخر وقلنا : « ما هذا يا ابا سلمى » وكنا بعد ذلك نناديه ونطلق عليه ابا سلمى . سرت هذه الكنية سريان البرق وكان بالم بها فانسحبت من اجله والتزمها سواي » .

وكما يبدو « سلمى » ، ابنة الجيران ، لم تلتصق به منذ عشر سنوات فقط عندما كانوا يعبثون بالشعر ويلهون به ، على الاقل ، هذا ما يعترف به عشيق سلمى : « عندما كنت فى المدرسة الابتدائية كان المعلم يطلب منا ان نحفظ قصائد ضمن درس المحفوظات . ولم ترق لي قصائد المعلم ، بشكلها ومضمونها ، فكنت اعود الى البيت واحفظ القصائد التي اهواها لابي الطيب المتنبي ولابي العلاء وزهير بن ابي سلمى فيسألني المعلم : هل حفظت القصيدة ؟ فاقول : كلا ، احفظ غيرها . واردد ما حفظت ، فيعجب . الى ان سالني يوما : هل حفظت قصيدة لمتنبي ؟ فقلت : كلا . لقد نظمت قصيدة وارغب فى القائها . فقرأت :

سلمى انظري نحوي فقلبي يخفق
لما يشير الى طرفك اطرق

وفى الدرس الثاني ، قال لي : اقرأ يا ابا سلمى . واخذ الزملاء ينادونني : ابو سلمى . ابو سلمى . حتى التصقت بي هذه الكنية ولم استطع ان اتخلص منها وربيت نفسي انشر فى الصحف بهذا التوقيع .

كتب حنا سويدا فى احدى الصحف الفلسطينية يقول :

« كنا فى ليلة ساهرة دار بيننا الحديث عن الادب والادباء وتشعب بنا الكلام حتى وصل بنا الحديث عن صديقي شاعر الشباب ابي سلمى . فسألتني احداهن عن الاصل فى هذه التسمية وعن هذه السعيدة التي ينتسب اليها . فقلت لها : ان قليلين جدا من اصدقائه يعرف اسمه الحقيقي وذكرته لها . ان الانسة لور دكاش سالته مرة عن عمر ابنته سلمى وعن حظها من الجمال . فاسرع ابوها — اي والد الانسة لور — وقال لها : « ابو سلمى وابو كاتو سواء ، آباء بغير بنين » . ومن بديع ما اذكره عن سرعة خاطر ابي سلمى ولطيف نكتته اننا لاحظنا عليه ان انف الانسة لور دكاش لا يتناسب وتقاطيع وجهها فاجابنا محتدا : « جميلة رغم انفها » .

ظلت سلمى هي الرفيقة فى عالم الشعر وحاولت استبدالها « بذات الخال » .. لكن ذات الخال ، زوجتي المرحومة رقيه ، كانت عالمي الخاص .. كانت رفيقتي ليس فى عالم الشعر وحسب بل فى كل شيء .

« نزوات الشباب » لم تكن على الالسنة وحسب • اصبحت تراثا تزخر به الصحافة الفلسطينية

ابو سلمى .. كان له اكثر من صديق .. اينما اختار موقعا تجمع حوله اصدقاء .. فى سوريا فى مصر فى فلسطين فى القدس ويافا وحيفا. يذكر تلك الاسماء ويحدث عنها بحزن وباعتزاز : سليم الجندي . محمد الرزم فى دمشق . رئيف خوري . رجا حوراني . خليل بديري . عارف العزوني . — فى يافا والقدس ، « عصبة القلم » . « عندما اقيمت الاذاعة الفلسطينية تسلم ابراهيم طوقان القسم الادبي ويحيى اللبابيدي القسم الموسيقي ، جمعا الموسيقيين من ابناء الشعب : يحيى السعودي كان كندرجي . وآخر اسمه رضوان كان يبيع عرق سوس . ورامز الزافة كان يبيع فول نابت . هذه الاذاعة جمعت شعراء الشعب بموسيقيي الشعب . فالتفتنا الى اغاني الاطفال ونظمنا الاغاني التي تنشد للوطن . الى ان فصل ابراهيم طوقان عام ١٩٣٦ بسبب مقال كتبه وينفي فيه الاسطورة حول وفاء السموال وبسبب خوف الحكومة من مواقفه ومن المجموعة التي التفت حوله من شعراء وفنانين ووطنيين آخرين » .

عندما يذكر ابراهيم طوقان يتنهد ويتوقف غارقا فى لحظة تأمل محاولا ان يستعيد فى الذاكرة تلك الايام التي ابدعت تراثا زخما : فيه من الوطنية الشيء الكثير وفيه من نزوات الشباب — كما يسميها — الشيء الاكثر .

« ابراهيم طوقان كان يقول الشعر كما يتنفسه » .

نزوات الشباب لم تكن ذلك الغزل الشفاف والجلسات فى نوادي الرقص وحسب ، لانها لم تكن تحفظ على السنة الشاركين فقط وانما كانت تنقل الى صفحات الصحف ، والصحافة الفلسطينية التي صدرت فى الثلاثينات زاخرة بهذه « النزوات » الى جانب القصائد الوطنية التي كانت تتناقلها الجماهير من بيت الى بيت ومن مهرجان الى مهرجان .

فى النادى الارثوذكسى كنا نصنع الاديبات انا مسلم ارثوذكسى ولست مسلما كاثوليكيا

« عام ١٩٤١ فقدت اعز اصدقائي ، ابراهيم طوقان ، وكنت انهيت دراستي فى القدس فانتقلت الى حيفا ، لامارس المحاماة . وتعرفت هناك على صديق جديد وعلى عالم جديد تغيرت فيه مفاهيمي للحياة واصبحت الفترة التي امضيتها فى حيفا ومع زميلي واخي حنا نقارة ، اصبحت القفزة الجديدة فى حياتي وفى ادبي وقد اصبح النادي الارثوذكسي القاعدة التي انطلقنا منها لتعميق نشاطنا الثقافي والاجتماعي والسياسي خصوصا وان آثار ثورة عز الدين القسام كانت ما زالت حية وال ٣٦ لم تكن بعيدة عنا» .

يقول حنا نقارة : عندما جاء الى حيفا كان شعره قد سبقه ورغم انه انشغل فى المحاماة الا انه بقي مع الادب موظفا كل طاقته ورافضا التعاون مع الشايع والطائفيين . التقينا كمحامين ويساريين : انا رئيس النادي وهو ترأس لجنة الثقافة فيضع البرامج ويدعو الادباء لتقديم المحاضرات والاشتراك فى الندوات فحولنا النادي الى مركز ادبي سياسي وطني .

فى عام ١٩٤٦ اقمنا مهرجانا بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاة ابراهيم طوقان . دعونا شقيقته فدوى طوقان فرفضت الحضور بسبب المحافظة على التقاليد وبعثت الينا قصيدة قرأتها احدى عضوات النادي .

بعد المهرجان جاء الي ابو سلمى وقال لي :

— لماذا لا يوجد اديبات شابات فى حيفا ؟

قلت له : وكيف نصنع الاديبات ؟

فقال : اننا نخلقهن . نحن نستطيع ان نصنع اديبات . نبحث عن فتيات وننشر لهن بعد مراجعتنا فيصبحن اديبات . ونكتب عنهن .

فقلت له : لنحاول .

والتقينا بعدد من الفتيات المتحررات . واخذنا نشجعهن على الكتابة والقاء المحاضرات . وهكذا نشأت نجوى قعوار فرح ووداد ابو نادر يسرى عطا الله . كنا نرسم الاديبة كما يرسم المهنة . بشرط ان تكون فصيحة وصبيحة .

« عندما جاءت امينة السعيد لتلقي محاضرة فى النادي قدمها ابو سلمى قائلا :

— سئل المازني : ايهما افضل ؟ فاطمة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ام امينة السعيد ؟ (وكانت اجمل من بنت الشاطئ)

فاجاب : تعجبني الفصاحة والصباحة . وفضل امينة السعيد . وهكذا نحن كنا نبحث عن الفصاحة والصباحة » .

ابو سلمى فى النادي الارثوذكسي الى جانب حنا نقارة ، عشرات اللقاءات والندوات الاجتماعية والمهرجانات .. تركت آثارا ليس على تلك الفترة وحسب .. وانما على ما كان فيما بعد .

سأل المطران حكيم ابا سلمى : لماذا لا تاتي الى النادي الكاثوليكي ؟

فاجاب : انا مسلم ارثوذكسي ولست مسلما كاثوليكيا .

تذكرناه بعد الرحيل الاول • نذكره بعد الرحيل الثانى ، كان شابا بشعره وحبه وثورته

طول القعدة فى فندق البلقان . تدخل المرافقة لتذكره بموعد مع رئيس اتحاد الكتاب البلغار . اراد ان يقول كل شيء فى الدقائق القليلة المتبقية :

« فى اثنين وعشرين من نيسان ١٩٤٨ كانت القنابل تتساقط كزخات المطر على حيفا . الى ان سقطت . وبعد ستة ايام حملت مفاتيح البيت ورواية شعرية ومعي زوجتي وابني سعيد وركبنا زورقا وغادرنا الى عكا . ثم الى راس الناقورة . ثم الى قرية عيتان فى سوريا . بعدها سكنت فى دمشق . اصبحنا بعيدين عن فلسطين ولكننا حملناها فى القلب اينما سرنا . وبقينا على صلة وفى بالارض والاهل . كما بقي الاهل هناك على صلة بنا . وكان الشعر الفلسطيني احد جسور العودة . وظهر الشعراء الجدد الذين تركناهم فراخا صغيرة ، يتعثرون فى مشيتهم على شواطئ الشعر الفلسطيني وما لبث ذلك الفراخ ان استبدل باجنحة قوية ، امتدت واشتدت حتى اصبحت تقاوم الريح وتعلو فى الطيران ، وانطلقت طيورا صادحة جارحة ، وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال فى فلسطين » .

ذلك الشباب ، تلك الروح المرحة ، وهذه الحرارة التي التهبت فى ايام النادي الارثوذكسي ظل ابو سلمى يحملها حتى اللحظة الاخيرة . يقول : قالت لي فتاة جميلة ارادت ان تداعبني ، وانا فى هذا الجيل حيث تقطع التجاعيد مراسم وجهي : الثائر عادة يكون شابا . والمحب يكون شابا . والشاعر يكون شابا . فقلت لها قبل ان تنهي كلامها : ما بالك اذا اجتمعت هذه الصفات بشخص واحد ؟

نعم .. ابو سلمى كان وظل شابا بشعره وحبه وثورته .

مضى اربعون يوما على رحيله من عالمنا . بعد ان مضى ٣٢ عاما على رحيله عن فلسطين . ومثلما تذكرناه بعد الرحيل الاول سنذكره بعد الرحيل الثاني . بطل الانسان / الرمز / الغائب / الحاضر . فهو فى كل زاوية من زوايا هذا العالم الذي يشغلنا . وهو فى كل جانب من جوانب القضية التي عاشها ونعيشها نحن . وعندما ودعنا لم نكن نتصور ان ايامه معدودة . حملنا ذكرياته وسلامه الى احبائه وحملناه محبتنا ولكننا فى انه سياتي اليوم الذي نلتقي فيه فى حيفا ... وكان يحس ان غدا لناظره قريب ...

مشتاق أحيا فى بلادى — بقية

بحاجة لتصليح فى هذا الزمن الفقير !

ونبهتني زوبعة هبت وغبار سد مجارى التنفس الى ما يجرى فى شوارع بلدنا من حفر ونقر وصعوبة الكرج والتخطر عبرها .

وابتسمت لتنبهى هذا والى ان ساعتى تسير بمسارها وان ام يعقوب هى التى غيرت مسارها .

ممنوعات !

قررت زعامة بلدنا من مواقعها على كراسى المجلس ان نصبح « حضارة ». ولم تعارض معارضة لعدم تعارض القرار مع الحضارة . واتخذ الفرمان التالى والمحاضر يعلم الغائب !

* ممنوع « كب » مياه الغسيل ومياه « القفى » فى الشارع .
* ممنوع تسيير مياه التور التى فيها مواشى (الربعى) فى الشارع .
* ممنوع « التمشاى » بين الحواكير ويجب عملها فى البيت .
* على كل ان يحفر حفرة .

واخذنا نسكن فوق وسخنا . وكل بيت اولى بوسخه .

وسأل بياع الجريدة « لماذا لا تمدون مجاري عمومية ؟ » فضحك المجلس بمن فيه وضحك سكرتيره ومحاسبه ونافيوه ! وقالوا : « بلدنا باريس ! مش ممكن » .

مجارى

الى ان حل اليوم الذى امتلأت به حفرة مجارى المجلس وفاحت الريحة . مقر المجلس فى اول البلد ومحطة الباصات فى اول البلد وكل الناس ، طالع . راجع ، من اول البلد .

واخذ كل يغلق انفه بالرابع والخامس فى اثناء طلوعه ورجوعه من اول البلد . حتى ان بقرة ام يعقوب خف حليبها على الرغم من اشباعها دحرويا وتينا .

برقية !

وبقى الحال على هالمنوال الى ان ابرق احد سكان بلدنا من باريس : « تعلمت فرنسا عن المانيا ان المكتوب يقرأ من عنوانه نقطة . نظافة بيوت الخارج عنوان حضارة الشعوب نقطة . ولا يستعملون حجارة للتمسيح ولا يستعملون اوراق الدفاتر والجرائد للتمسيح نقطة . يستعملون اوراق « تواليت » ناعمة نقطة . ويرمون الورق فى كرسي بيت الخارج وليس فى « التنكة » نقطة . ولا يحوم الذباب على الاوراق كما عندنا نقطة . انصحكم بمد مجار عامة .. انتهى ..» .

قرار ..

وقرر مجلسنا ان نصبح مكتوبا يقرأ من عنوانه ووافقت المعارضة . عارض معارض مدعيا صوابا « ان ما فرض من نقود على اهالى بلدنا كثير ولا نريد مجارى! » واجاب اليسار « المبلغ كبير . نريد حضارة ولكن ! نزلوا المبلغ .. » . ولم ينزلوا المبلغ.

وبدا الحفر والنقر ..

واعتقد الاعتماد على ساعتى بعد ان غيرت ، ام يعقوب وبقرتها ، مسارهما نحو كرم التين عبر شارع الشمال العسكرى .

وسار الروتين مع الحياة الى ان..

جيش وبقرة

اهتزت مشاعر جميع سكان بلدنا وطفر الدمع السلفن من العيون . تتطمان شارع الشمال العسكرى وبينهما رسن .. سيارة عسكرية تسابق رياح الخريف شمالا .. ام يعقوب خارج الشارع .. الرسن يخرج من الشارع ..

والسيارة العسكرية تسابق رياح الخريف شمالا .. ويسمع جميع اهل بلدنا جعيرها الاخير . وطفر الدمع السافن من العيون . سقطت !

بقرة يعقوب سقطت !

« تفو على المجارى وتفو على الحضارة ! »

ونعرف نحن الذين ولدنا مع النكبة ان البقرة بقرة يعقوب ابن يعقوب ابن ام يعقوب . ونعرف ان صاحب البقرة، اى يعقوب ، ولد لاب اسمه يعقوب قتل سنة النكبة . ونعرف ان يعقوب الابن كان فى بطن امه حين قتل ابوه يعقوب فى ال ١٩٤٨ . كما ونعرف ان يعقوب كان يغنى :

مشتاق ارجع لارضى
مشتاق كثير
المشتق لى يشى تينة
اتصيد عصافير
عنت على بالى بلادى
يابا مشتاق
عبى السلة فى كومى
واجمع جرجير
*
مشتاق ارجع لبلادى
شوف رفاقى
واسرح بمروجى الخضرا
وجوى الناقى
واسمع دجاجة ستى
عم بتقاقى
ورافق جدى وبقراته
واحمل له النير

كما ونعرف ان يعقوب ابن بلدنا اصيب فى اثناء غنائه بزخة من الرصاص شمالية على الرغم من كونه مارونيا . ونعلم كذلك ان يعقوب ابن بلدنا ارتد الى الشمال للحظة .. رش زخة واتجه نحو الجنوب حالا . فيعقوب ابن يعقوب ابن ام يعقوب من بلدنا وعلى الرغم من كونه مارونيا الا انه فلسطيني فقير . ينام ووجهه الى الجنوب . يقف ووجهه الى الجنوب . يسير نحو الجنوب فقط . وفى اثناء وجسوده طريح الفراش ، جراء غدر الشمال ، طلب ان يكون وجهه متجها نحو الجنوب . ويعرف يعقوب ان جدته ام يعقوب تنتظره فى الجنوب .

حزن وفرح

حزنا لسقوط البقرة .

وافرحتنا ام يعقوب بمفاهيمها حول الصراع من اجل البقاء والاصرار على الحياة باصرارها على اقتناء بقرة .

انتهى العمل فى مد المجاري فى بلدنا وتخلصنا من زوابع الغبار واصبحت بيوتنا نظيفة بعد ان اعاد المجلس ترقيت كل الشوارع .

وصدر من زعامة بلدنا الفرمان التالي : ممنوع .. ممنوع .. الطرش ممنوع .. كل انواع المواشي ممنوع.. كل ما يوسخ شوارعنا ممنوع .. حضارة .. نريد حضارة .

واصرت ام يعقوب ، على الرغم من فرمان المجلس ، على الكرج والترقوص امام عجلتها فى شوارع بلدنا .

وفرح اهل بلدنا برؤيتهما . وعادوا للكلام عن يعقوب ابن يعقوب ابن ام يعقوب من بلدنا الذي ...

وعدت اضبط ساعتي على السابعة صباحا !

احتفال بمنتدى الثقافة

صدر مؤخرا

* « ابو سلمى — زيتونة فلسطين » *

■ عن « دار الاسوار » فى عكا صدر مؤخرا كتاب « ابو سلمى — زيتونة فلسطين » وهو كتاب توثيقي قام باعداده الاديب الفلسطيني على حسين خلف ويضم مواد عن حياة الشاعر وآثاره الادبية وعن وقائع المهرجان التكريمى الذى اقيم فى بيروت لمناسبة منح ابى سلمى جائزة « اللوتس » للادب من اتحاد كتاب آسيا وافريقيا .

شارك فى كتابة مواد العدد كل من : رشاد ابو شاور ومحمود درويش ويحيى يخلف وعلى حسين خلف واحمد دحبور وعبد العزيز المقالح ومحمد مهدى الجواهرى وسالم جبران وناجى علوش ومحمد العبد الله وخالد على مصطفى ونزيه ابو نضال وماجد صالح السامرائى ومصطفى الفار وعاصم ربيع وخالد ابو خالد وعمار مصارع ومؤيد البحش .

ونشرت فى سياق التقرير عن وقائع المهرجان التكريمى للشاعر التحية التى كان ارسلها عدد من الادباء والشعراء العرب فى اسرائيل الى ابى سلمى لمناسبة منحه جائزة « اللوتس » .

* شادية : كيف أغنى للشهيد وأغنى لقاتله ؟ *

■ تتناقل انباء القاهرة اقدام السادات على اقالة وكيل وزارة الثقافة المصرية بسبب رفضه تطبيق سياسة « التطبيع » الثقافي الخيانية. وتشكل هذه الخطوة الساداتية رضوخا رسميا آخر لضغوط اسرائيل التى احتجت على عدم مطواعية وزارة الثقافة المصرية للمضي قدما فى « التطبيع » الثقافي . كما علم ، من جهة اخرى ، ان عاصفة من الرفض واجهت السادات من قبل بعض كبار الفنانين السينمائيين المصريين ، عندما طلب منهم السادات الموافقة على مشاركتهم العملية فى اعمال فنية اسرائيلية — مصرية مشتركة . ومن هؤلاء فاتن حمامة التي بررت رفضها بالقول : لا انسى ما حصل مع عمر الشريف . وشادية التي قالت : كيف اغني للشهيد واغني لقاتله ؟... ونور الشريف الذي قال : لا يمكن التعاون مع اسرائيل فنيا .

وتعتبر هذه المواقف ، على صعيد الحياة الثقافية والفنية فى مصر ، امثلة ملموسة عن المعارضة الواسعة لسياسة السادات الخيانية فى اوساط الفنانين المصريين . كما تنم ، فى الوقت نفسه ، عن الصعوبات الجدية التي تعترض اجهزة السادات فى سعيها لتطبيق تلك السياسة ، وتسير بها الى الفشل .

* رواية « شمس الكرمل » *

■ باشرت « دار النضال » فى لبنان عملها فى ميدان النشر باصدار رواية « شمس الكرمل » لنواف ابو الهيجا والتي صمم غلافها الفنان فارس غصوب . وتتناول الرواية باحداثها ومحورها القضية الفلسطينية ومعاناة المناضل الفلسطيني فى العديد من الوجوه والحالات .

* أعمال المؤتمر الاستثنائى لوزراء الثقافة العرب فى كتاب وثائقى *

■ فى اعقاب معاهدة الصلح الخيانية التي ابرمت بين مصر واسرائيل (آذار ١٩٧٩) ، انطلقت الصهيونية بمباركة السادات ، فى تنفيذ خطة ترمي الى تشويه الهوية العربية لمصر ، وتطويق الشعب المصري العربي بغزو ثقافي صهيوني — امبريالي يستهدف تقويض المقومات الوطنية والقومية للثقافة والتراث العربيين . ولمواجهة خطر هذا الغزو واحباطه ، بادرت وزارة الثقافة السورية الى الدعوة لمؤتمر استثنائي لوزراء الثقافة العرب ، عقد فى دمشق ، برعاية الرئيس حافظ الاسد ، فى الفترة من ٢٨ — ٣٠ حزيران ١٩٨٠ ، واتخذت فيه باجماع الدول العربية المشاركة مجموعة من القرارات والتوصيات التي يفترض ان تكون قد اخذت طريقها الى التنفيذ ، فى اطار عمل عربي واسع يسهم فيه المثقفون العرب الى جانب الدول العربية ، ونظرا لما لهذا المؤتمر من اهمية ، عمدت وزارة الثقافة السورية الى طبع اعمال المؤتمر وقراراته فى كتاب خاص ، صدر فى نهاية تموز الماضي ، وبذلك سيقدم هذا الكتاب وثيقة ثقافية وسياسية .



مقـــابلة صحفيـــة مـــع اوتـــو فونكـــا

عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي زار البلاد ما بين الـ ٥ و الـ ١٥ من الشهر الجاري وفد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد . وقد التقى مندوب صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي رئيس الوفد الضيف الرفيق اوتو فونكا ، عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وعضو البرلمان ورئيس لجنة المناضلين ضد الفاشية في جمهورية المانيا الدمقراطية ، واجرى معه الحديث التالي :

سؤال ـــ ما هو هدف زيارة وفدكم الى البلاد ؟!

جواب ـ كما هو معروف يقوم وفد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد بزيارة الى البلاد بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . والهدف من هذه الزيارة هو الاطلاع على الاوضاع في اسرائيل والتعرف على الظروف القاسية التي يناضل فيها الحزب الشقيق من اجل السلام العادل والتقدم الاجتماعي .

سؤال ـــ ما هي انطباعاتكم الاساسية عن زيارتكم القصيرة ؟!

جواب ـ بفضل العلاقات الوثيقة بين حزبينا فنحن على اطلاع جيد على التطورات الحاصلة في هذه البلاد . ولكن ما رأيناه وما سمعناه يؤكد رأينا ان ازمة اقتصادية عميقة تسود البلاد ، كما تعترف بذلك الصحافة الاسرائيلية نفسها . ففي كل صباح قرانا في الصحافة الاسرائيلية عن ارتفاع اسعار جديد لا يمكن ان نتصوره في جمهورية المانيا الدمقراطية . فمثلا رفعوا مؤخرا اسعار المحروقات بنسبة ٢٥٪ واسعار الكهرباء بنسبة ١٦٪ مما سيؤدي الى رفع اسعار جديد يؤثر على حياة الانسان اليومية . ويجب الاشارة الى ان هذه الارتفاعات في الاسعار ليست جديدة بل هي مستمرة . وتكثر الصحافة من الحديث عن ان شهر كانون اول القادم سيشهد موجة ارتفاع اسعار جديدة . ويقولون ان التضخم المالي سيصل نسبة ١٦٠٪ وهذه ارقام خيالية ومذهلة بالنسبة لمواطنينا .

وقد وجدنا انه نظرا لظروف الحياة الصعبة هذه فان الجماهير العربية تعاني بصفة خاصة من هذه الظواهر . كما اتضح لنا ان اوضاع الشغيلة وظروفها المعاشية تزداد حدة وانها لا تطاق . الا ان جماهير الشغيلة تتصدى لهذا الوضع . وهكذا ، مثلا ، شاهدنا اضراب العاملين في الخدمات العامة في بلدية تل ابيب لانهم لم يتسلموا رواتبهم لفترة طويلة . وهذا ايضا لا يمكن ان يتصوره مواطنونا .

ويبدو ان سياسة الدوائر الحاكمة في اسرائيل وتكاليفها تلقي اعباء كبيرة على جماهير الشغيلة . وان هذه السياسة تمارس على حسابهم .

اما فيما يتعلق بالاوضاع السياسية فمن المعروف ان حزبنا يشارك الحزب الشيوعي الاسرائيلي مشاركة تامة في موقفه . وفي اعتقادنا فان السلام في الشرق الاوسط يرتكز على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ . والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وخاصة حقه في تقرير مصيره وحقه في اقامة الدولة الوطنية المستقلة الخاصة به وكذلك الاعتراف المتبادل لدول هذه المنطقة ببعضها . وبدون ذلك لن يتحقق السلام والتعايش السلمي .

سؤال ـــ كممثلين لبلاد قاست الامرين في الماضي من جرائم الفاشية ما رايكم في التنظيمات الفاشية في بلادنا ؟!

جواب ـ بالطبع نحن نصعق حين نعرف انه في وسط اليهود الذين عانوا من دموية وقمع النظام الهتلري ، يمكن ان تنتشر افكار فاشية وان تقوم تنظيمات فاشية . لقد رأينا من خلال صور فوتوغرافية في تل ابيب الشعار الوحشي الداعي الى تصفية العرب . هذا الشعار الذي طبقه الفاشست الهتلريون ضد اليهود ونفذوه عمليا وكانت نتيجته ما يعرف بـ «الكارثة» . وان دل انتشار مثل هذه الشعارات على شيء فانما يدل على ان الفاشية ليست مسألة عنصرية ، بل طبقية . الامبريالية هي التي تثبت الفاشية وترتبط معها بارتباط لا ينفصم . هذا هو درس التاريخ والذي يفرض علينا مكافحة الفاشية اينما وجدت وكيفما ظهرت . وهذه مسألة هامة في اقرار السلام .

سؤال ـــ نشاهد مؤخرا في المانيا الاتحادية وغيرها من اوروبا الغربية صعودا في نشاطات التنظيمات الفاشية الجديدة مصحوبة بمظاهر اللاسامية . ما هو دوركم في مكافحة هذه الظاهرة ؟!

جواب ـ ان النشاطات المتنامية للتنظيمات الفاشية في كل البلدان الاوروبية الغربية تقريبا . وخاصة في المانيا الاتحادية تملؤنا بالقلق وتزيد من يقظتنا . وانا لا اقصد فقط احداث بولونيا في ايطاليا واحداث ميونيخ وباريس . وانا لا اتعرض ايضا الى الدعاية الفاشية الحديثة التي تظهر في الصحف وتصور في كتب واسطوانات بملايين النسخ . بل اتعرض الى وجود تنظيمات تجمع اعضاء « الاس . اس » السابقين والتي لفتت محكمة نيورنبيرغ بانها تنظيمات مجرمة . واتحدث ايضا عن اعمال جرائم الفاشست في الافلام وعن التزييف الحقير للتاريخ ونشر الاكاذيب ضد الحركة المعادية للفاشية . ثم الوصول الى انكار جرائم النظام الفاشي والذي بلغ الذروة في نشر كتاب يعلن : « ان قتل ملايين اليهود بالغاز السام في اوشفيتس هو كذبة » . وهذه الاعمال ترتبط ايضا باهانة انصاب مقاومي الفاشية والمقابر اليهودية وتلويثها وظواهر العداء للسامية .

ان كل هذا يتم بموافقة واسعة ، بل وبتشجيع من الاوساط الرسمية في المانيا الاتحادية . ويكفي ان نذكر في هذا المجال المماطلة ولسنوات طويلة بمحاكمة مجرمي الحرب . كما حدث بالنسبة لمحاكمة مجرمي اوشفيتس ومايدانك .

تسألون ما هو دورنا في مكافحة هذه الجرائم ؟! نحن نرى ان اهم واجباتنا هو تعزيز وتدعيم جمهورية المانيا الدمقراطية الاشتراكية المعادية للفاشية ، التي نشأت نتيجة لنضال المناضلين ضد الفاشية وتحريرها على ايدي الجيش السوفييتي . وقد استأصلنا في جمهورية المانيا الدمقراطية التفرقة العنصرية والفاشية بصورة كاملة (التفرقة العنصرية والفاشية محرمة وفق الدستور في جمهورية المانيا الدمقراطية ولو ارتكبت لاقى مرتكبوها العقاب وفقا لذلك) . كذلك تخضع العنصرية والايديولوجية الفاشية لعقوبات صارمة . ولكن اهم شيء هو اننا استأصلنا الايديولوجية العنصرية والفاشية تماما من رؤوس مواطنينا . ولا يمكن ان يتصور احد في جمهورية المانيا الدمقراطية قيام الفاشية والعنصرية واللاسامية . وعلامة بارزة في نضالنا هو مساندتنا ، وبكل ما لدينا من امكانات ، الكفاح المتصاعد للقوى المعادية للفاشية في المانيا الاتحادية وذلك بتعبئتنا للرأي العام العالمي . وباعتبارنا لجنة مناضلين ضد الفاشية ومنظمين في اتحاد المناضلين الدولي ضد الفاشية ، وباعتباري نائب رئيس هذا الاتحاد ، يمكن القول اننا اجرينا العديد من النشاطات ضد الفاشية الحديثة . مثلا نشاطنا ضد العفو الذي كان من المزمع اجراؤه في السنة الماضية تجاه جرائم النازيين ومجرمي الحرب بحجة مرور ٣٥ عاما على هذه الجرائم . وبفضل ضغط الرأي العام لم يكن بالامكان تطبيق هذا العفو . وبادر الاتحاد الدولي للمناضلين ضد الفاشية ، الى حملة واسعة لمنع كل منظمات « الاس . اس » وكذلك منع كل التنظيمات الفاشية الجديدة ودعايتها . وقبل اسبوعين عقدت في مدينة فرانكفورت على نهر « الماين » ندوة للاتحاد الدولي للمناضلين ضد الفاشية ، حيث تحدث رفاقنا من اسرائيل عن اعمال ونشاطات التنظيمات الفاشية في اسرائيل مما اثار القلق الواسع لدى المشتركين في الندوة .

اننا نعتبر النضال ضد الفاشية جزءا لا يتجزأ من النضال من اجل السلام ونستغل كل ما في وسعنا لمنع نشوء تيارات فاشية جديدة .

سؤال ـــ على خلفية قيام الاوساط الاستعمارية مؤخرا بزيادة حدة التوتر العالمي اين تقف الان العلاقات بين جمهورية المانيا الدمقراطية وبين المانيا الاتحادية ؟!

جواب ـ انتم على حق حين تقيمون انه لا يمكن ان نقيم مستوى العلاقات بين جمهورية المانيا الدمقراطية وبين المانيا الاتحادية بمعزل عن الاوضاع العالمية العامة التي تزداد حدة بتصعيد الدوائر الامبريالية لسباق التسلح وعن طريق برنامج التسلح الطويل الامد ، الذي اقره حلف شمال الاطلسي وكذلك قرار الصواريخ الصادر في بروكسل ونصبها ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية . ان كل هذه الخطوات ترتبط بشن حملة تحريض وافتراء واسعة ضد الدول الاشتراكية وبهدف تغيير ميزان القوى العسكري وتحقيق التفوق النووي على البلدان الاشتراكية وكذلك افشال حركة التحرر الوطني في تحقيق اهدافها . في هذا المجال فان المانيا الاتحادية هي افضل حليف للامبريالية في الولايات المتحدة الامريكية . فحكومة المانيا الاتحادية هي التي شددت على اتخاذ قرار بروكسل الخاص بالصواريخ . ان كل هذا مرتبط ايضا بالاستفزازات المتجددة يوميا على حدودنا وبزيادة التدخل في شؤوننا الداخلية وكذلك في شؤون البلدان الاشتراكية الاخرى . وقبل عدة ايام نشرنا جدولا كاملا باسماء وبعناوين صحفيين ومحرري صحف في المانيا الاتحادية باعتبارهم جواسيس لمخابراتها . وقد صرح الامين العام لحزبنا في خطاب له مؤخرا ـ ان بامكاننا ان نضع حدا حاسما لكل اولئك الذين يعتقدون ان بامكانهم التدخل في شؤون البلدان الاشتراكية الداخلية وذلك على نهري « الالبه » و « وبره » اي على حدود جمهورية المانيا الدمقراطية المشتركة مع المانيا الاتحادية .

ويتابع الرفيق اوتو فونكا : من المعروف انه جرت منذ فترة قصيرة الانتخابات للبرلمان في المانيا الاتحادية . ويجب القول ان الحملة الانتخابية كانت تنتسب الى حد كبير للسياسة الانقلابية تجاه جمهورية المانيا الدمقراطية . وتستر هذا النهج خلف دعاية ديماغوغية عن السلام . اعيد انتخاب شميدت . ونحن نعتبر ذلك امرا ايجابيا الى حد ما . فقد اعلن في حملته الانتخابية عن ضرورة الاستمرار في سياسة الانفراج ونهجه تجاه الدول الاشتراكية . وهذا ايضا امر ايجابي . ولكن يجب القول ان هناك تناقضات كبيرة بين الاقوال والاعمال . فلا يمكن المبادرة الى اتخاذ قرار الصواريخ الموجه ضد البلدان الاشتراكية ومن ثم الحديث عن توسيع حركة السياحة بين جمهورية المانيا الدمقراطية وبين المانيا الغربية في الوقت نفسه وكأن هذا هو التعبير الوحيد عن سياسة تطبيع العلاقات . ولا توجد لدينا في هذا المجال سياسة جديدة . ولكننا نرى انه لا بد من الاخذ بعين الاعتبار التطورات الحاصلة وان نستنتج الاستنتاجات اللازمة .

ان للعلاقات بين جمهورية المانيا الدمقراطية والمانيا الاتحادية ارتباطا وثيقا بالسلام في القارة الاوروبية والسلام العالمي . ونحن على بينة من ذلك وسياستنا تناسب هذا . نحن مع زيادة الانفراج وتطبيع العلاقات ومع دفع عجلة التعايش السلمي الى امام . ولكن هذا لا يمكن الا اذا احترمت المانيا الاتحادية المبادىء السائدة في العلاقات بين الدول المختلفة وفق القانون الدولي . اي اذا ما امتنعت عن المطالبة باعادة « منطقة الرايخ الالماني » في حدود عام ١٩٣٧ . وهذا لا يمكن الا اذا امتنعت المانيا الغربية عن اعتبار جمهورية المانيا الدمقراطية ولاية لها . واذا امتنعت عن عدم الاعتراف بمواطنة جمهورية المانيا الدمقراطية . اي ان المانيا الغربية لا تزال تعتبر جمهورية المانيا الدمقراطية دولة بلا مواطنين وتقوم بالتمييز ضد مواطني جمهورية المانيا الدمقراطية وفق تقديرها .

كما انه ينضوي في جدول هذه التطلبات اقامة علاقات على مستوى السفراء كما هو مألوف بين الدول المستقلة . هذه امور عادية ينص عليها القانون الدولي ولكن المانيا الاتحادية لا تريد الاعتراف بها حتى الان . طبعا لن توقف المانيا الاتحادية مجرى التطور التاريخي . وعليها ان تفهم ذلك . وكلما اسرعت في فهم هذا كلما كان ذلك احسن بالنسبة لتحسين العلاقات مع جمهورية المانيا الدمقراطية .



السعادة على وجوه مواطني جمهورية المانيا الدمقراطية .. وهذا هو المستقبل الذي ينتظر النشيء الجديد .

سؤال ـــ بلادنا الان كغيرها من البلاد الراسمالية تجابه ازمة اقتصادية عنيفة . وتحاول الاوساط الرسمية في بلادنا وغيرها من الاقطار الراسمالية صرف انظار الشعب عن مآسيه بالهائه بما يسمى بازمة اقتصادية في العالم اجمع بما في ذلك الاقطار الاشتراكية . ما رايكم في ذلك ؟!

جواب ـ ليس بجديد ان تحاول الانظمة الراسمالية نقل صعوباتها وقضاياها الى الدول الاشتراكية زيفا وكذبا . وان تحاول التحريض والقذف ضدها لتتمكن من صرف الانظار عن نواقص الراسمالية والازمة الاقتصادية والاجتماعية النابعة منها . ولكن ذلك لن يغير من الحقيقة ان هناك نظامين اجتماعيين متباينين خاضعين لقوانين تطور اجتماعية متباينة ونحن لا نجد لدى اي بلد راسمالي في العالم توجها ثابتا لحل القضايا الاجتماعية كما هو الحال في الدول الاشتراكية . ولا يمكن في اي بلد راسمالي تصفية استغلال الانسان لاخيه الانسان عن طريق ما يسمى بـ « التجارب الاشتراكية » . فكل بلد راسمالي يخضع لقانون اقتصاد الارباح الراسمالي . وهذا النظام يسعى باستمرار الى نقل اعباء هذه السياسة الى اكتاف المواطنين . وبطبيعة الحال لا يبقى تطور الازمة الاقتصادية في الانظمة الراسمالية دون ترك اثره علينا . فلجمهورية المانيا الدمقراطية علاقات تجارية متنامية مع البلدان الراسمالية . والاسعار ترتفع بصورة متعاظمة في هذه البلدان وهذا الامر يؤثر علينا . اذ يجب علينا ان ندفع اسعارا كبيرة وعالية لقاء المواد الخام . وهذا بدوره يزيد من تكاليف الانتاج عندنا الا انه لا يمكن ان تنقل تبعة هذه التكاليف الى المستهلكين . وعلينا ان نبحث عن حلول اخرى ، كزيادة الانتاج ورفع انتاجية العمل والتقدم العلمي التقني . ومن المعروف انه ليس لدينا عاطلين عن العمل .

ويضيف الرفيق اوتو فونكا ـ لدينا مبدأ اساسي في سياستنا الاقتصادية يقول : « لا بد من استقرار اسعار البضائع الاستهلاكية اليومية والخدمات ووسائل النقل وايجار السكن . ولا يمكن رفعها » . اننا نعتبر هذا الامر عنصرا هاما من عناصر استقرار المواطنين الاجتماعي . ونحن نعمل وفق هذا المبدأ منذ عشرين عاما . ومنذ ذلك التاريخ لم نرفع اسعار هذه المواد ابدا .

وهناك مبدأ اخر في سياستنا هو مبدأ الوحدة بين السياسة الاقتصادية والسياسة الاجتماعية . يعني بقدر ما نرفع قدراتنا الاقتصادية بقدر ما الخدمات الاجتماعية التي نقدمها لمواطنينا تتزايد وتتسع . كان يمكن ان نذكر امثلة عديدة على ذلك كارتفاع الرواتب والخدمات الصحية وحماية الامومة والطفولة ومساعدة الازواج الشابة .. وغيرها كثير . ولكن يودي في هذا الصدد ان اتطرق الى سياسة الاسكان ، والتي كان بامكانها ان تقوم بدور هام في اسرائيل خاصة في الوسط العربي . لدينا قرار ينص على انه : « علينا حل قضية الاسكان كقضية اجتماعية حتى عام ١٩٩٠ » . هذا يعني انه علينا حتى ذلك العام بناء وترميم ما بين مليونين و ٨٠٠ الف شقة و ٣ ملايين شقة . وهذا يكلف ملتي مليار مارك . ان هذا البرنامج هو برنامج مركب اذ يجب بناء المدارس وحضانات الاطفال والحوانيت ومراكز الخدمات الاجتماعية والصحية . وكل واحد يدرك ان هذا هو برنامج جبار لا يحتاج فقط الى البناء ، بل والى الاعداد وتأمين الجهود لذلك . ولكن مواطنينا يلاحظون ان فائدة المجتمع تعني الفائدة لكل مواطن . وهذا هو جزء من سياستنا الاجتماعية لتأمين حياة طبيعية للمواطنين . هذا كله فقط امثلة وجزء من كل . كان يمكن ان ينشأ السؤال ـ هل يمكن تحقيق ذلك في الظروف الخارجية المعقدة ؟! وجوابنا لن نتراجع قيد انملة عن هذا البرنامج . وبالنسبة لهذا البرنامج ولرفع مستوى المعيشة والاستقرار المستمر توجد موافقة واسعة من الشعب وهناك تعبئة واسعة لقوانا الاجتماعية لتنفيذه . ويمكن طبعا للمواطنين في الانظمة الراسمالية ان يحلموا فقط بمثل هذا البرنامج . في السابق كنا نحن الشيوعيين نحلم بتنفيذ هذه البرامج ولكننا ننفذها اليوم بنجاح . ان جمهورية المانيا الدمقراطية تتميز باقتصاد مستقر خال من الازمات وبتطور ديناميكي مستمر . على البلدان الراسمالية ان تستوعب الازمة بنفسها ومحاولة الامبريالية نقل هذه الازمة الى البلدان الاشتراكية ستذهب سدى .

من المعروف اننا نستعد للمؤتمر العاشر لحزبنا ، الذي سيعقد في نيسان القادم . وسنحلل بدقة النتائج التي توصلنا اليها ونقرر الخطوات اللازمة لاجتياز المرحلة التالية وتنفيذ برنامجنا . ونحن متأكدون ان العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين وكل مواطني جمهورية المانيا الدمقراطية يساندون هذا النهج وهذا ما تؤكده الحياة العملية .

سؤال ـــ ما هي طبيعة العلاقات بين حزبينا ؟!

جواب ـ ان العلاقات بين حزبينا قائمة على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وهي تتسم بعلاقة عميقة والخوية حارة وحميمة وبتفاهم كامل ومتبادل وبالاتفاق الشامل في كل القضايا الدولية .

ان حزبنا وشعبنا يكن تقديرا عاليا للنضال الباسل والشجاع الدؤوب الذي يخوضه الحزب الشقيق ، الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، من اجل السلام العادل والتقدم الاجتماعي . ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو حزب الشيوعيين اليهود والعرب وهو الحزب الوحيد الذي يرشد الجماهير الى آفاق واضحة والى حلول جيدة للقضايا المطروحة . ونحن مرتبطون اعمق الارتباط بهذا النضال . وبامكان رفاقنا الاسرائيليين ان يكونوا على يقين وثقة باننا سندعم باستمرار هذا النضال . وهذا هدف زيارتنا بالضبط .

الامم المتحدة تندد بالاحتلال الاسرائيلي

نيويورك ـ مقر الامم المتحدة ـ ندد اعضاء اللجنة الثانية للجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك بسياسة اسرائيل في المناطق المحتلة .

ودعت اللجنة في قرار اتخذته كل الدول الى القضاء على الظروف المأساوية التي يسببها الاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني .

وصدر القرار بموافقة ١١٠ وفود ولم يصوت ضده الا اسرائيل والولايات المتحدة .

المـــؤتمر الاول للحـــزب الشيـــوعي المـــصري

هدفنا اسقاط مـــؤامرة « كامب ديفيد »

القاهرة ـ عقد الحزب الشيوعي المصري في شهر ايلول الماضي وفي ظروف السرية التامة مؤتمره الاول . وشارك فيه العديد من مندوبي العمال والفلاحين والموظفين والمهندسين وصغار الكسبة ، الذين يمثلون المجتمع المصري ، والمثقفين على ضرورة انقاذ الثورة المصرية وتقاليدها ومنع تحويل مصر الى ركيزة وقاعدة عسكرية للامبريالية والصهيونية .

واعلن مندوبو المؤتمر ان الحزب الشيوعي المصري الامين لمبادئ الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية التي تكافح ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وجاء في البرنامج ، الذي اقره المؤتمر ، ان الهدف الاساسي للحزب هو النضال من اجل ابطال اتفاقات « كامب ديفيد » وابعاد الوجود الامريكي العسكري عن التراب المصري . وسيناضل الشيوعيون المصريون بوحدة تامة مع حركة التحرر الوطني العربية ومع الدول الاشتراكية وكل القوى التقدمية في العالم من اجل تحرير شبه جزيرة سيناء وسائر المناطق العربية المحتلة تحريرا كاملا .

وعبر البرنامج عن التأييد التام لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

واعلن الرفيق ميشيل كامل ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي المصري ، ان الشيوعيين المصريين يدعون الى اقامة جبهة وطنية تقدمية عربية تضم كل القوى والتنظيمات والهيئات الدمقراطية وذلك عبر احتفاظ هذه التنظيمات والاحزاب على استقلالها السياسي والايديولوجي والتنظيمي . وندد ميشيل كامل تنديدا شديدا بالقيادة الساداتية التي تمارس سياسة خنوعة وبعقد الصفقات الانفرادية مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل وذلك خلافا لارادة ومصالح الشعب المصري والشعوب العربية الاخرى .

بعد ٧ سنوات من الاطاحة بالدكتاتورية

مظاهرات صاخبة في اليونان

استنكـــارا لمقتـــل فتاة وجرح ١٠٠ آخريـــن

اثينا ـ اجتاحت المظاهرات الصاخبة كبرى المدن اليونانية استنكارا لمقتل الطالبة ستاماتينا كانسلوبولو ، ابنة العشرين ربيعا ، برصاص الشرطة يوم السبت الماضي ، ولجرح واعتقال مئات الطلاب .

وكانت الشرطة اليونانية قد اطلقت الرصاص على مظاهرة طلابية في شوارع اثينا لاحياء ذكرى شهداء الحركة الطلابية في كلية الفنون الذين لاقوا مصرعهم برصاص النظام الدكتاتوري برئاسة جورج بابادوبلوس عام ١٩٧٣ .

وافادت الانباء ان المتظاهرين رفعوا شعارات تندد باعادة اليونان الى حظيرة حلف شمال الاطلسي العدواني وبمنح العسكريين الامريكيين قواعد في بلادهم . وقد طالب عدد كبير من اعضاء البرلمان بتشكيل لجنة تحقيق شعبية لكشف المسؤولين عن اغتيال الفتاة المذكورة يوم السبت الماضي .

ومن الجدير بالذكر ان المظاهرات الطلابية عام ١٩٧٣ اسهمت اسهاما جديا في اسقاط الطغمة العسكرية السوداء في اليونان .

هذا وكانت المظاهرات قد جابت شوارع العاصمة اليونانية وتوجهت بنقمتها الى السفارة الامريكية ، التي دافعت في حينه عن النظام الدكتاتوري ودعمته ، الا ان الشرطة منعت المتظاهرين من الوصول الى السفارة .

اسرائيـــل تصعـــد مـــن عدوانهـــا عـــلى لبنـــان وتحشـــد قواتهـــا استعـــدادا لعمليـــات أوســـع

بيروت ـ يضرب حكام اسرائيل عرض الحائط بنداءات الامم المتحدة المتكررة التي تطالبهم بوقف عدوانهم المستمر على لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين هناك . ويقومون ، في الآونة الاخيرة ، بتطوير عملياتهم التي يطلقون عليها اسم « الهجـــوم الرادع » !

وتفيد الصحف الغربية ان وحدات الدبابات المدرعة الاسرائيلية تحتشد عند حدود لبنان .

واعلنت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ، ان المدفعية الاسرائيلية الثقيلة اطلقت النيران مجددا يومي السبت والاحد الماضيين ، ١٥ و ١١/١٦ ، على مدينة النبطية وغيرهما من مدن وقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الجنوب اللبناني ، مما اضطر عشرات الالوف من المدنيين الى مغادرة ديارهم هربا من نيران المدافع وقذف القنابل « الفسفورية » من الطائرات الاسرائيلية ، التي دمرت العديد من المدن والقرى في جنوب لبنان . ويؤكد المراقبون الدوليون العاملون مع قوات الطوارىء الدولية في الجنوب اللبناني ان اسرائيل تواصل ارسال طائرات بدون طيارين للتحليق المنخفض فوق مناطق الجنوب اللبناني .

وفي بيروت صرح محمود اللبدي ، المتحدث بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، ان هذه الطائرات تقوم بجولات استطلاعية لجمع المعلومات عن المواقع الفلسطينية توطئة لغزو عسكري اسرائيلي مرتقب للمنطقة .

الاقامات الاجبارية تصـــل الى غـــزة

القدس ـ لمراسلنا ـ فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي هذا الاسبوع الاقامة الاجبارية على رئيس بلدية خان يونس المحتلة ، سليمان زارع الاسطل ، وعلى رئيس اتحاد منتجي الحمضيات في القطاع ، هاشم عطا الشوا ، وعلى رئيس مجلس قروي جباليا النزلة ، محمد محمد سعود ، وبموجب هذا الامر العسكري لن تتمكن هذه الشخصيات من مغادرة القطاع المحتل الا بتصريح عسكري .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعلنت في وقت سابق انها فرضت الاقامات الاجبارية على ٣٣ شخصية من الضفة الغربية المحتلة .

مجـــازر جديـــدة في السلفـــادور

سان سلفادور ـ تقوم قوات الطغمة العسكرية في السلفادور بعمليات التنكيل ضد المدنيين في المنطقة الجبلية على بعد ٥٠ كيلومترا من العاصمة سان سلفادور .

وقتلت قوات الطغمة يوم ١٤ـ١١ ستة وثلاثين شخصا ودمرت ٤٠ بيتا فلاحيا .

وصرح احد اعضاء قيادة الجبهة الدمقراطية الثورية في السلفادور ان ٢٠٠ من مشاة البحرية الامريكية يشتركون في اعمال التنكيل . وتتمركز ٨ سفن حربية امريكية وحاملتان للطائرات عند سواحل البلاد !

امريكا تعد لتدخـــل عسكرى في الخليج

نيو دلهي ـ اعلن مسؤول امريكي رفض الكشف عن هويته في العاصمة الهندية يوم الاثنين الماضي ، ان الادارة الامريكية تعتزم التدخل مباشرة في الحرب الدائرة رحاها في الخليج العربي وذلك تحت ستار الحفاظ على مضيق هرمز مفتوحا امام الملاحة الدولية . واضاف هذا المسؤول ان القوات الامريكية عززت بصورة مكثفة وجودها العسكري في المحيط الهندي وذلك للحفاظ على ما اسماه « بمصالح الولايات المتحدة الامريكية الحيوية في المنطقة » .

الرأى العام يتساءل :

ما هو مصير ميداني وزميلـه ؟!

بوينس ايرس ـ طالبت زوجة السكرتير العام للحزب الشيوعي في براغواي ، انطونيو ميداني ، وزارة العدلية الارجنتينية بتسريع الخطوات للكشف عن مصير زوجها ، الذي اختطف مع احد القادة العماليين في براغواي ، من العاصمة الارجنتينية في تموز الماضي . وابرقت ببرقية مماثلة الى رئيس الجمهورية في الارجنتين .

وتعتقد الاوساط الدمقراطية في الارجنتين ان الخبر ، الذي نشرته وكالة انباء « اسوشيتد برس » مؤخرا ومفاده ان المختطفين قتيا حتفهما ، جاء لوقف خطوات المؤسسات القضائية ولتنفيس حملة النضال معهما .

« كامب ديفيد » .

المقاطعة العربية ! قهءءقه

التجار العرب يستوردون من اسرائيل نفسها !

فرانكفورت ـ تستورد بعض الدول العربية قطع الغيار للسيارات من صنع اسرائيلي وبكميات كبيرة تقدر بمئات الاف الدولارات وذلك بشكل غير مباشر ، عن طريق دولة ثالثة في اوروبا ! هذا ما كشف عنه منتجو قطع الغيار للسيارات الذين اشتركوا في المعرض الدولي « اوتوميكانيكا » الذي اقيم في فرانكفورت في المانيا الاتحادية .

وتقول الصحف (هارتس ١١/١٧) ان المنتجين من اسرائيل تمكنوا من اقامة الاتصالات مع بعض التجار العرب الاثرياء الذين يقومون بشراء البضائع الاسرائيلية ومسح كل الاشارات الاسرائيلية عنها وتوريدها الى بلادهم .

ومع ذلك تواصل الرجعية العربية وسماسرتها الحديث بدون كلل عن سلاح النفط وسلاح المقاطعة !.

نافذة على المنظمات الدوليـــة

مجلس السلام العالمي

صادفت في الـ ١٦ من تشرين الثاني الجاري الذكرى الثلاثون للمؤتمر الثاني لحركة انصار السلام في العالم والذي انعقد في وارسو واقر تأسيس مجلس السلام العالمي . وفيما يلي ننشر بعض المعلومات الاساسية عن هذه المنظمة العالمية الهامة .

مجلس السلام العالمي ـ هو الهيئة القيادية لحركة انصار السلام العالمية . وهذه الحركة هي حركة جماهيرية عالمية تناضل من اجل السلام وتضم في صفوفها اوسع الاوساط الشعبية في عالمنا بغض النظر عن الانتماءات الحزبية والدينية والاجتماعية .

تأسس مجلس السلام العالمي في المؤتمر الثاني لانصار السلام في العالم عام ١٩٥٠ . واصبح اول رئيس له العالم الفرنسي البارز والشخصية الشعبية فريدريك جوليو ـ كوري . وفي ذلك المؤتمر اشترك ٢٢٦ شخصية من ٦٠ بلدا . الا انه في عام ١٩٧٩ ضم اكثر من الف ممثل للاحزاب والمنظمات الشعبية ومنظمات انصار السلام في العالم من اكثر من ١٢٠ بلدا .

ويبادر مجلس السلام العالمي الى تنظيم نشاطات جماهيرية عالمية واسعة دفاعا عن السلام وضد سباق التسلح النووي ومن اجل نزع السلاح التام والشامل ومنع تفجير حرب عالمية جديدة ومن اجل تقوية علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب . كما يقود وينسق عمل المنظمات القومية لانصار السلام ويؤيد ويدعم نضال الشعوب من اجل الاستقلال . وينسق نشاطه مع نشاط التنظيمات الدولية القائمة والمناضلة من اجل السلام .

وينظم مجلس السلام العالمي الحملات والنشاطات الدولية دفاعا عن السلام . كما يدعو لعقد مؤتمرات دولية او قارية ولقاءات دولية ومؤتمرات .

وتعقد دورة مجلس السلام العالمي مرة كل عامين او ثلاثة اعوام . وتقود رئاسة مجلس السلام المنتخبة نضال حركة انصار السلام العالمية بين هذه الدورات . وضمت الرئاسة عام ١٩٧٩ اكثر من ١٢٠ شخصية يجتمعون مرتين في العام بالاضافة الى الاجتماعات الطارئة . ومنذ عام ١٩٧٤ يوجد للمجلس مكتب رئاسة يضم ٢٤ ممثلا من مختلف الاقطار . والهيئة التنفيذية للرئاسة هي السكرتارية التي تضمن الاتصال بجميع اللجان القومية لانصار ومحبي السلام ويقود عمل السكرتاريا السكرتير العام روميش شاندرا .

ويصدر مجلس السلام العالمي مجلة شهرية « كوريير السلام » باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية وكذلك مجلة « آفاق جديدة » باللغتين الانجليزية والفرنسية .

وتقع مكاتب سكرتارية مجلس السلام العالمي في العاصمة الفنلندية ـ هلسنكي .

* رغم سياسة الخنق المالى وأزمة السلطات المحلية *

مشاريع كبيرة ينفذها مجلس يافة الناصرة

يافة الناصرة — لمراسلنا — عقدت فى المركز الثقافى التابع للمجلس المحلى يافة الناصرة ندوة بمناسبة مرور سنتين على انتخاب المجلس المحلى وذلك يوم السبت ٨-١١-١٩٨٠ واستمرت ثلاث ساعات . واشترك فيها ممثلو كافة القوائم المنتخبة فى المجلس .

❋ اهالى القرية يناقشون باشتراك كتل المجلس المختلفة ، من الائتلاف والمعارضة ، اعمال المجلس الدمقراطى ❋

وقد اشترك عن الجبهة الدمقراطية بيافة الناصرة ، رئيس المجلس الرفيق اسعد يوسف كنانه ، ونائب الرئيس المحامى وليد خليلية وعضو المجلس فؤاد قاسم جمامعة . ومن القائمة الصيادية اشترك عضو المجلس غطاس بشارات ، ومن قائمة « النور » اشترك عضو المجلس محمد سعيد واكد وعن قائمة « ابناء يافا » اشترك عضو المجلس محمد مصطفى عمرو ومن قائمة « التقدم والاعمار » اشترك عضو المجلس نقولا مسعد .

وادار الندوة ، التى حضرها العشرات من الاهالى ، الاستاذ نهاد خورى . فتحدث عن نشاطات المركز الثقافى ، عن اقامة ندوات ومحاضرات واكد بشكل خاص على اليوم الدراسى الذى يقوم به المركز ، حيث يقوم عدد من المعلمين الثانويين فى القرية بايام دراسية اسبوعية منذ فترة طويلة لمساعدة الطلاب الثانويين . وشكر المعلمين على نشاطهم هذا . كما اشاد بموقف المجلس المحلى الداعم لنشاطات المركز ماديا ومعنويا . واشار الى ان المجلس عين سكرتيرا للمركز الثقافى والمكتبة . كما اكد على قيام فئات واشخاص بدعم نشاطات المركز ، مطالبا بتنفيذ المزيد من النشاطات وتنويعها .

بعد هذه المقدمة وجه الاسئلة المتعلقة بمنجزات المجلس المحلى خلال هاتين السنتين .

وكان اسعد يوسف ، رئيس المجلس المحلى ، اول من اجاب فقال : رغم الاوضاع المالية الصعبة للسلطات المحلية عامة والعربية خاصة بسبب الميزانيات المشطوبة ، فقد قام المجلس المحلى بعدد جدى من المشاريع الهامة الكبيرة واهمها شق وتعبيد شارع مراح الغزلان وطوله اكثر من ١٥٠٠ متر وشارع منزل النور ٣٥٠ مترا وشق شارع السيرة المؤدى الى الشارع الرئيسى ، وتعبيد قسم من شارع الجبل الذى سيتم تعبيده كاملا فى الاشهر القريبة وطوله اكثر من ٧٥٠ مترا . وقام المجلس بتصليح الشارع المؤدى الى المقبرة وتحضيره للتزفيت فى القريب . وكذلك شق الشارع المؤدى الى المزبلة . واضاف ان المجلس قام بتحضير جميع الخرائط وعقد الاجتماعات مع دائرة الاشغال العامة لتوسيع وتصليح الشارع الرئيسى حيفا — الناصرة وشرح ان التأخير والمماطلة من دائرة الاشغال وهى العقبة امام البدء فى العمل .

واضاف رئيس المجلس لقد بدأنا فى بناء المدرسة فى مراح الغزلان والبالغة مساحتها اكثر من ٢٠٠٠ متر مربع والتى تكلف اكثر من ٥ ملايين شاقل ، وكذلك اقامة الطابق الاول من مدرسة الجبل والطابق الثانى فى دور الانهاء . وتكاليف بناء هذه المدرسة هى من ميزانية المجلس الخاصة . كذلك قام المجلس بتعبيد ساحة المدرسة الابتدائية التى سوف ينتهى من اعدادها كملاعب مختلفة فى الفترة القصيرة جدا . كذلك قدم المجلس ويقدم المساعدات المالية لطلاب التعليم الخاص ، هذا عدا تلبيت المدارس وتصليحها وتعيين سكرتيرات للمدارس ومساعدات بساتين الاطفال .

وفى مجال الرياضة والشباب قام المجلس بتقديم المساعدات والتجهيزات للفرق الرياضية وقام باعداد الملعب وتجهيزه ، ويلاحق شؤون الرياضة فى القرية بواسطة مسؤول عينه المجلس . كما قام بتنشيط المركز الثقافى وعين سكرتيرا له وللمكتبة العامة . واكد ان بناية المركز الثقافى المنوى اقامتها قد تم تخطيطها وننتظر المصادقة عليها لنبدأ العمل .

كذلك بارك الرئيس قيام اتحاد الاكاديميين فى القرية ، واكد موقف المجلس المسؤول والايجابى من جميع التنظيمات والحركات الطلابية .

وشرح رئيس المجلس الوضع الصحى فى القرية فقال ان المجلس المحلى لقريتنا كان طلائعيا حيث قام بشراء ٤٥ عربة للقمامة وتراكتور كلف الملايين من الليرات . وبخصوص مشروع المجارى انتهى المجلس من وضع الخارطة الرئيسية للمشروع وبدأ باعداد خرائط التنفيذ . كذلك وقع مع كيبوتس « مزراع » على اتفاقية لاستيعاب مياه المجارى ، وضمن المجلس لفلاحى القرية الحق باستعمال مياه المجارى للرى فى المستقبل . كذلك قام المجلس بانهاء الخرائط لاقامة عيادة « صندوق المرضى » من اجل التسهيل على المواطنين . وناشد الاهالى بمراعاة اصول الصحة والنظافة .

اما فيما يتعلق بقضية الاراضى المشاع ، فقد شرح ماهية حقوق اهل يافة الناصرة ومجلسهم بموجب القرار النهائى من محكمة العدل العليا . هذا القرار الذى جاء بعد صراع المجلس القانونى . وكانت اول قضية من نوعها ضد دائرة املاك الدولة يخوضها مجلس محلى فى البلاد . كما اكد التزام ومبدئية الادارة الدمقراطية للمجلس بقضية الارض ، وان اقاويل المعارضة المفتعلة ما هى الا تطاول على الادارة الدمقراطية ، وعلى قضية الارض حيث ان المعارضة لم تقم ، ولن تقوم ، حتى بابداء اى تذمر ضد السلطة فيما يتعلق بقضية الارض .

كما شرح موقف الادارة الملتزم من قضايا شعبنا كله ، حيث قمنا بنشاطات تضامنية مع شعبنا فى الضفة المحتلة ومع جبهاتنا وهيئات شعبنا الشعبية المختلفة .

بعد انتهاء الرئيس من استعراضه لمنجزات المجلس تكلم السيد غطاس بشارات عضو المجلس عن القائمة الصيادية ، فحيى من قام وبادر بعقد الندوة مؤكدا على حيوية المشاريع والمنجزات التى نفذها المجلس . واكد على ان وحدة الصف والائتلاف مع القوى الشريفة هو الطريق الطبيعى لقائمته ومشاركتها فى الادارة . واختتم قائلا : « اننا مع الناس المخلصين دائما وابدا » .

بعده تكلم السيد نقولا مسعد عن قائمة « التقدم والاعمار » الذى كان فى الائتلاف وانتقل الى المعارضة . ولم ينكر اية اعمال او نشاطات لـه ولقائمته الا انه اكد ان المجلس يعمل وينفذ ولكن « ببطء » — حسب رأيه — وشكر من قام بعقد الندوة .

اما السيد محمد واكد ، عضو المجلس عن قائمة « النور » ، فقد اكد هو ايضا على النقاش المفتوح وضرورة مثل هذه الندوات وعاد على وحدة الائتلاف قائلا : لا يوجد بيننا شيء نختلف عليه غير العمل . واشاد بالمشاريع والمنجزات التى قام بها المجلس .

اما عن قائمة « ابناء يافه » فتكلم محمد عمرو الذى كان فى الائتلاف وفصل من الادارة والائتلاف . وقد اعترض على انتخاب نواب الرئيس . وتذرع بان سبب فصله من الائتلاف كان اعتراضه على ان المجلس قد سمح لاهل حى منزل النور بانارة مدخل الحى ليلة عيد الميلاد .

واشترك فى النقاش ايضا عضو المجلس عن الجبهة السيد فؤاد قاسم جمامعة ، وحث على التضحية والعمل مبديا مغالطات المعارضة .

وقد اشترك ايضا المحامى وليد خليلية ، نائب الرئيس عن الجبهة ، مؤكدا على دور الاهالى والامهات فى تطوير الناحية الصحية والمحافظة على النظافة ودور الاهالى عامة فى كل نشاط ومشروع للمجلس .

واكد ان ما قام به المجلس من انجازات ، ضمن امكانيات المجلس والميزانيات المقررة لديه هى انجازات ضخمة وحيوية لم يقم بها المجلس فى الدورات السابقة .

بعدها بدأ الجمهور بتوجيه الاسئلة . وقد رد عليها الرئيس وعدد من المشتركين . وفى ختام الندوة اكد رئيس المجلس استعداد الادارة لاستيعاب كل من يريد ان يعمل لمصلحة القرية وتطورها بشرط الابتعاد عن المواقف الانانية الضيقة .

وعد حكومى رسمى بحل مشكلة طلاب مدرسة تل السبع

حيفا — لمراسلنا — تلقت الرفيقة تسيبورا شاروني ، عضو مركز نقابة المعلمين عن كتلة « التقدم » رسالة من مدير مكتبوزير المعارف العام ، السيد زبولون اور ليب ، يبلغها فيها بان الوزير زبولون هامر امر باعادة جميع الطلاب (٢١ طالبا) الذين كانوا قد فصلوا من مدرسة تل السبع العربية بحجة ان اعمارهم تجاوزت السن القانونية .

وكان هؤلاء الطلاب قد بداوا دراستهم فى سن متاخرة لعدم وجود مدرسة فى قراهم فى النقب حين بلغوا السن القانونية . غير ان المعارف تجاهلت هذا السبب ففصلتهم من الدراسة بشكل تعسفي . وفور علم كتلة « التقدم » بالموضوع تبنت قضيتهم ورفعتها الى الوزارة .

هذا ويفيد مراسلنا فى بئر السبع بان الطلاب المذكورين عادوا الى الدراسة . وقد بعثوا برسالة شكر الى كتلة « التقدم » على جهودها الناجحة لاعادتهم .

سكرتير مجلس عمال عكا و « المسؤولية القومية » !

عكا — لمراسلنا — بحجة « المسؤولية القومية على الاقتصاد » تهرب سكرتير مجلس عمال عكا ، يتسحاق حزيزا (معراخ) من طلب عضو المجلس عن الجبهة الرفيق احمد ابو شنب اتخاذ اجراءات كفاحية فى عكا احتجاجا على سياسة الغلاء والكوارث الاقتصادية الحكومية . ففي جلسة المجلس ، يوم الثلاثاء الماضي ، اعلن حزيزا انه يكتفي بقرارات الهستدروت بهذا الشان .

امنـــون لـــين يفضـــح اتبـــاعه والمرتبطـين بـــالأحزاب الصهيونية

تل ابيب — لمراسلنا — « اعتادت احزاب « مباي » و « المفدال » و « حيروت » فى سنوات الخمسين والستين تمويل القوائم المحلية فى الوسط العربي فى فترة الانتخابات للسلطات المحلية وذلك لقاء ان تعمل هذه القوائم على توجيه اعضائها للتصويت لهذه الاحزاب فى الكنيست » .

هذا ما كشفه المراخي السابق والليكودي حاليا امنون لين فى معرض ادلائه بشهادة امام المحكمة التي يمثل امامها بلاطو شارون ويعقوب خلفون وجاك بن اوديم بتهمة الرشوة .

واضاف لين : ان جميع الاحزاب الصهيونية فى تلك الفترة كانت تجند الحمائل الكبيرة فى القرى العربية ، والتي كانت مقربة سياسيا ، لتامر ابناءها بالتصويت لهذه الاحزاب . وردا على سؤال المدعي — الا يعتبر امنون لين هذه الطريقة رشوة ؟! اجاب — لا . لان احدا من هذه القوائم لم توقع على وثيقة الاستقلال . والرباط بينها وبين الاحزاب الصهيونية كان الشعور بانها تستفيد منا وتعرف اننا ننتظر تاييدها .

وقد قدم لين شهادته بوصفه خبيرا فى تنظيم المعارك الانتخابية بحكم احتلاله لمنصب مدير الدائرة العربية فى حزب « مباي » سابقا . وادلى بشهادته من طرف محامي الدفاع عن بلاطو شارون .

وبهذه الشهادة كشف عضو الكنيست لين عن حقيقة توجه الاحزاب الصهيونية لجماهيرنا العربية ، ولشركاء هذه الاحزاب من القوائم المحلية الوصولية والتي لا تهتم بمصالح الجماهير العامة ، بل تلزم مقام المطية لايصال امثال لين الى الكنيست .

ويذكر ان امنون لين هذا يحاول هذه الايام تجنيد بعض زعلاته التقليديين من « العرب » لمواجهة مؤتمر الجماهير العربية والاضرار بوحدة الصف النضالية . وهو بذلك يفضح اعوانه والمرتبطين بالاحزاب الصهيونية .

حفاظــــا علــى أرواح الأحيــــاء !!



صورة من الاجتماع الاحتجاجى الذى عقده الاطباء العاملون فى المركز الطبى « شيبا » فى مستشفى « تل هشومير » فى الجنوب ، مساء الثلاثاء الماضية ، وحذروا فيه من خطورة تعديل قانون التشريح الطبى .

ويذكر ان احزاب المتدينين تضغط على احزاب الائتلاف الحاكم لتعديل هذا القانون بحيث يمنع تشريح جثث الموتى . وتبدى احزاب الائتلاف تجاوبا مع المتدينين المتعصبين الامر الذى اثار حفيظة الاطباء فاخذوا يكافحون ضده على امل تلافى اخطاره .

ويؤكد الاطباء ان منع تشريح الجثث سيشكل ضربة خطيرة للعلم ولمستقبل الطب فى البلاد وسيهدد حياة الناس الاحياء . فالتشريح يتم لمعرفة أسباب الوفاة وتاثير الادوية المختلفة على الاجسام وتطور الامراض المختلفة وكل هذا يفيد من اجل انقاذ المرضى الاخرين . كما وهناك عدة اعضاء فى اجسام الموتى تبقى صالحة للاستخدام ويمكن نقلها الى اجسام المرضى المحتاجين وبذلك يتم انقاذ ارواحهم .

رسالة أبو سنان

رئيس المجلس يواصل استهتاره بمصالح الاهالى

ابو سنان — لمراسلنا — قبل حوالي سنة توجه اهالي حي « ظهر ابو الحصينة » الى رئيس المجلس المحلي فى ابو سنان ، الدكتور حمد صعب ، طالبين منه نقل عامود كهرباء من مكانه فى زاوية الشارع ، لانه يشكل خطرا على حياة اهالي الحي . ولكن حضرته لم يستجب لهذا الطلب العادل . ويوم الخميس الماضي حدث ما حذر منه اهالي الحي ، اذ صدمت سيارة العامود مما ادى الى قطع التيار الكهربائي عن جميع اهالي الحي . والغريب ان الرئيس لم يتحرك بعد لمطالبة الشركة بنقل العامود .

● وفى حى « كرم الرجمة » ، صلح الرئيس « قطعة » شارع ولم يكمل كل الشارع . وعندما توجه وفد من السكان المحاذين للشارع واغلبهم من الجبهويين للاستفسار ، اجاب الرئيس رئيس الوفد طلال موسى انه سيتفق قريبا مع صاحب آلة الحفر لازالة الصخور المتواجدة والتي تعيق العمل . ولكن مضى اكثر من نصف سنة ، ولم ينجز هذا العمل . ولهذا ، قام يوم السبت الماضي الشباب الجبهوي فى الحي وبمشاركة اصدقائهم بتبرع مادى من السكان المحاذين لاتمام العمل فى الشارع وازالة الصخور وجعله صالحا للمرور .

أهى قضيــة مــزاج ؟!

ادارة مجلــس الـطيرة المحلى ترفض بحــث قضايــا هامــة

الطيرة — لمراسلنا — « ما اريده من ابحاث أتقدمه للمجلس وما لا اريده لا يتقدم » — بهذا الاسلوب رد رئيس المجلس المحلى فى الطيرة ابراهيم قاسم على عضو الجبهة فى المجلس المحلى الرفيق محمد عبد الكريم منصور الذى طالب بحقه القانونى فى بحث قضايا ادرجها قبل جلسة المجلس الاخيرة وتجاهلتها ادارة المجلس حيث اكتفت برد خطى غير مقنع قبل انعقاد جلسة المجلس المحلى بيومين .

وكان عضو المجلس الرفيق محمد عبد الكريم منصور قد طلب بحث قضيتين هما :

١ — تمثيل الجبهة فى اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء حيث ينص القانون على تمثيل كل كتل المجلس فى هذه اللجنة ولم ياخذ المجلس هذا بعين الاعتبار فى تركيب اللجنة الفرعية العاملة حاليا .

٢ — بحث قضية ميزانية فريق الرياضة هبوعيل الطيرة ، حيث بدأ موسم الرياضة ويعانى هذا الفريق من ازمة مالية لا تساعده على تحسين مستواه الرياضى .

وكان رد رئيس المجلس انه لا يريد بحث هذه القضية لاسباب لم يذكرها . وقال انه يبحث ما يريده فقط وبذلك فض الجلسة بصورة تظاهرية .

ان جماهير الطيرة التى اوصلت رئيس المجلس الى كرسيه لم تكن تدرك ان ادارة رئيس المجلس يمكن ان تكون حسب مزاجه وتول مصلحة الجميع . اننا نستهجن مثل هذا التصرف داعين كل اطراف المجلس للعمل من اجل مصلحة القرية وتطويرها .

وفاة عامل شاب

شيعت جماهير حيفا جثمان المأسوف على شبابه يوسف اسعد الحايك (حجير) الذى توفى اثر حادث عمل مؤسف عن عمر يناهز الـ ٣٢ عاما مخلفا وراءه ارملة وطفلين .

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى حيفا باحر تعازيهم الى زوجة الفقيد وعموم اهله راجين لهم الصبر وحسن العزاء .

الخـــوف — بقية

تخيف مــن ؟

ان تخيف هذه الصور الحكومة فهذا امر مفهوم . بل من الطبيعى ان تخاف حكومة معادية للعاملين من كفاح هؤلاء العاملين .. خصوصا اذا كان هذا الكفاح من اجل لقمة الخبز . فهذه لا يستبدلها العامل بأى شيء حتى ولا بالصهيونية التى يرضعها فى الحضانة ولا بالامن المزعوم . ولذا لم يكن غريبا علينا ان تسود البلبلة صفوف الحكومة وائتلافها المهلهل اصلا . فتجتمع كتلة « الليكود » اجتماعا طارئا . ويطالب بعض الوزراء باقالة هوروفيتس . فيرد هذا بعناده الاصيل : لن استقيل . ويهدد بالدكتاتورية . ويقدم بيغن مجيئه الى البلاد بيوم واحد . وتكثر الاجتماعات والتكتلات والمقابلات الصحفية والتلفزيونية ويتجند الائتلاف للحفاظ على بقاياه ...

كل هذا مفهوم .

اما ان تخاف من المظاهرة تلك الفئة التى نظمتها ، قيادة الهستدروت المعراخية ، فهذا يبدو غريبا بعض الشيء .

ان المعراخ ، فى قيادة الهستدروت وغيرها ، لا يترك مناسبة منذ يوم المظاهرة الا ويؤكد اصراره على ان نضاله سيكون « مراقبا ومسؤولا » ولن يكون « نضالا سياسيا » وينصح العاملين بالتريث حتى « تتضح الامور » ؟! وتتبين « نتائج المفاوضات مع الحكومة حول قيمة التعويض عن الغلاء » .

فما الذى جرى ؟

ان سياسة الحكومة واضحة جدا . وقيمة التعويض عن الغلاء حسب طلب الهستدروت معروفة جيدا (٨٠٪ من قيمة الغلاء تدفع بعد ٣ اشهر ؟!) وعلى الهستدروت ان تغير مطلبها بشكل يتلاءم مع الغلاء . مثلا دفع ١٠٠٪ من الغلاء ومرة واحدة فى الشهر . الا تستطيع الهستدروت ذلك ؟! ما الذى يمنعها ؟

العاملون مستعدون لاكثر من المطالبة . فهذا ما اكدته المظاهرة . وهذا ما اكدته لجان العمل الـ — ١٣ الكبرى فى البلاد التى تمثل مئة الف عامل . وهذا ما يقوله العمال يوميا فى المصانع والشوارع وتقوله ربات البيوت أمام الحوانيت .

أم ان قيادة الهستدروت تخاف ان يصبح الكفاح الشعبى (مظاهرات واضرابات) من اجل الحقوق تقليدا يوميا للعاملين فى البلاد يستمر ايضا حين يتسلم حزبها الحكم بعد الانتخابات القادمة كما تتوقع ؟

أذن خوفكم فى محله . فالعاملون لن يكفوا عن كفاحهم . فالمسألة تتعلق بلقمة الخبز .

« موكيد » التلفزيونى) .

اذن .. لم يعد هناك اى سبب « يبرر » الصمت ازاء هذه السياسة . فأمن لقمة الخبز هو الذى فى خطر . وهذا الخطر مستمر . لان الحكومة مستمرة فى سياستها . فمعظم ميزانيتها (اكثر من ٦٠٪) ينفق على المصروفات العسكرية والاستيطان . وفى حين تقطع المساعدات الحكومية عن المواد الغذائية والخدمات الحيوية وتقلص ميزانيات التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والخدمات البلدية نرى الحكومة اليوم تمنح مساعدات بقيمة ٤٠ مليار ليرة لاصحاب الرساميل (« هآرتس » ١٨—١١—١٩٨٠) وتمنح مساعدات بقيمة مليار ليرة للمدارس التوراتية التابعة لعصابة « غوش ايمونيم » و « اغودات يسرائيل » و « المفدال » وغيرها (« يديعوت احرونوت » — ١٩٨٠/١١/١٦) . وفى الوقت نفسه تستخدم كل نفوذها لتقييد الحريات النقابية والدمقراطية لتمنع كفاح العاملين ضد سياستها .

والان .. نعود الى الصور المخيفة .. التى اخذناها من المظاهرة المخيفة .

اشرحـــوا صدوركم — بقية

نفسه . بل يتقرر ، فى نهاية الامر ، بالانتماء الفكرى والسياسى . فكم من زعيم لحزب برجوازى كان مصدره الطبقي من صفوف الطبقة العاملة . وكم من قائد للطبقة العاملة (بل كم من شيوعى وماركسى لينينى) كان مصدره الطبقي من صفوف الطبقة البرجوازية . مثلا فردريك انجلز !

٣ — كان من واجبى — وهذا هو الاصح — ان اشير الى المضمون الطبقى ، البرجوازى الصغير ، لاصحاب التفكير بانشاء « حزب عربى وطنى » فى اسرائيل بدون ذلك التحديد السطحي (وتبعا لذلك : الخاطىء) الذى ورد فى الاسبوعيات المذكورة .

لقد رايت ان اعود الى هذا الموضوع ، الان ، لسببين :

١ — كى تكون الصراحة ديدننا فى تعاملنا مع جميع الوطنيين ، الصراحة القائمة على الاخلاص للحقيقة ولقضية الشعب العادلة . و ٢ — كى اثبت لقادة « مبام » ومختلف الاحزاب الصهيونية ولابواقهم ولمنظمى دسائسهم اننا — نحن الجبهويين — نقف على ارض صلبة ونخدم قضية عادلة ومعنا الحقيقة ومعنا الحق . ولذلك نقبل نحو مستقبلنا — نحو مؤتمر الجماهير العربية فى ٦ الشهر القادم ، منشرحى الصدر ، اصحاء ومعافين ومتآخين !

مجلس الرامة المحلى يضرب احتجاجا على صمم وعمى وزارة الداخلية

* زيارات تضامن من رؤساء ووفود المجالس المحلية المجاورة والشقيقة * رسالتا تأييد من معلمى المدرسة الثانوية وأولياء الامور * اهتمام الصحافة والاذاعة والتلفزيون بالاضراب * حملة تواقيع دعما لكفاح المجلس *

الرامة — لمراسلنا — بينما كان وزير الداخلية يوسف بورغ يقوم بجولة « تفقدية » في « الجليل » « الذي لن يكون للأغيار » (العرب) على حد تعبير زميله في حكومة الليكود اسحق شمير ، كانت الرامة ، نهار امس ، مضربة من خلال مجلسها المحلي والخدمات متوقفة في مكتب المجلس ومكتب الشؤون الاجتماعية كما اضرب عمال الصيانة والبوابون في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ومساعدات بساتين الاطفال .

والتف رئيس المجلس المحلي عضو الكنيست حنا مويس وعدد من اعضاء المجلس وجمهور من المواطنين حول مائدة نصبت في باحة المجلس لجمع التواقيع ولاستقبال المؤيدين من الرامة ومن القرى المجاورة .

ووصلت الى ادارة المجلس رسالة من الهيئة التدريسية في مدرسة الرامة الثانوية تتضامن مع الاضراب وقد وجهت نسخ منها الى وزير المعارف وحاكم اللواء وجهات مسؤولة اخرى . ووصلت رسالة مماثلة من لجنة اولياء امور التلاميذ في المدرسة الابتدائية .

وزارت الرامة وفود تضامن يتقدمها رؤساء المجالس المحلية محمد مصطفى محاميد (ام الفحم) ، امين عساقلة (المغار) ، علي صنع الله (دير الاسد) ، حنا ابراهيم (البعنة) ، سامي سرحان (نحف) ، محمد عبري نصار ونائبه فضل نعامنة (عرابة) ، رجا خطيب (دير حنا) ، فيصل ابو يونس نائب رئيس مجلس سخنين ومحمود حسين الغبارية عضو مجلس ام الفحم . كذلك اتصل بالمجلس هاتفيا كل من السيدين رامز جرايسي ، نائب رئيس بلدية الناصرة ، ومحمد زيدان ، رئيس بلدية الناصرة ، ومحمد زيدان ، رئيس مجلس كفر منذا المحلي ، معلنين تضامنهما ، وارسل الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، رسالة استنكار الى وزارة الداخلية .

كذلك فقد ابدت وسائل الاعلام اهتماما بهذا الاضراب .

وجاء هذا الاضراب بعد اتصالات ومشاورات مع الاهالي والهيئات في البلدة وبعد استنفاد كل الامكانيات بالتباحث مع وزارة الداخلية ومكتب التصرف كينغ .

وكان المجلس المحلي قد وزع على الاهالي بيانا جديدا يوم امس الاول شرح فيه مرة اخرى الاوضاع المالية الصعبة التي يعاني منها جراء سياسة التشطيب وتلكؤ وزارة الداخلية وسائر السلطات من الايفاء بالتزاماتها بحيث ارتفع العجز المالي من ٤٤١٨١٤٥٩. ليرة في بداية السنة المالية (١—٤) الى ٩٠٤٤٣٥٠٤٤٨. ليرة لغاية ٨٠/١٠/٣١ علما بان هذا العجز يتراكم ويتفاقم يوما بعد يوم . ومما يثير الغضب والاشمئزاز انه في الوقت الذي تضطر فيه مجالسنا المحلية للاضراب ازاء صمم وعمى وزارة الداخلية عن احتياجاتها الملحة واولها سد العجز فقد نشرت الصحف امس ان مجلس مطسوت المحلي تلقى مبلغ ٧ ملايين ليرة لانشاء سور !! وكرست ١١ مليار ليرة لمستوطنات مستعمرة بعيت الكولونيالية !

× في غياب قيادة الهستدروت المعراخية ×

لجان المئة الف عامل تواصل الكفاح

* سلسلة مطالب عادلة تقدمها اللجان الى وزير المالية
* قيادة الهستدروت تلخص المظاهرة : نجحنا في منع الشغب ؟!
* الجبهة : الخطوة القادمة يجب ان تكون تشديد الكفاح *
تمييز عنصري فاضح في أجور العاملات العربيات *

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — في حين تغط قيادة الهستدروت المعراخية في النوم الهادىء بعيدا عن ساحة معركة الكفاح من اجل تعويض العاملين عن الدمار الذي تسببه السياسة الاقتصادية الحكومية تنشط لجان العمل ال — ١٣ الكبرى في البلاد (تمثل ١٠٠ الف عامل) وتستعد لمواصلة المعركة متجاوبة بذلك مع رغبة وحاجة العاملين .

ففي اجتماع عقدته هذه اللجان ، اول امس الاربعاء ، صاغت مطالب عمالها العينية من اصحاب العمل والحكومة . وتتلخص هذه المطالب في : زيادة اجور العاملين المنخفضة زيادة تتناسب وارتفاع الاسعار ، تخفيف الضرائب على ساعات العمل الاضافية ، تعديل نقاط الاعفاء من الضرائب للعاملين اربع مرات في السنة (بدل مرتين) . وقررت اللجان منح وزير المالية مدة اسبوعين لكي يقدم جوابه لهم . واكدوا انه اذا لم يستجب الوزير لمطالبهم فسيشنون كفاحا متواصلا لاجباره على ذلك .

وردا على سؤال الصحفيين اعلن ممثلو هذه اللجان انهم لم ينسقوا نشاطهم مع قيادة الهستدروت لانها لا تتجاوب هي الاخرى مع مطالب العاملين .

* بلا مشاغبات ؟! *

وفي اجتماع اخر عقد يوم الثلاثاء الماضي للجنة التنسيق في الدائرة النقابية اكدت قيادة الهستدروت المعراخية من جديد على موقفها الانتهازي من كفاح العاملين . فقد لخص يسرائيل كيسار ، رئيس الدائرة ، مظاهرة العشرين الف عامل (١١/١٦) فياعلن ، مفاخرا ، ان الهستدروت نجحت في توجيه المظاهرة بالشكل الصحيح وبذلك منعت الشغب (اي شغب ؟!) .

وقد رد عضو اللجنة التنفيذية عن الجبهة على هذا التقويم معربا عن دهشته واستغرابه : اهذا ما فهمه السيد كيسار من المظاهرة ؟! لقد اكد الوف العاملين باسم مئات الالوف من زملائهم انهم يرون في المظاهرة خطوة اولى وهم مستعدون وينتظرون دعوتهم للخطوة القادمة .. اي تشديد الكفاح . هذه هي القضية . وعلى قيادة الهستدروت ان تدرك دورها الان .

* ضد العاملات العربيات *

في هذا الاجتماع ايضا تم اقرار قيمة الحد الادنى للاجور بقيمة ٦٢٥ ليرة لليوم الواحد . لكن الغريب في القرار انه لا يشمل عمال النظافة والحراسة ولا العاملات العربيات في مصانع النسيج ومشاغل الخياطة في قراهن . والحجة هي ان عمال النظافة والحراسة يعملون لدى مقاولين صغار لا يستطيعون دفع هذا الاجر بسبب منافسة المقاولين الكبار (؟!) والعاملات العربيات يحتجن الى تعلم المهنة ثلاثة اشهر على الاقل .

وقد رفض فونين باسم الجبهة هذا القرار العنصري الانتهازي الذي من ناحية يميز ضد العاملات العربيات بشكل فظ وواضح ومن ناحية ثانية يحرم العمال ذوي الاجرة المسحوقة من ابسط حق لهم .. هو ضمان حد ادنى لاجورهم .

× اضراب في مدرسة المغار الشاملة ×

المجلس متضامن مع كفاح المعلمين من اجل ضمان قبض رواتبهم

المغار — لمراسلنا — صرح الرفيق امين عساقلة ، رئيس مجلس المغار المحلى ، لمراسلنا بان مجلس المغار متضامن تماما مع كفاح معلمى المدرسة الشاملة من اجل ضمان قبض رواتبهم في مواعيدها حسب نظام توحيد الرواتب .

وكانت منظمة المعلمين ونقابة المعلمين اعلنتا الاضراب في المدرسة الشاملة منذ يوم الاثنين الماضى مطالبتين وزارة المعارف بتوحيد رواتب جميع المعلمين بحيث تصل مباشرة الى المعلمين دون المرور عبر صندوق السلطات المحلية الخاضع لمراقبة وسيطرة وزارة المالية (الامر الذى يتيح للوزارة التصرف بهذه الاموال لتسديد ديون السلطات المحلية — وهذا ما يحدث عادة مما يمنع السلطات المحلية من دفع الرواتب للمعلمين) .

وقد اعلن المجلس المحلى الديمقراطى في المغار تأييده الكامل للاضراب ولمطالب المعلمين ودخل في مفاوضات مع وزارة المعارف لتحقيق هذه المطالب . اما الوزارة فتقترح اقامة جمعية عثمانية تتولى قبض الرواتب وتوزيعها على المعلمين . وستبحث ادارة مجلس المغار هذا الاقتراح وتبت فيه قريبا .

هذا وأكد رئيس المجلس ان الاجراءات الكفاحية ستستمر حتى يضمن حل مناسب للقضية بشكل يمنع في المستقبل اى اضرار بالطلاب والتعليم عموما في القرية .

مؤتمر لجنة المبادرة الدرزية
في يركا في ١٩٨٠/١١/٢٩

شفاعمرو — لمراسلنا — عقدت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية اجتماعا لها يوم الاثنين الماضى ، ٧—١١ ، في الرامة بحثت فيه الاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر القطرى الثانى الذى كان من المقرر عقده يوم ٢٢—١١ وتم تأجيله الى يوم السبت ٢٩—١١ ، الساعة الرابعة بعد الظهر ، لاسباب طارئة .

وبحث الاجتماع في اوضاع البلاد بشكل عام واوضاع الطائفة بشكل خاص ووضعت رؤوس اقلام المؤتمر هذا واتخذ الاجتماع القرارات التالية :

● التجنيد لحضور وانجاح مؤتمر الجماهير العربية .
● التضامن مع رافضى الخدمة الاجبارية والمطالبة باطلاق سراحهم .
● استنكار محاولات صهينة الشبيبة العربية الدرزية بتعليم ما يسمى بـ « التراث الدرزى » والتصدى لمحاولات السلطة واعوانها لفرض تعليم هذا « التراث » .
● عقد اجتماعات ولقاءات للفروع والمؤيدين في جميع القرى الدرزية من اجل انجاح المؤتمر في يركا .
● توزيع بيان (قبل مؤتمر يركا) يستنكر الاقامات الاجبارية المفروضة على الوطنيين والشرفاء بما فيهم اعضاء لجنة المبادرة الدرزية .

الجواب على تهديدات المستشار — بقية

اليهودية العربية في هذه البلاد وتولد التطرف في القطاع اليهودى — ان هذا الزعم هو تعبير وقح عن نظرة الحكام العنصرية نحو الاقلية القومية العربية . فسياسة الاضطهاد القومى والتمييز العنصري هى التى اساءت وتسيء الى العلاقات اليهودية العربية في حين ان المساواة والسلام العادل — وهذا ما تناضل من اجله الجماهير العربية — هما اللذان يوطدان التعاون الاخوى بين الشعبين في هذه البلاد » .

كذلك يرى المكتب التنفيذى « انه من الوقاحة اتهام الجماهير العربية بالتطرف بينما يشجع المسؤولون التطرف الصهيونى والشوفينية العمياء اللذان يظهران في الدعوة الشائعة الى طرد المواطنين العرب من البلاد . فهؤلاء المسؤولون لم يجدوا ولا كلمة واحدة يستنكرون بها هذه الظاهرة . كما انهم لم يروا اى تطرف فيما صرح به وزير الخارجية في مناظرة جيلون عن ان الجليل « لن يكون للاغيار (الغوييم — العرب) انما سيكون جليلا يهوديا .. ان الجماهير العربية ، التى تناضل من اجل المساواة والاخوة والسلام العادل ، ترفض هذه التهديدات وسوف تعقد مؤتمرها الكبير وتعلن به عن ارادتها في البقاء في وطنها وفى الحياة الكريمة على ارضها » .

اختيار المندوبين

هذا وقد شرع العديد من قرانا في اختيار المندوبين الى المؤتمر العتيد . كما اتسعت موجة الاجتماعات الشعبية التى تعقد في جميع الانحاء تحضيرا ويزداد اهتمام الجماهير العربية بهذا المؤتمر وتأييدها الاجماعى له بازدياد عمليات القمع والتهديد ضد المؤتمر التى تعتبرها مسا مباشرا بكرامتها وبابسط حقوقها ودليلا على ما يبيته العنصريون لها فيما لو تراجعت .

لليوم الرابع — بقية

اضطر حكام امريكا الى التنديد بممارسات سلطات الاحتلال . فقد اعلن الناطق باسم الادارة الامريكية ان اطلاق الرصاص على القزل من شأنه ان يؤدى الى عواقب وخيمة في المنطقة . واضاف : ان حكام اسرائيل يعرفون جيدا موقف الادارة الامريكية المنددة بهذه الاعمال .

لجنة امنية لدراسة التطورات الاخيرة في الضفة والقطاع

هذا واعلنت اذاعة اسرائيل امس الاول ، الاربعاء ، ان السلطات الاسرائيلية شكلت لجنة امنية برئاسة بنيامين بن اليعيزر لدراسة التطورات الاخيرة في الضفة والقطاع ، خاصة ، بعد اغتيال ستة من المتعاونين مع سلطات الاحتلال في قطاع غزة ، كان آخرهم محمد ابو وردة ، نائب رئيس مجلس جباليا المحلى .

كلمة « الاتحاد » — بقية

« مخربون » و « قتلة » وانهم تعبير عن « التطرف العربى المعادى لليهود » ، هذا « التطرف » الذى استفحل ، ايضا ، في داخل الخط الاخضر ! فما بال الامم المتحدة تستنكر محافظتنا الاخلاقية على الامن والنظام في جامعات ومدارس وشوارع المناطق المحتلة ؟ وحتى انت أيتها الولايات المتحدة ؟ ألم ندفن حقوق الانسان سوية ؟

اننا نكتب افتتاحية لا هزلية سياسية . ولكننا لم نجد خيرا من هذا الاسلوب تعبيرا عما يجيش في صدورنا من مشاعر غاية في السمو الانسانى وتعبيرا عما نراه من انهيار قلاع الاحتلال الاسرائيلى — اخلاقيا ومصيريا .

وتزداد ثقتنا باننا نعيش في الساعات الاخيرة من ليل الاحتلال الاسرائيلى حين نرى موجة الاستنكار التى عمت العالم اجمع فلم تستطع حتى الولايات المتحدة ان تتهرب منها وحين نرى اتساع هذه الموجة في داخل الرأى العام الاسرائيلى ايضا .

وانه من علامات نهاية هذا الليل ان نرى اشارات النهاية نفسها ظاهرة في وقت واحد في قطبى المؤامرة الامبريالية على مستقبل شرقنا وشعوبنا ، في اسرائيل وفى مصر . فكما قام حكام اسرائيل باغلاق جامعة بير زيت كذلك فعل حكام مصر بجامعة اسيوط . وامتد هذا « التطبيع » ، كما نعلم ، حتى شمل رغيف الخبز وكأس الحليب في البلدين اللذين ينعمان بما يسمى « السلام الامريكى » .

« فسلام » ، والى الجحيم ، على اعداء الشعوب مغلقى دور العلم وسافكى دماء الطلاب . واسرع ، اسرع بالبزوغ يا فجر سلام الشعوب العادل المضمخ بازكى تضحية والمسلح باغلى تجربة !

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
شارع كيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٣
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤